الأخبار
al-akhbar

الثلاثاء 24 أيـار 2011
العدد 1419 السنة الخامسة
mardi 24 mai 2011 no 1419 5ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

شيخ متّهم بالتجسّس [8]

دولة الرئيسة [7]

قضية
خريف العلاقات التركية السورية
5 ـ 4

06
مزرعة النقل الخاص في لبنان: خليط من قبضايات الأحزاب وخوّة على «السرفيس»

16
الفنّان التشكيلي الفلسطيني ستيف سابيلا: القدس لا مكان إلا القدس

22

محمود الزهّار لـ«الأخبار»: نقل مكاتب «حماس» من دمشق قيد المراجعة

رأي
جوزف مسعد
الإمبراطور أوباما ضد الشعوب العربية
20

احصل على الجنسية الأوروبية عبر برنامج المستثمر الى بلغاريا
الآن يمكنك التقدم بطلب المستثمر إلى بلغاريا والحصول على الجنسية خلال 5 سنوات بدون إقامة وفقاً للشروط التالية:

الشروط المطلوبة	القيمة المالية المطلوبة
إمتلاك أموال منقولة وغير منقولة	€1,000,000
التوقيع على إتفاقية الاستثمار مع الحكومة البلغارية دون فائدة لمدة 60 شهراً أو	€520,000
يمكنك تسديد مبلغ (غير قابل للإسترداد)	€170,000

تتراوح مدة المعاملة من 9 إلى 12 شهراً

احصل على الجنسية الكندية عبر برنامج المستثمر إلى كندا
بالإضافة إلى الخبرة الإدارية التي يجب ألا تقل عن السنتين، أصدرت كندا شروط جديدة لبرنامج المستثمر:

الشروط المطلوبة	القيمة المالية المطلوبة
إمتلاك أموال منقولة وغير منقولة	$ 1,600,000
التوقيع على إتفاقية الاستثمار مع الحكومة دون فائدة لمدة 60 شهراً أو	$ 800,000
يمكنك تسديد مبلغ (غير قابل للإسترداد)	$ 180,000

تتراوح مدة المعاملة من 12 إلى 18 شهراً

احصل على جنسية سانت كيتس ونيفيس خلال ثلاثة أشهر
مميزات برنامج الاستثمار في سانت كيتس ونيفيس الواقعة في منطقة البحر الكاريبي:
- يحصل المستثمر على الجنسية والباسبور خلال ثلاثة أشهر (بدون إقامة)
- يدخل المستثمر إلى 103 دول دون الحاجة الى التقدم بطلب تأشيرة (مثلاً: كندا، بريطانيا، والاتحاد الأوروبي...)

شروط التقدم بطلب الاستثمار	إبتداء من
مساهمة مالية غير قابلة للإسترداد	$ 200,000 (بالإضافة إلى مصاريف قانونية)
أو إمتلاك عقار في الجزيرة	$ 350,000 (بالإضافة إلى مصاريف قانونية)

www.gov.kn / www.sidf.org كما يمكنكم زيارة موقع سانت كيتس ونيفيس:
مكتب كندا 2000 يقع في وسط البلد التجاري، شارع البازركان، مبنى أوبال، الطابق الرابع، بيروت، لبنان
يمكنكم الاتصال بنا على: +9611970454 /+9611970601 كما يمكنكم مراسلتنا على: lebanon@c2k.ca

PROJECT LEBANON
500 EXHIBITORS FROM 26 COUNTRIES
31 May - 3 June 2011
BIEL 3-10 PM
Register Online for Fast Entry:
www.projectlebanon.com
Tel: +961 5 959111
FOR TRADE ONLY
CONCURRENT EVENTS: Energy Lebanon · Lebanon Sustainability Week 1 - 3 JUNE 2011
ORGANIZER: ifp Lebanon

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

من الاعتصام التضامني مع الشعب السوري في بيروت (مروان طحطح)

في وقت تراجعت فيه حدّة التظاهرات المطالبة بالإصلاح في سوريا، قرر الاتحاد الأوروبي أمس تشديد العقوبات على النظام السوري وتوسيعها لتشمل مسؤولين إضافيين، بينهم أعلى مستوى في القيادة، وذلك في إشارة ضمنية إلى الرئيس بشار الأسد، أملاً بـ«وقف العنف وحضّ الأسد على القبول بآلية إصلاح، لا إرغامه على التنحّي»

عقوبات أوروبيّة تطال الأسد واعترافات تربط السلاح بلبنان

في عقوبات هي الثانية من نوعها منذ اندلاع الاحتجاجات في سوريا، فرض الاتحاد الأوروبي أمس سلسلة جديدة من العقوبات على النظام السوري، بعدما وسّعها لتشمل الرئيس السوري بشار الأسد، إضافة إلى أسماء عشرة مسؤولين سوريين آخرين. وذكر مصدر دبلوماسي لوكالة «فرانس برس» أن العقوبات التي تأتي بعد أيام من فرض الولايات المتحدة عقوبات على النظام، تتضمن تجميد أرصدة الرئيس السوري بشار الأسد ومنعه من الحصول على تأشيرات دخول، مشيراً إلى أنه بمقتضى هذه العقوبات سيُنشر اسم الرئيس السوري إضافة إلى أسماء عشرة مسؤولين سوريين آخرين في الجريدة الرسمية للاتحاد الأوروبي.

كذلك قرر الاتحاد الأوروبي تعليق كل الاستعدادات لبرامج تعاون جديدة وتعليق كل البرامج المشتركة مع السلطات السورية، مشيراً إلى أن الدول الأوروبية على استعداد لمراجعة علاقاتها الثنائية مع سوريا، إضافة إلى توقف الاتحاد عن اتخاذ خطوات جديدة في ما يتعلق باتفاق الشراكة مع دمشق.

وفي ختام اجتماعهم، أصدر وزراء خارجية الاتحاد بياناً حذروا فيه من أن الاتحاد الأوروبي مصمّم على «اتخاذ إجراءات إضافية من دون تأخير إذا اختارت القيادة السورية عدم تغيير نهجها الحالي بسرعة»، في وقت جدد فيه الاتحاد إدانته الشديدة «للقمع المستمر في سوريا والعنف غير المقبول من الجيش وقوات الأمن تجاه متظاهرين سلميين»، مطالباً بمحاسبة المسؤولين عنه.

كذلك أعرب الاتحاد الأوروبي عن قلقه من الحصار العسكري الذي تخضع له بعض المدن مثل درعا وبانياس وحمص، ودعا السلطات إلى تلبية مطالب الشعب السوري المشروعة من خلال إطلاق حوار حقيقي وشامل، وإجراء إصلاحات جدية من دون تأخير، بموجب جدول زمني محدد. كذلك دعا السلطات السورية إلى السماح لبعثة مفوضية حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة بالعمل في البلاد، وطالب بالإفراج عن المعتقلين.

وقبيل فرض قرار توسيع العقوبات، قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيغ «إنّ من المهم ضمان الحق في التظاهر السلمي والإفراج عن المعتقلين السياسيين وسلوك درب الإصلاح، لا القمع في سوريا، خلال الأيام المقبلة».

من جهته، أوضح وزير الخارجية الألماني غيدو فسترفيلي، أنه كان يمكن الأسد تفادي هذه العقوبات لو سلك طريق الإصلاحات. وأضاف: «لم يختر هذا النهج. إنه يواصل قمع المعارضين المسالمين بعنف. لذا، علينا أن نوسّع هذه العقوبات بحيث تشمل الرئيس الأسد». بدورها، حثّت وزيرة الخارجية الأوروبية، كاثرين آشتون، الحكومة السورية على التحرك الفوري، مشيرةً إلى أن الدول الأوروبية امتنعت عن تشديد موقفها أكثر حيال الرئيس السوري، على أمل أن يعمد إلى إجراء «إصلاحات سياسية حقيقية وشاملة». كل ذلك على وقع دعوة وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، من لندن، الحكومة السورية إلى «إنهاء أعمال القتل»، مشيرة

حيرة أميركيّة بين «إذا» و«أو»... ودعوة فرنسيّة إلى سيناريو ليبي

نعيش حالياً في غرفة الانتظار: بين خطوة الرئيس السوري المقبلة وردّ الفعل الأميركي عليها. البعض لا يتوقع أي تصعيد أميركي بعد «خطاب الشرق الأوسط»، والبعض الآخر لا يزال يرى إسقاط نظام بشار الأسد قريباً، وفي فرنسا صراخ... يدعو إلى ليبيا ثانية

صباح أيوب

ماذا بعد خطاب باراك أوباما؟ الرئيس الأميركي الذي يتقن لعبة الكلام المموّه والمواقف الأقرب إلى الكلام الدبلوماسي منها إلى المباشر، ترك السيناريوات مفتوحة، خصوصاً في ما يتعلق بسوريا. رؤى أميركية متناقضة ــ بعضها نابع من آمال وتمنيّات ــ طُرحت قبيل الخطاب الرئاسي الأميركي وبقيت «حيّة» بعده، إذ لم تفلح عبارة «على الرئيس بشار الأسد أن يقود الإصلاح أو الرحيل» في ترجيح نظرية ونسف أخرى.

ففيما نعى البعض أي «أمل» بمطالبة أميركية صريحة بتنحّي الرئيس السوري، لا يزال البعض الآخر يحسم نيّة إدارة باراك أوباما تنحية الأسد في وقت قريب. والجديد، صوت فرنسي مقرّب من الرئيس نيكولا ساركوزي جزم بأنه «بعد القذّافي سيحين دور الأسد».

هي فترة الترقّب بانتظار الخطوة السورية التالية وردّ الفعل الأميركي عليها. هي فترة حسّاسة دبلوماسياً وسياسياً واستراتيجياً. هي معركة حاسمة بين الـ«إذا» والـ«أو»! هكذا حاول البعض وصف الصراع الدائر الآن بين «إذا الشرطية» التي شهرها الأسد في وجه الإدارة الأميركية «إذا ضغطتم علينا فسنفتح جبهة الجولان والحدود مع إسرائيل»، وبين «أو التخيير» التي أعلنها باراك أوباما للأسد «الإصلاح أو الرحيل». أيّ من الجبهتين ستنتصر؟ هذا ما لم يتكهّن به أحد لغاية الآن.

لكن في الجانب الأميركي الآخر، ثمّة من رأى في تصعيد اللهجة والضغوط الأميركية على الرئيس السوري أن أوباما يتبع النهج ذاته الذي اعتمده مع الرئيسين المصري والليبي. فهو طالبهما بتنفيذ الإصلاحات أولاً، ثم ضغط من أجل تنحيتهما «استجابة لمطالب الشعب» (لحسني مبارك) أو «بسبب فقدان الشرعية» (لمعمّر القذافي). هؤلاء، يتّكلون على «عناد الأسد» وعلى «ضغوط إيرانية» عليه ستدفعه الى التشبّث بمواقفه واستمرار صدّ الاحتجاجات بالعنف... فـ«الانتحار». هم لا يزالون يعوّلون على المجتمع الدولي الذي «لن يتمكّن»، في نظرهم، «من الوقوف صامتاً أمام الجرائم المرتكبة بحق المواطنين السوريين»، ما سيؤدي إلى تحرّك دولي ـ برعاية أميركية ـ باتجاه إسقاط شرعية حكم الأسد عبر اتهامه بارتكاب جرائم ضد الإنسانية. السيناريوات الأميركية «التي تريد إسقاط نظام الأسد» لا تقدّم معلومات عن النظام البديل الذي سيتسلّم الحكم، كما لا تلمّح إلى أي خطّة أميركية ـ إسرائيلية لما بعد الأسد، لكنها تظهر ثقة بإدارة «ستعرف كيف تلقّن إيران درساً وتلوي ذراعها عبر ضرب أحد أهمّ حلفائها». ولا يخفي من يتبنّى هذا السيناريو استعداد معظم الدول العربية المشاركة فيه بسبب «حاجتهم إلى إضعاف النفوذ الإيراني في المنطقة».

أيضاً، تبقى هنا الخاتمة غير واضحة الملامح، وتنبع عند البعض من رغبة جامحة قديمة أو قد استفاقت في عهد جورج دبليو بوش، في القضاء على «الخطر الإيراني» النووي والسياسي واستعادة طهران حليفاً استراتيجياً. جزء من اللوم الأميركي يتوجّه الآن إلى الجسم الدبلوماسي الذي يرى البعض أنه «أخفق في تقديم صورة واقعية عن الأسد ونظامه» منذ تسلّم بشار الأسد السلطة. يقول اللائمون إن معظم المبعوثين الخارجيين «صدّقوا ما أظهره الرئيس السوري من انفتاح ومرونة ووعود بالإصلاح» وبعضهم ارتبط بطريقة أو بأخرى بمصالح مع عائلة الأسد، وعمل وراء الكواليس على إلغاء أو تأجيل العقوبات على سوريا. السفير السابق لدى سوريا (1989 ــ 1991) إدوارد جيرجيان كرر في مقابلة لإذاعة «إن بي أر» أن من «الأفضل والأنجع لواشنطن أن تتعاون مع بعض الحلفاء المفصليين مثل تركيا أردوغان وفرنسا، في أي خطوة تقرر اتخاذها تجاه سوريا».

الاعتصام التضامني الثالث لبنانيًا

أمس، حلّ وائل القاق وأحمد بياسة، وغيرهما من المعتقلين على خلفية الأحداث الأخيرة في سوريا، ضيوفاً على بيروت. فللمرة الثالثة، نظّم ناشطون في المجتمع المدني اللبناني «اعتصاماً تضامنياً مع شهداء سوريا». وللمرة الثالثة أيضاً قوبل اعتصامهم بحشود «مضادة». لكن المفارقة، أمس، كانت في ارتفاع عدد المناهضين للنظام (تخطّى مئة متضامن)، فيما برز موقف متميّز لمناصري الحزب السوري القومي الاجتماعي. وفي السادسة، بدأ المعتصمون التجمع على مقربة من مصرف لبنان بثيابهم السوداء، حداداً على أرواح الضحايا، حاملين الورود واللافتات المنددة بالنظام، فيما اصطفّ مناصرون لأحزاب «البعث» و«المرابطون» و«الاتحاد» قرب تقاطع وزارة الإعلام، حاملين صور الرئيس السوري بشار الأسد. وبدا موقف «القومي» الوسطي لافتاً، من ناحية اختيار التجمع أولاً (بين المعارضين والموالين)، ومن ناحية آراء المشاركين، إذ أكد مناصروه أنهم مع الشعب السوري، ومتضامنون مع «جميع الضحايا الذين سقطوا مدنيين وعسكريين»، معبّرين عن رفضهم لـ«المؤامرة».

وفي ضوء الحضور الكثيف لعناصر الجيش وقوى الأمن الداخلي، سارت الأمور بصمتٍ في المقلب المعادي للنظام، حيث اكتفى المعتصمون في هذا الجانب برفع لافتات كُتب عليها «الحرية آتية رغم المجزرة»، وبصخبٍ في المقلب الآخر الذي ضجّ بالشعارات المؤيّدة للأسد، والشتائم للملك السعودي. (الأخبار)

إلى أن حصيلة القتلى في سوريا «وصلت إلى نحو ألف شخص». وقالت كلينتون، في مؤتمر صحافي مشترك مع نظيرها البريطاني وليام هيغ، «هذه الوحشية لا بد أن تتوقف، ولا بد لآمال الشعب المشروعة من أن تحترم». وأضافت أن «وزير الخارجية هيغ وأنا متطابقان تماماً بشأن رسالتينا إلى حكومة الأسد»، موجهة رسالة إلى القيادة السورية مفادها «أوقفوا القتل والتعذيب والاعتقالات، وأطلقوا سراح كل السجناء السياسيين والمحتجزين. ابدأوا بالاستجابة للمطالب المستحقة عليكم من أجل عملية تغيير ديموقراطي شامل وموثوق».

في غضون ذلك، دعا الناشط الحقوقي البارز أنور البني، إلى إطلاق سراح جميع معتقلي الرأي في السجون السورية. وأكد البني، غداة الإفراج عنه بعدما سجن في عام 2006 مع تسعة معارضين آخرين، أن «إطلاق سراح جميع معتقلي الرأي والضمير وإغلاق ملف الاعتقال السياسي هما مطلب ملحّ وضروري».

وعن الأحداث التي تشهدها سوريا منذ منتصف آذار، أشار البني إلى أن من المبكر بالنسبة إليه تكوين فكرة شاملة عمّا حدث، وخصوصاً أن وجوده في السجن لم يسمح له بمتابعة الأحداث

> **كلينتون تدعو نظام الأسد لوقف القتل: حصيلة القتلى وصلت إلى ألف شخص**

على نحو شامل، إلّا أنه رأى أن «سوريا تعيش مرحلة مفصلية، وهناك مخاطر كبيرة تهدد البلد». وأضاف: «إن ما نشهده تاريخي. فحدث كهذا لا يحصل إلّا كل 200 عام، ومن الواضح أن ذلك سيولّد تغييراً ضخماً». وأدان «العنف من حيثما أتى، وخاصة عندما يكون موجّهاً نحو مدنيين عزل»، داعياً إلى «اتباع الحلول السلمية لكل المشاكل».

في هذه الأثناء، واصل التلفزيون السوري بثّ اعترافات «مجموعات إرهابية مسلحة»، متهماً إياها بأنها تقف وراء أعمال العنف في البلاد.

وقال علي زيدان الناصر، الذي عرّفه التلفزيون بأنه زعيم جماعة إرهابية تعمل في درعا، إن الجماعة صنعت قنابل باستخدام مسامير ومواد كيميائية، فيما كشف عبد القادر الزير عن أنهم حصلوا على السلاح من طريق لبنان.

(أ ف ب، يو بي آي، رويترز)

جيرجيان ذكّر بمدى حساسية موقع سوريا في المنطقة وارتباطها جغرافياً وسياسياً بالبلدان المحيطة، وخصوصاً إسرائيل، كما نبّه إلى خطورة أن تتفاقم الأوضاع في حال تنحّي الأسد، فتشهد سوريا حرباً أهلية على الطريقة اللبنانية أو العراقية. السفير السابق أشار إلى اختلاف في الأزمنة والوقائع بين عهد الرئيس الراحل حافظ الأسد وابنه، وخصوصاً في ما يتعلق بالنفوذ الإيراني. هذا النفوذ، يقول جيرجيان، لم يكن في عهد الأسد الأب بالقوة نفسها التي يتحلّى بها اليوم، ما مكّن الرئيس الراحل من إدارة العلاقات السورية ـ الإيرانية بطريقة أسهل، على عكس ما يحصل حالياً مع ابنه بشار.

«بعد القذافي الأسد»

فرنسياً، قبل يوم من إلقاء الرئيس الأميركي خطابه عن الشرق الأوسط، علا صوت أحد مستشاري الرئيس الفرنسي في الفترة الأخيرة، الكاتب برنار هنري ليفي الذي أعلن صراحة أن مصير الأسد سيكون كحال القذافي. ليفي الذي انتدبه في آذار الماضي نيكولا ساركوزي لاستطلاع الأوضاع في ليبيا، والذي عاد بقرار حاسم بوجوب التدخل عسكرياً والقضاء على القذافي، أعلن موقفه من الوضع في سوريا في مقابلة مع مجلّة «لو نوفيل أوبسرفاتور» الفرنسية، الأربعاء الماضي. الملياردير الفرنسي الذي «حلّ أخيراً محلّ وزير الخارجية»، كما ينتقد البعض، قال صراحة إنه يجب «أن نتمنّى بكل جوارحنا وأن نسعى بكل طاقاتنا لجعل ما حصل في ليبيا أمراً ممكناً في سوريا أيضاً». وأضاف «لتحلّ على دمشق المعجزة نفسها التي حصلت في طرابلس، لأن هناك طاغية آخر فقد بدوره الحق في حكم بلاده». ليفي الذي لامه البعض في فرنسا على صمته حيال ما يجري في سوريا، دعا منتقديه من صحافيين وسياسيين للذهاب إلى درعا وجمع المعلومات والصور كما فعل هو في بنغازي. «عرّاب التدخل في ليبيا»، كما يسمّيه الصحافيون، يبدي إعجاباً كبيراً بالتجربة «غير المسبوقة التي نفذها المجتمع الدولي في ليبيا تطبيقاً لمبدأ حماية الشعوب». لكن، هل تستطيع فرنسا وبريطانيا أن تخوضا جبهة أخرى في سوريا؟ يجيب ليفي، «كلا، لكن فرنسا وبريطانيا ليستا الدولتين الوحيدتين. والتجربة الليبية قد أثبتت أن باستطاعتنا التدخل في سوريا، إذا أردنا ذلك». سقوط القذافي، بنظر الكاتب والمستشار السياسي/ الحربي، سيمثّل «موجة من الصدمات، وسينتقل كالعدوى إلى الباقين، وحينها سيفهم الأسد أن أمره انتهى». ليفي يختم المقابلة قائلاً «لا يمكننا أن نقول من جهة إن إيران تمثّل خطراً على العالم، وألّا نتمنى سقوط الذراع المسلّحة لأحمدي نجاد في المنطقة: نعم، بعد القذافي سيحين دور الأسد».

> **جيرجيان: الأفضل لواشنطن أن تتعاون مع بعض الحلفاء المفصليين مثل تركيا أردوغان وفرنسا**

توقّع المزيد من الضغوط

المعلّم: لن يحصل تدخّل عسكري غربيّ

خرج وزير الخارجية السوري وليد المعلم عن صمته، معرباً عن اطمئنان قيادة بلاده إلى المستقبل الذي لن يحمل تدخلاً عسكرياً غربياً. وفيما توقّع المزيد من الضغوط على دمشق، توعّد الأوروبيين بأنّ سوريا لن تسكت عن العقوبات

أكّد وزير الخارجية السوري وليد المعلم، أمس، أن الرئيس بشار الأسد «سيبقى قائدنا وسنخرج من هذه الأزمة أقوى»، محذراً من أنّ دمشق «لن تسكت عن العقوبات» الأوروبية بحق قيادة بلاده، ومستبعداً، في الوقت نفسه، حصول تدخل عسكري خارجي.

وقال المعلم، في مقابلة بثّها التلفزيون السوري الحكومي معه مباشرة، مساءً، إنّ إسرائيل «هي المستفيد الأول مما يجري الآن»، مشيراً إلى أن العقوبات الأوروبية «تضرّ بالمصالح السورية والأوروبية أيضاً». وبينما رأى أنّ الأوروبيين «أخطأوا عندما تطاولوا على الرئيس واتخذوا عقوبات ضده»، عاد ليطمئن إلى أن «سوريا ستبقى سوريا، والشعب السوري سيبقى الشعب السوري، والسيد الرئيس سيبقى قائدنا».

وفيما كشف رئيس الدبلوماسية السورية عن «تحرك دبلوماسي سوري مكثّف يستهدف تحديداً المحيط العربي» قريباً، رأى أنّ الأوروبيين «أضافوا صفحة سوداء إلى سجلهم الاستعماري القديم عندما اتخذوا إجراءات ضد سوريا تضر بمصالح الشعب السوري». وتابع أن الإجراءات الأوروبية «تهدف إلى تحريض الذين يتوهّمون أن الغرب يساعدهم على الاستمرار بالعنف».

وغمز المعلم من نافذة الحاجة الغربية إلى سوريا، لافتاً إلى أن «أوروبا تحتاج إلينا كما نحتاج إليها، وهي كما أميركا ليست كل العالم». وعن هذا الموضوع، قال المعلم «لدينا إشارات استفهام كبيرة بشأن الهيمنة الغربية على مجلس الأمن». ورداً على سؤال عن التعاطي الأوروبي مع الأحداث السورية، أكّد الوزير السوري أنه «لن يكون للأوروبيين دور في المستقبل في منطقتنا»، واضعاً العقوبات الأوروبية في خانة محاولة «فرض إرادة أوروبا على القرار السوري»، ومستدركاً بأن «سوريا لا تسير بالضغوط، وهي عصيّة على ذلك، ولا تستطيع إلا أن تكون دولة مستقلة بقرار مستقل». وعن أثر هذه العقوبات على القرار السوري، نفى أن تكون هناك «علاقة بين الإجراءات الأوروبية وما بدأته القيادة السورية وتنوي القيام به من إصلاحات شاملة».

ورأى المعلم أن «شعبنا يجب أن يعي أنه لا يوجد أعز من سوريا، ونراهن على هذا الوعي والعودة إلى الوحدة الوطنية» لإنهاء الأزمة. وعن توقعاته لما يمكن أن تحمله الأيام المقبلة، استبعد وزير الخارجية حصول تدخّل عسكري خارجي، لأنه «عندما يريدون اتخاذ إجراء عسكري، فهم يحسبون كلفته وما هي الفوائد التي سيجنونها»، من دون أن يمنعه ذلك من توقّع المزيد من العقوبات بحق بلاده ومسؤوليها. وتابع «واهم كل من يراهن على تدخل الغرب، وكل منطقة اجتاحها عاث فيها فساداً ودماراً»، مشيراً إلى أن الغرب «اعتمد على مجموعة معطيات من جانب واحد، والحقيقة هي غير ذلك. وبعض السفراء يحرّضون من يزورونهم من السوريين على الاستمرار بالتظاهر».

وذكّر الوزير بموقف سوريا من القضية الفلسطينية والصراع مع إسرائيل، على قاعدة أنه «يجب ألا ينساه أحد، فسوريا ساندت القضية الفلسطينية والمقاومة والمصالحة الفلسطينية، وسعت إلى التضامن العربي، وهبّت لأجل تحرير الكويت عند غزوها». وأضاف: «لا أحد يستطيع إبعاد سوريا عن القضية الفلسطينية».

وعن موجة التحركات الشعبية التي تشهدها المنطقة، رأى أن «شعوب المنطقة مستهدفة، والمخطط موجود، ولكن المسؤولية تقع على عاتق شعوب المنطقة لإسقاطه». أما عن دور إسرائيل، فأوحى أنها «تعتبر أن أيّ تحسن في العلاقات الأميركية ـ السورية هو انتقاص لعلاقة إسرائيل مع واشنطن». وختم داعياً شعبه إلى «الثقة بالمستقبل لأن الإصلاح الشامل آتٍ»، متفائلاً بـ«لا نزال نملك مفاتيح معالجة الوضع في سوريا، وذلك بمزيد من وعي الشعب لما يحاك حوله وما يخطط له في الغرب».

(سانا)

جنبلاط للأسد: بادر إلى التغيير

ناشد رئيس جبهة النضال الوطني، النائب وليد جنبلاط، أمس، الرئيس السوري بشار الأسد تحقيق «تغيير جذري» في بلاده، يجري من خلاله «استيعاب المطالب المشروعة وتلبيتها»، منعاً «لتشرذم سوريا». وكتب جنبلاط، في مقاله الأسبوعي في مجلة «الأنباء»: «أناشد الرئيس بشار الأسد، وهو يملك من الشجاعة الكثير، أن يبادر بسرعة إلى اتخاذ الخطوات الكفيلة بتحقيق تغيير جذري في مقاربة الوضع الراهن والتحديات التي تعيشها سوريا، والذهاب إلى مقاربة جديدة يكون من خلالها استيعاب المطالب المشروعة وتلبيتها للحيلولة دون انزلاق سوريا نحو التشرذم والنزف المستمر كما يتمنى كثيرون». وأشار جنبلاط إلى أن موقفه هذا ينطلق «من موقع الحرص على سوريا وأمنها القومي ووحدتها الوطنية واستقرارها الداخلي ومناعتها وحصانتها، وحفاظاً على وزنها السياسي في المنطقة». ورأى أن «سوريا تحتاج اليوم، أكثر من أي وقت مضى، إلى الصدق في التعامل والموقف؛ لأنها تمر بمنعطف تاريخي لا تنعكس تداعياته على وضعها الداخلي فحسب، بل تمتد إلى لبنان والمنطقة بأكملها».

(أ ف ب)

قضية اليوم

سوريا أمام تحدياتها

من لقاءات مرحلة العزّ في العلاقات التركية ـ السورية في 2009 (أ ب)

ربيع العرب وخريف العلاقات التركيّة ـ السوريّة

فاجأ الموقف التركي من الحركة الشعبية السورية السوريين وأهل المنطقة، أكثر من المواطنين والإعلاميين الأتراك، وذلك نظراً إلى ما يعرفونه عن خصوصية العلاقة التي جمعت سوريا بتركيا أولاً، ورجب طيب أردوغان بصديقه بشّار الأسد ثانياً

أرنست خوري

لا شك في أنّ التغيُّر الذي طرأ على نوعية العلاقات التركية ـ السورية قد كسر رقماً قياسياً من ناحيتين: سبق لتلك العلاقة أن انتقلت بسرعة من حافة الحرب في أواخر تسعينيات القرن الماضي، إلى الغرام المتبادل في غضون فترة قصيرة نسبياً. لكن ما بدا كأنّه فترة قصيرة، صار مرحلة طويلة مقارنة مع سرعة تدهور العلاقة بين البلدين، وذلك من باب الأزمة السورية الداخلية. أزمة ارتأت أنقرة أن تتعامل معها من منطلق أنها شأن داخلي تركي، لتكون الاستحقاق الأخطر على الإطلاق على العلاقات التركية ـ السورية، والتي تهدّد بإعادة تلك العلاقات، في حال بقاء نظام بشار الأسد، إلى المربّع الذي كانت عليه قبل «الصفقة الكبيرة» التي تمثّلت في طرد الرئيس الراحل حافظ الأسد زعيم حزب «العمال الكردستاني» عبد الله أوجلان من الأراضي السورية، في شباط 1999. على حسابات الورقة والقلم، لم يكن الموقف التركي الضاغِط على الأسد وعلى نظامه متوقعاً قبل اندلاع الحراك الشعبي؛ فشروط الجغرافيا التي أوجدها حكام «العدالة والتنمية» و«البعث» بين دمشق وأنقرة، منذ وصول أحفاد نجم الدين أربكان إلى الحكم في تركيا ووفاة حافظ الأسد في دمشق، وصلت بوزير الخارجية التركية أحمد داود أوغلو إلى اعتبار أنّ الحدود في المنطقة، وبين تركيا وسوريا، هي حدود «مصطنعة ويجب إزالتها»، وسط ترحيب النظام السوري في حينه بهذه «النظرية». كذلك فإنّ ظروف السياسة دفعت كلاً من سوريا وتركيا إلى دعم أحدهما الآخر في أكثر الملفات حساسية. فتركيا ـ العدالة والتنمية «عادت» إلى المنطقة العربية من البوابة السورية، الدولة العربية الوحيدة التي تتشارك معها الحدود (نظراً إلى كرديّة الإقليم العراقي الحدودي)، وخصوصاً منذ أن قرّرت تركيا الوقوف ضد احتلال العراق وأقفلت أجواءها وبرّها أمام الغزو الأميركي لبلاد الرافدين. هي «تعرّفت» إلى أصدقائها الجدد، حزب الله وحركة حماس، من خلال العرّاب السوري، ورفعت شرط تأشيرة الدخول عن مواطني 9 دول عربية ابتداءً من الجار السوري أيضاً. صارت قادرة على التعاطي مع الغرب عموماً من منطلق أنها الأخبر والأقدر في المنطقة، عن طريق أدوارها التي أدّتها بفضل الصداقة مع سوريا ــ بشار الأسد تحديداً (في الوساطة مع إسرائيل، وتحدّي الدولة العبرية، والتوسط في أزمات الملف النووي الإيراني، والمعضلات اللبنانية المتتالية والخلاف الفلسطيني الفصائلي...). هي نفسها تركيا ـ العدالة والتنمية التي حلمت بإنشاء اتحاد متوسّطي اقتصادي وسياسي على طريقة الاتحاد الأوروبي، بفضل حجر الزاوية السوري تحديداً، لتوسّعه إلى منطقة تجارة حرة لم تولَد على أي حال مع سوريا ولبنان والأردن. تركيا هذه عادت لتحلم بأن تحلّ أزمتها الكردية المستعصية بمساعدة سوريا ـ بشار الأسد خصوصاً، مع طلبها أن تقوم دمشق بدور فاعل في العفو عن المقاتلين السوريين في حزب «العمال الكردستاني»، وأن تستوعب عائلاتهم وتدمجهم في المجتمع السوري مع إعادة الجنسية السورية إليهم.

والعلاقة الحارّة لم تكن من جهة واحدة؛ فقد استفادت سوريا كل الاستفادة من الشقيق التركي الأكبر. ففي زمن كان التحدث فيه مع السوريين أكبر محرم سياسي في لغة الأميركيين والغربيين عموماً والمعتدلين العرب، كان رجب طيب أردوغان يفكّ الطوق المفروض على السوريين، ويدافع عنهم في السياسة وفي الصفقات والمشاريع الاقتصادية الكبيرة وفي مجلس الأمن بعدها، وفي واشنطن وفي باريس وفي حرب لبنان والعدوان على غزة.

جميعها إشارات لعلاقة تجاوزت البنى الفوقية للصلات بين الدول، لتصل إلى نوع العلاقة الاندماجية بين سوريا وتركيا، ولتتخطّى صداقات الرؤساء وأحلاف الكبار، نحو صلب المجتمعين السوري والتركي، وهو ما كان من الطبيعي أن ينعكس على السياسات الخارجية التركية والسورية على حدّ سواء. هكذا صارت الذاكرة الجماعية السورية قادرة على تأجيل التفكير في ما كان يُعرَف بـ«اللواء السوري السليب»، مع اعتراف القيادة السورية ضمنياً، منذ عام 2004، بتركيّة الإسكندرون. هي الذاكرة الجماعية السورية نفسها التي باتت

سيناريوات الـ«لماذا»: روايات الانتخابات والقطبة المخفيّة

بسرعة قياسيّة، انتشرت روايات عديدة لمحاولة العثور على القطبة المخفيّة التي حبكت الموقف التركي من الأزمة السوريّة. وإصرار أنقرة على عدم وجود سرّ أو قطبة مخفيّة، لم يقطع سيل التحليلات والتنظيرات

في بانياس خلال الشهر الجاري (رويترز)

برّرت العديد من النظريات الموقف التركي من الأزمة السورية، بالحاجة الانتخابية التي تلزم حزب «العدالة والتنمية» الحاكم بفعل أي شيء وقول أي أمر لقطف أي صوت في استحقاق 12 حزيران. في المقلب الآخر، «نظرية» تتحدث عن مستلزمات خريطة سياسية جديدة في طور التكوُّن في العالم العربي، لا بدّ أن تكون تركيا حجر الزاوية فيها، وبالتالي لا بد من فك محاور قديمة مع إيران وسوريا لتركيب أحلاف إقليمية جديدة على قاعدة رابطة «الإسلام المعتدل»، تنال رضى الإمبراطورية الأميركية والغرب عموماً. وتبقى مخاوف تركيا على أمنها القومي الأكثر رواجاً في الدوائر التركية في تفسير سلوك أنقرة ورجالاتها، وهي التي تبرّر نقل ملف الأزمة السورية إلى مجلس الأمن القومي التركي، واتخاذ احتياطات على الحدود التركية السورية الشاسعة، والتحذير المتكرر من تحوُّل الصراع إلى مذهبي ـ طائفي قد يضاف إليه الطابع القومي الكردي.

أما الرواية السورية التي فهمت المواقف التركية من الأحداث على أنها ناتجة من توتر ما قبل الانتخابات التركية المقررة في 12 حزيران، فإنه يصعب على الأتراك فهمها؛ أولاً لأنّ الوضع الشعبي والانتخابي لحزب أردوغان أكثر من ممتاز، يقولون، وقد يحصد نتيجة تحطّم كل أرقامه القياسية السابقة، إذ تشير استطلاعات الرأي إلى احتمال أن ينال نحو 50 في المئة من الأصوات. وهنا، يذكّر الأتراك بأنّ هذه التوقعات في استطلاعات الرأي لم تتأثر سلباً أو إيجاباً بالموقف التركي مما يحصل في سوريا. ويمكن إضافة كلام تركي هو بمثابة الاعتراف، يفيد بأنّ الشعب التركي يحمل سمات أميركية، من ناحية أنّ اعتبارات السياسة الخارجية لحكومته تندرج في آخر اهتماماته عندما يريد أن ينتخب. أمر كان جلياً في المشروع الانتخابي العملاق لـ«العدالة والتنمية»، الذي احتل الشق المتعلق بالسياسة الخارجية القسم الأصغر منه مع 10 صفحات من أصل 156. هكذا، يدرك أي مراقب أن خيارات الناخب التركي يحددها أولاً وأخيراً الاقتصاد والهموم المعيشية والأمنية (المسألة الكردية). وحين يجري التشديد في البرامج الانتخابية على شق السياسة الخارجية لتركيا (مثلما يحصل في الترويج لأولوية الانتساب إلى الاتحاد الأوروبي)، فإنّ ذلك يُربَط بأهميته في الشؤون الداخلية، كالتحسن الاقتصادي المتوخى من الانتساب إلى نادي القارة العجوز، وتطوُّر معايير الديموقراطية وتوسيع نطاق الحريات والتخلّص من سطوة العسكر بفضل تطبيق المعايير الأوروبية. وفي مناقشة حجة السعي الى قطف أصوات في صناديق الانتخابات من البوابة السورية، تجدر الإشارة إلى أنّ طيفاً واسعاً من الإسلاميين الذين يكوّنون البيئة الطبيعية لحزب «العدالة والتنمية» الحاكم، هم من بادر إلى النزول إلى الشوارع وتنظيم التظاهرات المنددة بسلوك النظام السوري. وبالتالي، فإنّ القاعدة الشعبية للحزب الحاكم منسجمة مع موقف حكومتها، علماً بأنّ «العدالة والتنمية» عاجز عن «سرقة» أصوات من منافسه الرئيسي حزب «الشعب

علاقة تجاوزت البنى الفوقية للصلات بين الدول لتصل إلى نوع العلاقة الاندماجية بين سوريا وتركيا

النصائح التركية المبكرة قوبلت بتجاهل سوري عبر تصعيد العنف وحملات إعلامية هجومية ضد أردوغان

نحن حريصون على بقائك في الحكم. شعبك يحبك شخصياً، لذلك لا تصرف من هذا الرصيد

متأقلمة مع مصطلحات من نوع «المحور السوري ـ التركي» (يُضاف إلى أطرافه إيران حيناً، وقطر وحزب الله وحماس أحياناً). محور كان الجميع يتحدثون عنه إلا الأتراك.

ولم يكن انتشار المعاهد التي تعلّم اللغة التركيّة في حارات دمشق وباقي المناطق السورية، واحتلال المسلسلات التركية باللهجة السورية شاشات العرب، إلا علامات تنتهي بحديث الاقتصاد والمال والملايين والاستثمارات، حيث تجاوز التبادل التجاري بين سوريا وتركيا حاجز المليار دولار سنوياً، بعدما كان أقل بكثير من هذا المبلغ قبل سنوات قليلة. تركيا ـ العدالة والتنمية التي انتشلت سوريا من العزلة التي فُرضت عليها منذ اغتيال الرئيس رفيق الحريري عام 2005، فاجأت الجميع عندما انحازت إلى صفّ المتظاهرين في وجه نظام أعز أصدقائها، بشار الأسد. فما الذي حصل لكي ترمي كل ما بنته على مدى تسع سنوات جانباً، وترفع شعار المتظاهرين السوريين؟ وهل فعلاً وقع الأتراك في حب الشعوب، وأعطوه الأولوية على حساب مصالحهم الاقتصادية والسياسية؟

لقد صُدم الأتراك، كالعالم بأسره، بانتفاضة الشعب التونسي. كان ارتباكهم واضحاً، لكنهم سارعوا إلى تعميم سياسة واحدة يُعبَّر عنها بالعبارة نفسها التي تحمل في طيّاتها رباعياً مقدَّساً: ندعم مطالب الشعوب، ولا للتعامل بالقوّة مع التظاهرات السلميّة، وأمام الحكام المهدَّدين وقت ضيق لإحداث التغيير، وممنوع التدخل الخارجي في شؤون الثورات العربية، أي إن على التغيير أن يكون محلّي الصنع بالكامل.

موقف عمّمته أنقرة على جميع الانتفاضات العربية، من ضمنها البحرين، من دون أن تخاف «المحظور الشيعي»، فإذا بدولة سنيّة بمستوى خليفة الإمبراطورية العثمانية تتحدّث على لسان أردوغانها عن الخشية من حدوث «كربلاء جديدة».

طبعاً، تفاوتت نبرة التعاطي التركي مع الثورات العربية بحسب الأهمية التي تكتسبها كل دولة بالنسبة إلى تركيا ومصالحها. ولمّا جاء الدور لسوريا، كان الاستحقاق الأصعب. ولأنه كان من الطبيعي أن يكون الأصعب، حاول الأتراك استباق الأزمة، فكثرت زياراتهم واتصالاتهم بالمسؤولين السوريين منذ انتهاء الانتفاضة التونسية. زيارات واتصالات امتلأت بالنصائح والضغوط الناعمة وعروض المساعدة على قاعدة «لا تحرجوا أنفسكم وتحرجونا معكم. رياح الشعوب آتية لا محالة إلى سماء الشام. استبقوا العاصفة وقوموا بما من شأنه أن يجعل من قيادة الأسد هي الأذكى بين جميع الأنظمة العربية. لا تكابروا ولا تتكبّروا. اسمعوا نصيحة الشقيق التركي الأكبر الذي وقف معكم في أصعب أزماتكم حتى لا تضطرّوا لاحقاً إلى الإذعان تحت الضغوط والعقوبات الأجنبية». نصيحة باكرة اعترف أردوغان وصحبه بتوجيهها إلى الأسد وفريقه الحاكم، ورأوا أنها لم تقابَل إلا بشبه استخفاف القيادة السورية والأسد تحديداً، على شاكلة ما نطق به إلى صحيفة «وول ستريت جورنال»، في ردّه على سؤال عن احتمال انتقال الحراك الشعبي إلى سوريا.

مرّت الأيام ولم تنقطع الاتصالات ومعها النصائح التركية، إلى أن بدأ كل شيء من درعا. حينها، تسارعت وتيرة الضغط التركي. وكان لسان حال الأتراك يقول «لو كان الأمر بيدنا، لفضّلنا أن يبقى صديقنا الأسد في منصبه. لكن القرار يعود إلى الشعب السوري وحده. وهذا الشعب لديه مطالب محقّة، ومواجهة مطالبه بالحديد والنار من شأنها تحويل مطالب الإصلاح إلى إصرار على تغيير النظام. ألم يشاهد المسؤولون السوريون ما حصل في مصر وأخواتها؟». هكذا، لم يكن يمرّ يومان أو ثلاثة إلا تطأ القصور الرئاسية السورية أرجل مبعوثين أتراك. زيارات حُصرَت الأهداف المتوخّاة منها في محاولة إقناع الأسد ورجاله بضرورة الإصلاح السريع، الحقيقي لا الشكلي. لكن الخطاب الشهير للأسد أمام مجلس الشعب السوري أفهم الأتراك الرسائل: الرجل يتحدث عن مؤامرة «يشارك فيها أصدقاء وقريبون وبعيدون»، لا عن حقوق مشروعة. لم يشر إلى شهداء درعا، ولم يعلن إصلاحات قريبة وطارئة، بل مشاريع إصلاحات تخضع لتوقيت النظام السوري ومزاجه، وأي نصيحة من الأصدقاء ستوضع في خانة الضغط غير البريء.

خطاب الأسد استُقبل بسلبية في أنقرة التي وصفته بأنه غير كافٍ، وهو ما دفع بوتيرة الزيارات التركية إلى أن تتضاعف. من داود أوغلو إلى الزيارات الكثيرة، العلنية منها والسرية لمدير الاستخبارات التركي حقان فيدان، ووفد مديرية شؤون التخطيط الإدارية، جميعهم موفدون حملوا إلى القيادة السورية ترجمات إلى العربية للقوانين التركية الحديثة في مجالات تعدُّد الأحزاب واستقلالية القضاء ومكافحة الإرهاب وإلغاء المحاكم الأمنية والإصلاح الإداري وتحرير الإعلام والانتخابات، ووجهوا دعوات رسمية إلى طواقم الحكومة السورية لزيارة تركيا وتلقّي المزيد من الاقتراحات وأفكار المشاريع الإصلاحية، ولاستلهام ما يمكن نقله من التجربة التركية إلى سوريا. كان حرص القيادة التركية كبيراً على إيصال الرسالة الصحيحة إلى الأسد: نحن حريصون على بقائك في الحكم، لكن يستحيل حصول ذلك إن بقيت كل الصلاحيات منوطة بك وبالدائرة الضيّقة من أقاربك ومساعديك وحزبك. شعبك يحبّك على الصعيد الشخصي، لذلك ليس عليك أن تصرف من هذا الرصيد. استعجل القرارات الجريئة لكي تبقى رئيساً، لكن لنظام آخر، نظام تعدُّدي منفتح ومتصالح مع شعبه.

كلام ومشورة يرى الأتراك أن المطاف انتهى بهما إلى تجاهل سوري تُرجم بطريقتين: تصعيد من وتيرة العنف في حق المتظاهرين، وزيادة في جرعة الهجمات الكلامية في الإعلام السوري ضد تركيا ـ أردوغان، لتصبح صحيفة «الوطن» الوكيل الحصري لكيل الانتقادات العالية النبرة ضد تركيا، وأردوغان وداود أوغلو على وجه الخصوص. تمحورت الحملة الإعلامية السورية حول عناوين عديدة: استضافة إسطنبول مؤتمراً للمعارضة السورية في شهر نيسان الماضي، بعد فترة قصيرة من مؤتمر صحافي عقده القيادي في حركة الإخوان المسلمين السوريين محمد رياض الشقفة في عاصمة السلاطين أيضاً. مذمّة لم يجد الأتراك لدحضها سوى التأكيد أن تركيا دولة ديموقراطية، أراضيها ومنابرها مفتوحة لكل شخص لديه ما يقوله، شرط ألا يحرّض على العنف أو الطائفية. والعنوان الثاني الذي أزعج السوريين كل الإزعاج، هو التظاهرات الروتينية التي تشهدها المدن التركية في كل يوم جمعة، لدعم المتظاهرين السوريين ومؤازرتهم، إضافة إلى استسهال انتقاد النظام السوري على صفحات الجرائد الأقرب إلى حكومة «العدالة والتنمية». هنا أيضاً يستغرب الأتراك هذا الانزعاج السوري. أولاً، لأنّ تركيا دخلت مرحلة الديموقراطية منذ خمسينيات القرن الماضي، وبالتالي فإن التظاهر مسموح به لأي مجموعة، شرط ألا تتعرض بالأذى للأملاك العامة والخاصة، ولا تنادي باستخدام العنف أو وسائل «إرهابية». ويذكّر البعض في تركيا بأنّ لدى آلاف الأتراك أقارب في سوريا المجاورة، فـ«كيف يتوقع النظام السوري ألا يحرّك هؤلاء ساكناً عندما يرون ما يحصل في المدن السورية؟». ثانياً، إنّ الإعلام التركي نشيط، ولا يمكن في أي حال من الأحوال أن تضغط الحكومة التركية عليه لعدم نشر مقال هنا وتقرير هناك، مع أنّ بعض المطّلعين على تفاصيل المطبخ التركي يعلمون أن أردوغان كان يفضّل شخصياً، وفي قرارة نفسه، لو تؤجّل بعض المقالات عن سوريا في بعض الصحف المقربة من حزبه. وفي جعبة الأتراك كمّ كبير من الأمثلة عن حرية الإعلام عندهم، إذ على سبيل المثال، غالباً ما يتعرض أردوغان ووزراؤه للانتقاد الشرس في صحف محسوبة على حكومته وحزبه، أو على القاعدة الإسلامية التي تحتضنهم، كـ«ستار» و«زمان» و«تركيا» و«يني شفق» و«وقت»، من دون أن يكون رئيس الحكومة قادراً على فعل أي شيء. فكيف بالأحرى عندما يصبح الأمر متعلقاً بأزمة دنا أردوغان من تشبيهها «بأحداث» حلبجة وحماه؟

حزب أردوغان مرتاح للغاية انتخابياً، والسياسة الخارجية آخر هموم الناخب التركي

تخشى أنقرة عراقاً أو ليبيا جديدين على حدودها، لذلك تواصل ضغطها

الجمهوري» في هذا الموضوع، لأن هذا الحزب لا ينظر بعين الرضى أصلاً إلى «العودة» التركية إلى المنطقة، ولا إلى تعزيز تركيا لعلاقاتها مع دول كسوريا والعراق وإيران، وبالتالي فإنّ الحزب الحاكم عاجز عن منافسة موقف «الشعب الجمهوري» في معاداة الأنظمة العربية، لأنه مهما وصل الأمر بأردوغان وزملائه في انتقاد النظام السوري، فلن يكونوا قادرين على تجاوز موقف المعارضة التركية، العلمانية الكمالية أو القومية المتطرفة أو الكردية طبعاً.

تجدر الإشارة هنا إلى أنّ غياب الحاجة الى اتخاذ مواقف تركية تهدف الى نيل بضعة أصوات في صناديق الاقتراع، لا ينفي حقيقة أنّ العقل التركي بات في شق منه، أوروبي المعايير. فعلى سبيل المثال، شنّت وسائل الإعلام بمختلف اتجاهاتها، حملة شرسة على أردوغان نفسه على خلفية رفضه التنازل عن «جائزة معمر القذافي لحقوق الإنسان» التي منحه إيّاها العقيد الليبي في 2010. أضف إلى ذلك أن جزءاً من الرأي العام التركي غير راضٍ عن مستوى المعارضة التركية للنظام السوري ويطالب بالمزيد، كما أنّ الحساسية لدى الرأي العام التركي عموماً كبيرة إزاء كل ما يتعلق بمشاهد القمع والقتل التي تنقلها الفضائيات العربية والعالمية. من هنا، يدرك جميع الأتراك أنّ دعم أنقرة لنظام الأسد في تعاطيه مع الاحتجاجات الشعبية، أو على الأقل عدم التعليق على ما يحصل في المدن السورية، كان سيُنظر إليه على أنه تغريد خارج تماماً عن سرب الرأي العام التركي.

وفي محاولة البحث عن أجوبة لسؤال لماذا اتخذت تركيا هذا الموقف بالذات من الأزمة السورية، تظهر مشاريع إجابات أخرى منها:

1 ـ أنّ الأتراك فهموا الأمثولة التونسية والمصرية باكراً، على قاعدة أنّ ما يحصل في العالم العربي كبير للغاية، وقد ينافس في أهميته القيمة التي اكتسبتها أحداث 11 أيلول 2001. فهموا أنّ رياح التغيير لا يمكن أن توفّر أحداً في المنطقة، ولا حتى سوريا ونظامها، وهي ترسم خريطة جديدة، وتخلق مراكز قوى كانت مغيّبة عن مشهد السلطة، وتضع ملامح لصراعات جديدة لم يكن لها مكان في القواعد القديمة. انطلاقاً من ذلك مثلاً، سجّل الرئيس عبد الله غول اسمه كأول رئيس أجنبي يزور «مصر الجديدة»، ويجتمع بقادتها العسكريين والسياسيين المدنيين، ويوزّع النصائح عليهم ليجروا انتخاباتهم سريعاً لكي لا يبقى الجيش يدير الدفة السياسية للبلاد.

2 ـ لا ترغب القيادة التركية في بقاء سوريا جرحاً نازفاً على شاكلة حرب أهلية مصغّرة لكن مفتوحة، وما يمكن أن تتركه هذه الحرب من ذيول على منطقة حدودية تتجاوز 800 كيلومتر بين سوريا وتركيا. هي منطقة حدودية زرعتها الحكومة التركية، ممثّلة بالهلال الأحمر، بالخيم لتؤوي النازحين إذا تطورت الأمور سلباً من جهة المناطق السورية المحاذية للحدود مع تركيا.

3 ـ أدرك العقل التركي الحاكم أنّ عواصم غربية وعربية عديدة قد تتحين فرصة تأخّر القيادة السورية أو تعنّتها للانقضاض على سوريا، وهو ما يهدّد باستحداث عراق جديد أو ليبيا جديدة مفتوحة على كل التدخلات الخارجية التي لن تنجو تركيا من آثارها. لذلك، لا تتوقف الضغوط التركية على الأسد بهدف إقناعه باستباق الريح الغربية وإزالة موجباتها وذرائعها.

4 ـ في قرار الأتراك ممارسة الضغط على القيادة السورية، تقاطعت مصالحهم العليا مع جزء كبير من شعارات المتظاهرين السوريين بالتغيير والإصلاح والديموقراطية والكرامة والحرية. جزء كبير لا كل الشعارات، بما أنّ القرار التركي لم يرسُ بعد على مطالبة الأسد بالتنحي عن الحكم، رغم الترداد المتكرر للمسؤولين الأتراك من أن الوقت يضيق أمام الأسد، وأنّ علاقتهم مع شعوب المنطقة عموماً، والسوريين ضمناً (بدليل ارتفاع صور أردوغان وأعلام تركيا على شرفات منازل عديدة في محافظتي حمص وحماه في الفترة الأخيرة) أكثر من جيدة، وبالتالي لا داعي إلى القلق من احتمال تغير الأنظمة لأن «تركيا صديقة الشعوب العربية قبل أن تكون حليفة الأنظمة»، ولأنّ تركيا، «عندما تتناقض مصالحها مع ثوابتها، فإنها تختار الثوابت». كلام إنشائي صاحبه مسؤول تركي رفيع المستوى يبقى تصديقه من عدمه خاضعاً لحسن أو سوء نيات المعنيين بالشأن السوري.

أرنست...

تحقيق

مزرعة النقل الخاص

لا يزال النقل العام مغيَّباً عن طرق لبنان، في ظل سيطرة كاملة للقطاع الخاص، وذلك في إطار تركيبة ذات أبعاد طائفية ومذهبية وسياسية. هكذا، نشأت مزرعة النقل في لبنان، يديرها السياسيون والزعماء عبر «القبضايات» لإحكام السيطرة على مناطقهم بواسطة شركات أو اتحادات أو نقابات. هؤلاء الذين يملكون القرار السياسي قرروا اليوم تقديم «هدايا» بقيمة 95 مليون دولار لدعم جماعاتهم

محمد وهبة

عندما تتخلى الدولة عن واجباتها في توفير خدمات النقل العام لمواطنيها، يصبح الفلتان سيّد الموقف. لكن تركيبة الخريطة السياسية والطائفية والمذهبية في لبنان تجعله فلتاناً منظّماً ومحمياً في مقابل خوّات نقدية يدفعها السائقون، ارتضوا ذلك أو رفضوه. فعلى رأس كل محمية «متسلّط» ما، يمثّل طائفة أو حزباً أو قوى سياسية، وهو يعمل محصِّل أموال لمصلحتها أو لجيبه الخاص، أو لمسؤوله المباشر الذي يحميه لدى الزعيم. لا ينحصر دور «المتسلّط» في المفاوضة على تحديد خطوط النقل واتجاهاتها مع غير أطراف، بل يُشرف على عدم تداخلها مع خطوط يشرف عليها مناوئون له في «السلطة المحلية».

عند الحاجة، تُستعمل هذه المحميّات للضغط السياسي على الخصوم نظراً إلى قدرتها على تعطيل الحياة العامة. أما النقل العام الذي يفترض أن تديره الدولة، فهو مهمّش ومغيّب منذ مطلع التسعينيات على أيدي الزعماء أنفسهم الذين يديرون هذه المحميات وينظّمونها.

يمتدّ هذا المشهد على مساحة لبنان وطرقاته بكاملها، وهو يشبه الخريطة السياسية للبنانيين بكل أبعادها. طوائف وأحزاب مهيمنة على جميع مفاصل الاقتصاد والإدارة بحجج مختلفة. النقل الخاص من أبرز القطاعات الواقعة تحت هذه المقصلة، فالخطوط جميعها تخضع لهذا المنطق رغم اختلاف وسيلة النقل المستعملة. لكن يمكن تقسيم المسيطرين على الخطوط في لبنان إلى 3 مجموعات: الشركات الكبرى، الاتحادات والنقابات والأحزاب، مواقف السيارات والباصات الصغيرة.

احتكار واضح

في المجموعة الأولى، هناك 4 شركات أساسية: الشركة اللبنانية للمواصلات التي تعمل على خطوط بيروت وجبل لبنان (يُعرف بالباص الأحمر)، مؤسسات أحمد الصاوي ـ زنتوت التي تعمل على خط بيروت ـ الجنوب (يُعرف بالباص الأزرق)، وهناك شركتا «كونكس» والأحدب، اللتان تعملان على خط بيروت ـ الشمال.

تتشارك هذه الشركات في أن باصاتها كبيرة وتتسع لما بين 24 و32 راكباً، وهي تحدّد تعرفتها الخاصة بلا حسيب أو رقيب، فضلاً عن أنها لا تتنافس؛ فكل منها يقوم برحلات على خطّ مختلف، ما يسمح لبعضها بتسيير رحلات «إكسبرس»، أي بلا توقف. وهي «معفاة» من أي منافسة مع الفانات أو السرفيسات، لأن لكل منها مواقف انطلاق خاصة بها، يُهَيمَن عليها وفقاً لشريعة الغاب، إلا إذا كان «الحامي الأكبر» مهتماً بانتزاع نظام أو مرسوم يضفي على هذه الهيمنة طابعاً شرعياً في الشكل... على أي حال، إن خطوط هذه الشركات حماها «تيار المستقبل» على مدار السنوات الماضية، وبالتالي إن استثمار هذه الخطوط مجّاني على نحو كامل، خلافاً لما هو سائد في المجموعات الأخرى، حيث يدفع السائق «خوّة» لاستعمال الموقف.

ـ لدى «الأحمر» ما لا يقل عن 230 باصاً، تعمل في اتجاهات مختلفة في بيروت وجبل لبنان، انطلاقاً من مواقف الكولا وبرج البراجنة والشويفات والحمرا... على خط البرج وحده تحقق الشركة أرباحاً سنوية تتجاوز قيمتها الوسطية 800 ألف دولار، ولديها خطّ نُفّذ بالاتفاق مع الجامعة العربية، ينطلق من فرعها في الملعب البلدي باتجاه فرعها في الدبيّة، وهو يحقق مليون دولار سنوياً من طلاب الجامعة. الشركة مملوكة من عدة مساهمين، أكبرهم خليل أحمد الصاوي زنتوت، بنك عوده، النائب أنور الخليل وآل رزق. تدّعي الشركة أنها تخسر منذ

> **الدولة غائبة: 4 باصات للنقل المشترك من أصل 225 وضعت في الخدمة عام 1997**

سنوات، وهي تعتزم التوسّع عبر بيع 52 في المئة من أسهمها لمجموعة كويتية، فيما يتردّد أن الوليد بن طلال دفع مبلغاً من المال لشرائها، لكن الصفقة توقفت فجأة.

لكن المفاجأة تمثّلت في أن هذه الشركة التي «تدّعي الخسارة» استثمرت من مديرية النقل المشترك، بدعم سياسي، 20 ألف متر مربع في ساحة العبدة بقيمة ألف ليرة سنوياً لمدّة 9 سنوات انتهت في عام 2009. كانت تستعمل هذه المساحة مواقفَ لباصاتها. والأغرب أنها عرضت، أخيراً، على وزير الأشغال العامة غازي العريضي استثمار النقل المشترك في لبنان!

ـ أما «الأزرق»، فتملكه شركة عائلية (عائلة أحمد الصاوي زنتوت) تسيّر نحو 100 باص على خط بيروت ـ الجنوب، وهي تطلق رحلاتها انطلاقاً من الكولا، وتستعمل الأملاك العامة في منطقة الكولا، منذ سنوات طويلة، محطةَ انطلاق، ولا تتعرّض لمنافسة من أي شركة أخرى، وتحظى هذه الشركة بالحماية نفسها التي تحظى بها الشركات المماثلة.

ـ شركة الأحدب كانت «تحتكر» تسيير الباصات الكبيرة على خطّ الشمال، لكنها مُنيت بخسائر كبيرة دفعت بالشريك الفرنسي إلى تسلم دفّة الإدارة وتسميتها «Connex» وتسيير رحلات «إكسبرس» انطلاقاً من محطة شارل حلو المملوكة من بلدية بيروت، فيما انصرف المساهمون من آل الأحدب، على نحو مستقل، إلى تسيير عشرات الرحلات اليومية «مع توقّف» على الخطّ نفسه بواسطة باصات أصغر حجماً، أي إنهم بدأوا ينافسون الشركة التي يمتلكون حصصاً فيها.

خليط من قبضايات الأحزاب

أما المجموعة الثانية الأكثر تعقيداً، فهي مؤلّفة من عدد كبير من الباصات المتوسطة والصغيرة ومن الفانات، ويصل عددها إلى 4200 فان و1500 باص، (باستثناء باصات الـ24 راكباً التي اتُّخذ قرار بإزالتها من السوق للمزيد من الحماية للشركات، لكن لم تُدفع التعويضات لها ولم يسمح بتشغيلها، لذلك فهي تعمل بالسرّ!). وتعمل هذه الباصات على خطوط بيروت وجبل لبنان، مثل خطّي رقم 4 ورقم 9... إضافة إلى خطوط البقاع، المتن الأعلى، الجنوب، والجبل. تتألف غالبيتها من اتحادات ونقابات للنقل الخاص محميّة من قوى سياسيّة تشرف على عملها مباشرة عبر «قبضايات» يرهبون من يحاول تجاوزهم، غير أن تركيبتها تشبه الشركات الكبرى، أي إن لها مواقف انطلاق غير شرعية أيضاً، إضافة إلى مواقف مرخّصة حصلت عليها بضغط من القوى السياسية التي تشرف على أعمالها. يمكن تمييز القوى التي تتحكّم فيها بسهولة، وفقاً للمنطقة والموقع الجغرافي. ففي الضاحية هناك نقابات تتبع مباشرة لحزب الله عبر اتحاد الولاء، وفي مناطق الجبل تُدار بواسطة ممثل للحزب التقدمي الاشتراكي، وفي مناطق أخرى تتبع لحركة أمل مثل مواقف الكولا، وفي مواقف الدورة تتبع للحزب السوري القومي الاجتماعي، وفي مواقف بكفيا تتبع للكتائب... وهناك مواقف وخطوط تتبع لخليط من الأحزاب بعد تفاهم في ما بينها على إدارتها، مثل مواقف السفارة الكويتية وطريق المطار.

وعلى الرغم من أنه ليس لدى شركات ومكاتب التاكسي خطوط نقل محدّدة مثل الباصات أو الفانات، إلا أنه يمكن تصنيفها ضمن هذه المجموعة أيضاً، فهي من حيث الحجم تعدّ بعشرات السيارات المخصصة لنقل الركاب تحت الطلب، وهي محمية سياسياً أيضاً، ما مكّنها من السيطرة على مناطق نفوذ تعمل من خلالها، وهي تضع تعرفة «على ذوقها». ويقول المطلعون على القطاع إن هناك شركات نقل «وهمية»، لكونها مسجّلة تحت هذا العنوان، لكنها في الواقع تؤجر السيارات للسائقين العموميين. ومن المعروف أن هناك رؤساء اتحادات ونقابات وأفراد يملكون هذه المكاتب لتأجير السيارات أو اللوحات

لوحات مزورة

أي خطّة للنقل في لبنان، يُفترض أن يكون ضمن أهدافها توفير وسائل نقل عام تديرها الدولة عبر مديرية سكك الحديد والنقل المشترك. إلا أن المحاولات السابقة في هذا الاتجاه اصطدمت بمصالح ما يُسمى «قطاعاً خاصاً»؛ فالجهات الحامية لخطوط نقل الركاب ترفض التنازل عن الاحتكار المكتسب... ما يبدو أنه حقّ مكتسب للشركات والسائقين، هو في الواقع نتيجة لضعف مؤسسات الدولة وعدم رغبتها في حماية مصالح المواطنين وقمع المخالفات. فلم يعد هناك حدّ أدنى من القانون في هذا المجال، وإلا فكيف يمكن تفسير وجود آلاف السيارات العاملة على خطوط النقل هذه، ولكنها تحمل لوحات عمومية مزوّرة؟ كان حزب الله قد أقام حملة «النظام من الإيمان» في محاولة منه لإرساء حدّ أدنى من النظام في الضاحية الجنوبية، حيث يُشاع أن الفوضى محمية من الحزب نفسه، لكن مسؤوليه فوجئوا بغياب اللوحات المزوّرة عن العمل في اليوم الذي اتخذت فيه قوى الأمن الداخلي قراراً بتنفيذ يوم أمني!

على الغلاف

دولة الرئيسة بهية الحريري؟

وسط الفراغ المدوي في الحياة السياسية، تُشغَل قوى الأكثرية الجديدة بالبحث عن سبل الخروج من المأزق الذي تغرق نفسها فيه. وفي مقابل تمسكها بالرئيس نجيب ميقاتي شاغلاً مقبلاً للسرايا الحكومية، بدأت أوساط تيار المستقبل بالبحث عن الرئيس المقبل للحكومة، فإذا بالست بهية تتقدم

حسن عليق

تبدو قوى الأكثرية الجديدة كمن أدمن الفراغ والتناحر. لا تُظهِر سوى العجز عن تأليف الحكومة، مُشرعة الأبواب أمام شتى التحليلات التي تخلص إلى القول إن مَن سمّوا نجيب ميقاتي لترؤس الحكومة غير راغبين في التأليف. لكن هذه القوى لا تزال مصرة على أن ميقاتي هو مرشحها الوحيد للرئاسة الثالثة، وأنها تسعى بكل قوتها إلى دخوله السرايا الحكومية.

في المقابل، تبدو قوى 14 آذار، يتقدمها تيار المستقبل، في عالم آخر. الرئيس سعد الحريري صامد في السعودية، بفضل النصيحة الغربية التي حذرته من إمكان تعرضه للاغتيال في حال عودته إلى لبنان. أما أنصاره في لبنان، فيمنون النفس بالعودة إلى رئاسة الحكومة، ولو بالإنابة، وبالتحديد، من خلال «دولة الرئيسة» بهية الحريري.

ففي تيار المستقبل، وداخل عائلة الحريري، ثمة قراءة للوضع الراهن، فيها الكثير من التفاؤل. يكرر المستقبليون ــ الحريريون اللازمة اللبنانية القائلة بأن البلاد محكومة بالتفاهم. فالنظام اللبناني «غير قادر على بلع تعيين رئيس للحكومة خلافاً لرأي أغلبية السنة». ومن هذا المنطلق، لن يتمكن نجيب ميقاتي من تأليف الحكومة، تقول القراءة المستقبلية، مضيفة: «فميقاتي لن يرضى بحكومة لا تحظى بقبول سعودي وتواجه المجتمع الدولي، في مقابل إصرار حزب الله والتيار الوطني الحر على حكومة تشبههما، ولا تشبه طبيعة رجل الأعمال السني الآتي من طرابلس».

هذه الوقائع تسير بموازاة التغييرات الجارية في المنطقة. الربيع العربي «في طور ملء الفراغ الذي تُرك ساحة لتركيا وإيران خلال السنوات العشر الماضية». فمصر تستعيد دورها، «ونحن لم نخسر حليفاً هو حسني مبارك، بقدر ما ربحنا مصر الجديدة. ودول الخليج العربي قررت التقاط زمام المبادرة والهجوم لحماية إقليمها من التمدد الإيراني، في خطوة غير مسبوقة منذ أكثر من عقدين». يجري ذلك في ظل «اهتزاز النظام السوري وحشره في الزاوية يوماً بعد آخر وأزمة داخلية تهدد أسس النظام الإيراني»، على حد قول أحد المسؤولين البارزين في تيار المستقبل.

كل هذه التغييرات لا تعني، بالنسبة إلى الحزب القائد لقوى 14 آذار أن نجوم خصومها في لبنان هي في طريقها إلى الأفول. بل هي تشير إلى «أننا اليوم أحوج من أي يوم آخر إلى التسوية التي لم يبدأ التفاوض الدولي والإقليمي بشأنها»، على حد قول مسؤول مستقبلي بارز.

لكنّ المستقبليين يبدون واقعيين في تعاملهم مع ملف رئاسة الحكومة، رغم تفاؤلهم (المفرط أحياناً) بقراءة التطورات الإقليمية والدولية. هم قانعون بما سترسمه لهم التسوية التي يرون أنها آتية لا محال. فالرئيس سعد الحريري «لن يعود إلى السلطة قبل الانتخابات النيابية المقبلة. ولذلك أسباب عديدة، أبرزها أن البلد محكوم، في ظل موازين القوى الحالية، بحكومة وحدة وطنية. وبالتالي، سيكون على دولة الرئيس أن يؤلف حكومة يشترك فيها مع حزب الله. وهذا الأمر بات متعذراً لأكثر من سبب، أبرزها رفع سقف الخطاب الرافض لسلاح الحزب، فضلاً عن اقتراب موعد صدور القرار الاتهامي عن المحكمة الدولية. فرئيس تيار المستقبل وضع سقفاً سياسياً له يمنع عليه التعايش مع سلاح حزب الله، بصيغته الحالية. أضف إلى ذلك أن الطرف الذي ينبغي الجلوس معه إلى طاولة واحدة، أي قوى 8 آذار، يرفض بتاتاً عودة الحريري إلى الحكم».

وسط هذه الوقائع، نُقِل عن رئيس كتلة النضال الوطني، النائب وليد جنبلاط، الأسبوع الفائت أنه لا يرضى عن الرئيس نجيب ميقاتي بديلاً... سوى النائب السابق بهيج طبارة، أو بهية الحريري.

وفي أوساط المستقبليين، يطرح احتمال خروج الرئيس نجيب ميقاتي من الحكم على طاولة البحث أسماء عدد من الشخصيات التي يمكنها خلافته: الرئيس فؤاد السنيورة والوزير محمد الصفدي والنائبة بهية الحريري والنائب تمام سلام والنائب نهاد المشنوق والوزير السابق بهيج طبارة. الاسم الأول «محروق» عند قوى 8 آذار التي تفضل نار الحريري على جنة السنيورة. أما الصفدي، فـ«محروق» عند تيار المستقبل؛ إذ إن الخلاف بين المستقبل والصفدي سابق للخلاف بين المستقبل وميقاتي، وظهرت أولى بوادره عقب الانتخابات النيابية الفرعية عام 2010 في دائرة المنية ـ

> لا ينفي أحد أقرب المقربين إلى «الست» أن تكون مرشحة تلقائية لرئاسة الحكومة

الضنية، عندما سعى التيار إلى رمي مسؤولية تراجعه في المنطقة على الوزير الطرابلسي. وأضيفت إليها «الطعنة» (حسب التعبير المستقبلي) التي وجهها الصفدي إلى الحريري بوقوفه إلى جانب ميقاتي عند تسمية الأخير قبل أربعة أشهر. ورغم غياب أي مانع سياسي لدى المستقبل يحول دون تولي النائب تمام سلام مقاليد الرئاسة الثالثة، يبقى في نظر المستقبليين يعاني «ضائقة شعبية تجعله عرضة للضغوط من طرفي النزاع السياسي». يبقى طبارة والمشنوق وبهية الحريري. يبدو طبارة، بالنسبة إلى الحريريين، أبعد عنهم من كل الآخرين، بسبب مواقف الرجل التي لم تهادنهم يوماً على حساب اقتناعاته، سواء في ملف المحكمة الدولية أو الموقف من سلاح المقاومة عقب حرب تموز 2006، أو في النظرة الدستورية والقانونية إلى عدد كبير من القضايا التي طُرِحَت خلال السنوات الماضية. ولا ترفع من رصيد طبارة عند أنصار سعد الحريري صلته الوثيقة بكل من أرملة الرئيس الشهيد رفيق الحريري، نازك، وابنه البكر بهاء، بل هي ربما تضاعف المسافة بين الوزير الأسبق للعدل وأنصار الشيخ سعد.

أما النائب نهاد المشنوق، الذي تبرّع عدد من أنصار المستقبل بترشيحه لرئاسة الحكومة الأسبوع الماضي، «على الهواء مباشرة» خلال مشاركته في حوار على شاشة تلفزيون «المستقبل»، فيرفض البحث في الأمر، قائلاً إن فريقه السياسي لا يملك اليوم ترف البحث في أسماء مرشحي رئاسة الحكومة، وهو «أمر في الأصل يتحدد في الكتلة». وكلما سئل المشنوق عن اسم مرشحه للرئاسة الثالثة، يجيب قائلاً إنه متمسك بالسنيورة. والنائب الذي كان الرئيس رفيق الحريري يطلق عليه لقب «دولة الرئيس»، كان حتى أشهر خلت يجيب من يسأله عن احتمال دخوله نادي رؤساء الحكومات بالقول: «طموحي أن أحمل لقب وزير سابق وكاتب في صحيفة السفير». ويؤكد مطّلعون على العلاقة بين الشيخ سعد والمشنوق أن الأول قبل بالثاني نائباً عن بيروت على مضض، بعد تدخل سعودي، وبالتالي، من الصعب أن يقبل به في السرايا الحكومية.

تبقى «الست بهية». منذ أسابيع، «بدأت تتصرف على أنها مرشحة للرئاسة الثالثة»، يقول أحد السياسيين «الوسطيين». ففي عز الخلاف بين تيار المستقبل ورئيس مجلس النواب نبيه بري، زارت الحريري الأخيرَ في عين التينة. وفيما كان تيار المستقبل لا يزال يشعر بمرارة «خيانة» النائب وليد جنبلاط، حلت ضيفة على زعيم الاشتراكي في المختارة.

أحد أقرب المقربين إليها لا ينفي أن تكون «الست» مرشحة تلقائية لرئاسة الحكومة، عندما يحين أوان التسوية، قبل أن ينتقل إلى تعداد مزاياها السياسية؛ فهي صاحبة المواقف الوسطية. ومن على منبر 14 آذار 2005، رفضت القطيعة مع سوريا، قائلة إلى اللقاء لا وداعاً. وفي الجنوب، متنت دوماً الخيط الذي لم ينقطع بينها وبين الرئيس نبيه بري، فضلاً عن محافظتها على صلة الحد الأدنى بحزب الله (في المناسبات الاجتماعية، ولا سيما الحزينة). هي إذاً، بحسب مقربين منها، تقف في نقطة «مستقبلية» تتقاطع عندها خيوط بري وجنبلاط وحزب الله، إضافة إلى سوريا والسعودية. لكن المقرب من الست بهية يصر على أن كل ما يُقال بشأنها يبقى رهن إشارة الشيخ سعد.

في مقابل القراءة المستقبلية، لا تزال قوى الأكثرية الجديدة متمسكة بميقاتي، رافضة البحث، ولو على سبيل الاحتمال، في إشغال السرايا الكبيرة بكل من «تفوح منه رائحة سعد الحريري».

تيار العائلة

منذ أن وُجِد تيار المستقبل، ارتبط اسمه بآل الحريري، لا بسبب مؤسسه الرئيس الشهيد رفيق الحريري وحسب، بل بسبب ما تبع استشهاده أيضاً. فبعد قيادة الرئيس سعد الحريري للتيار، وترؤسه لكتلته البرلمانية منذ عام 2005، تولى ابن عمته نادر الحريري إدارة مكتبه. أما ثاني أبناء عمته، أحمد الحريري، فتولى قيادة شباب تيار المستقبل، قبل أن يحل أميناً عاماً بالانتخاب، بعد تكليفه إعادة هيكلة التيار. وفيما تحول عدد من موظفي الشركات التي يملكها آل الحريري إلى نواب ووزراء، بقيت بهية الحريري ثابتة في المقعد النيابي في صيدا. لكن الست بهية (حتى من وجهة نظر منتقديها) كانت أكثر أفراد العائلة حيازة لـ«المشروعية» في العمل السياسي. فالسيدة رافقت شقيقها في عمله السياسي منذ الثمانينيات، ونسجت علاقات طيبة مع أهل مدينتها ومحيطها، لتمتد نشاطاتها إلى مختلف أقضية الجنوب، قبل التحرير وبعده. وعندما تراجع أداء تيار المستقبل في كافة المناطق اللبنانية، حافظت صيدا، بفضل ما زرعته «الست»، على الولاء لآل الحريري، وهو ما ظهر في آخر استحقاقين انتخابيين شهدتهما بوابة الجنوب.

حافظت صيدا على الولاء لآل الحريري بفضل ما زرعته الست بهية (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

رسائل إلى المحرر

ضحيّة

تعليقاً على موضوع «انكشاف أمر مستثمرة ودائع في صور» («الأخبار»، 20 أيّار 2011):
إنّ ف. ل. حضرت إلى لبنان منذ أسبوع وهي موجودة فيه، ولم تلاحقها أي جهة مختصة. وإن ف. ل. ليست سيدة أعمال، بل ربة منزل، وكل من يدعي أنه سلم ف. ل. أموالاً فليراجع الجهات القضائية المختصة.
عائلة الضحية ف. ل.

◆◆◆

صناديق سوداء

تعقيباً على ما ورد في الصفحة الرابعة من عدد الخميس بتاريخ 19 الجاري، والرد المنشور في العدد التالي يوم الجمعة عن «صندوق أسود في وزارة المال»:
يسألونك عن الديون بمليارات الدولارات على البلد المسكين والمواطن المعتّر، كأن البلد يتيم ووضعه كالعنزة الجرباء، حليبها لا يُشرَب، ولحمها لا يؤكل، والمسؤولون ليسوا مسؤولين سوى عن توزيع الضرائب والغنائم. الصندوق الأسود هذا يضاف إلى صناديق المجالس وأخواتها: مجلس الجنوب، مجلس الإنماء والإعمار، صندوق المهجرين، صندوق الهيئة العليا للإغاثة، بانتظار صناديق تتكشّف لاحقاً لتثبت صحّة المثل الشعبي «الفلّاح يستهلك دابّته على مبدأ: قرش من ظهرها ولا يوم من عمرها».
وإلى المزيد من الصناديق وتكديس المليارات ديوناً على كاهل المواطنين، وصحتين على قلبهم لاختيارهم ممثلين كهؤلاء.
محمود عاصي

◆◆◆

تعليق مغلوط

وجدنا في النسخة الإلكترونية ضمن التعليقات خبراً مغلوطاً يحتوي على معلومات كاذبة وقصص مؤلّفة، وذلك تعليقاً على موضوع «مملكة التمييز» («الأخبار»، 2011/5/21). وقد علّق مجهول على أحداث وقعت في الجارودية عن قصة فتاة وذكر الاسم، وهذا خبر مغلوط ومفبرك نرجو منكم إزالته، وإزالة ما سيترتب عليه من بناء قصص هنا وهناك، تكون وقوداً للقيل والقال، ممّا لا ترتضيه حرفيتكم ومهنيتكم، ونرجو منكم أن تتأكدوا قبل نشر أيّ تعليق ممّا قد يفقدكم الصدقية.
عبد الله المدن

من المحرر

تستقبل "الأخبار" رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في "الأخبار"، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

في الواجهة

ميقاتي لن يؤلّف حكومة بمنازل ك

للرئيس المكلف وجهة نظر مغايرة لما تعكسه الغالبية النيابية باتهامه بتأخير تأليف الحكومة بغية استنزافها وإمرار الوقت. نصف الظنّ قد يكون صحيحاً. يتلاعب بأعصابها ويستنفد صبرها ما دام مفتاح التكليف في يده. لا يسعها إرغامه على التأليف ولا على الاعتذار

نقولا ناصيف

يضع الرئيس المكلف نجيب ميقاتي على طاولة صغيرة إلى جانب مقعده، في مكتبه في فردان، نسخة من الدستور. يسحبه كلما حدّثه أحد زوّاره عن المأزق الذي يتخبّط فيه تأليف الحكومة، ويعجز ميقاتي عن التفاهم مع بعض الغالبية النيابية الجديدة التي سمّته. يقول لزوّاره هؤلاء: المادة 64 ترعى صلاحيات رئيس مجلس الوزراء، وأنا أطبّق ما تنصّ عليه هذه الصلاحيات. فلا يطلبوا مني سوى ذلك.
لا يكتم امتعاضه من تحميله مسؤولية تأخير التأليف، ويؤكد استعداده، اليوم قبل غد، لأن يصدر مع رئيس الجمهورية ميشال سليمان مرسوم تأليف الحكومة متى لاقاه الأفرقاء المعنيون إلى إنجاز هذا الاستحقاق، من دون شروط مسبقة وتطلّب غير مقنع وغير مبرّر. يتحدّث عن اتفاق كامل تقريباً بينه وبين رئيس المجلس نبيه برّي ورئيس الحزب التقدّمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط ورئيس تيّار المردة النائب سليمان فرنجية على حصصهم في الحكومة الجديدة، ويبقى التفاهم مع الرئيس ميشال عون. حزب الله مستعد لإعطاء لائحة بأسماء مرشحيه للحكومة، ولكنه متضامن الآن مع رئيس تكتّل التغيير والإصلاح. أسماء وزرائه كرئيس لمجلس الوزراء نهائية عنده. إذاً هو، في ما هو معلن، أمام مشكلة واحدة هي المشكلة الأخيرة.
يُدرج الرئيس المكلف موقفه ممّا بلغته المرحلة الأخيرة من التأليف، في المعطيات الآتية:
1 ـ كل ما اتفق عليه مع أفرقاء الغالبية النيابية الجديدة، منذ اليوم الأول للتكليف، لم يتغيّر، ولا يزال هو نفسه، واضحاً، نهائياً في تحديد التوازن والأوزان والأحجام في الحكومة الجديدة.
يضيف ميقاتي: لستُ أنا من يطرح شروطاً تليها شروط جديدة. هناك دائماً طلبات إضافية.
2 ـ يقول لزوّاره: لن أكون في صدد تأليف حكومة فيدرالية أو حكومة بمنازل كثيرة وحكومة مقاطعات، لكل طرف فيها وزارات له. لن أهب أحداً حقائب يجعلها إقطاعاً له. قلت للجميع بلا استثناء، لا للجنرال فقط كما يشاع، أعطوني لوائح بالحقائب التي تفكرون فيها ولوائح بالأسماء التي تقترحونها، وأنا أوزّع الحقائب على الأسماء وفق صلاحياتي وصلاحيات رئيس الجمهورية. أريد أنا والرئيس حكومة منسجمة وعاملة، وقادرة على الإنتاج.
3 ـ لا أفهم المقصود ممّا يقال إن في موقفي غموضاً عندما أطالب الغالبية النيابية بما أطالبها به لتأليف الحكومة. أين اللبس في مطالبتي إياها إعطائي اقتراحاتها وأسماء مرشحيها؟ من له الحق في ستّ حقائب ليعطني عشرة اقتراحات بعشر حقائب، وأنا أختار له الحقائب الست الملائمة التي ترعى التوازن والأحجام والأوزان الأخرى في الحكومة. عندما أطلب هذه اللوائح فإنني اختار من الأسماء التي يرشحونها للتوزير. يعطوني لائحة بثلاثة أسماء لحقيبة أنتقي أحدها، إلا أنني أختار هذا الوزير من السّلة نفسها التي تقدّم بها هذا الفريق لا من خارجها، ولا أفرض عليه وزيراً لا يريده أو مناوئاً له في حصته.
يضيف: لا أستطيع أن أقول لهذا الفريق أو ذاك سمّ الوزير الذي تريد في الحقيبة التي تريد. ماذا أفعل أنا عندئذ؟ بل ماذا أفعل في رئاسة مجلس الوزراء في هذه الحال؟ ألا يمكن رئيس الحكومة امتلاك هامش في الاختيار بين وزير وآخر من السلة نفسها، ما دام الدستور ينيط به، وبرئيس الجمهورية، تأليف الحكومة؟
4 ـ أي فائدة لصلاحياتي الدستورية إذا كان سيفرض عليّ الوزير والحقيبة. الدستور إلى جانبي وأتصرّف بوحيه. ينبغي أن نعود إلى اتفاق الطائف. لا يسعنا العمل والحكم في ظلّ مرجعيتين، مرة اتفاق الطائف ومرة اتفاق الدوحة. الحَكَم الفيصل هو اتفاق الطائف. طبعاً لا يمكن إنكار ظروف استثنائية حتّمت ربما اتفاق الدوحة، ودخلت دول شقيقة وصديقة كقطر على خط المساعدة لإعادة الاستقرار من خلال هذا الاتفاق الاستثنائي في مرحلة استثنائية، اعتبر أنها انقضت وانطوت نهائياً.
يقول الرئيس المكلف: يتعيّن علينا جميعاً العودة إلى اتفاق الطائف كمرجع وحيد. لا أفهم ازدواجية الاتفاقين: نُكلّف وفق اتفاق الطائف، ونؤلّف وفق اتفاق الدوحة. نحكم وفق اتفاق الدوحة، ونستقيل وفق اتفاق الطائف. إذا كانت وُجدت في السنتين الأخيرتين أعراف أو ما أسميه قواعد تأليف الحكومة، الآن يقتضي وضع حدّ لها بالتخلّص منها والعودة إلى الأصول الدستورية للتأليف وفق ما نصّ عليه اتفاق الطائف. في آلية الحكم أحتكم إلى اتفاق الطائف وحده لأنه مصدر توزيع السلطات والصلاحيات.
يضيف ميقاتي لزواره: لا ينتظر أحد مني أن أثبّت ما فعله من قبلي سواي، ولا أن أكرّس قواعد مناقضة للأصول الدستورية في التأليف. لن أقبل بتكرار سابقة إعلان الحكومة من الرابية قبل أن يصدر مرسومها من قصر بعبدا، أو أن يعلن التشكيلة الحكومية سوى رئيس الحكومة، أو أن يشترك في التأليف فريق ثالث سوى رئيسي الجمهورية والحكومة لم يلحظ الدستور وجوده ودوره.

ميقاتي: قلت للجميع، لا للجنرال فقط كما يشاع، أعطوني لوائح بالحقائب والأسماء (أرشيف)

المشهد السياسي

«المقاوم العربي»... موقوف بشبهة التجسّس

بـ«مناورة» يتيمة، قدّم رجل دين معروف نفسه منافساً لـ«المقاومة الإسلامية» كقائد لـ«المقاومة الإسلامية العربية»، لكنه أوقف أمس بشبهة التعامل مع إسرائيل، واقتيد إلى اليرزة للتحقيق معه

أوقفت مديرية استخبارات الجيش أمس الأمين العام لـ«المجلس الإسلامي العربي»، رجل الدين محمد علي ح. في صور، بعد الاشتباه في تعامله مع الاستخبارات الإسرائيلية. ونقلت دورية من فرع المكافحة في استخبارات الجيش رجل الدين المعروف من مكان سكنه في مجمع الرز في صور ــ مفرق العباسية مساء أمس، ونقلته إلى وزارة الدفاع في اليرزة للتحقيق معه. وفيما رفضت مصادر أمنية رفيعة معنية بعملية التوقيف تأكيد ما إذا كان الموقوف قد أقرّ بالشبهات المنسوبة إليه أو لا، فإن مصادر أمنية متابعة لملفه ذكرت أنه كان قيد متابعة أمنية منذ مدة طويلة تصل إلى نحو عام كامل عندما حدّد فرع المعلومات في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي معطيات تقنية تشير إلى احتمال وجود صلة له بالاستخبارات الإسرائيلية. ولفتت إلى أنه في إحدى مراحل الملاحقة، جرى تبادل المعطيات بشأنه بين فرع المعلومات وجهاز أمن المقاومة واستخبارات الجيش، بسبب حساسية موقعه. وبقي الرجل تحت أنظار الأجهزة الأمنية، إلى أن أُوقف أمس بعد اكتمال المعطيات بشأنه.
والمعروف عن الموقوف أنه من أكثر رجال الدين الشيعة انتقاداً لحزب الله وإيران وسوريا، ويقف دوماً في الموقف المعارض لهم، داخلياً وخارجياً. ومن المتداول في الأوساط الأمنية والسياسية أنه يتلقى دعماً مالياً سعودياً لحركته، علماً بأنه كان قد زار السعودية عام 2008 حيث التقى الملك عبد الله بن عبد العزيز. ومن اللافت أن الرجل كان قد أعلن عام 2009 أن لديه قوات عسكرية أجرت مناورة للتصدي للقوات الإسرائيلية تحت مسمّى «المقاومة الإسلامية العربية»، وعرض على شبكة الإنترنت صوراً لمقاتليه خلال المناورة يظهر فيها خمسة مقاتلين، قبل أن يعلن أن عدد المنتسبين العرب إلى قواته بلغ 1500 مقاتل. ولاحقاً، أعلن تجميد الأنشطة العسكرية، علماً بأن تلك المقاومة أعلنت في كانون الثاني 2009 مسؤوليتها عن عملية إطلاق الصواريخ التي جرت باتجاه الأراضي الفلسطينية المحتلة حينذاك، لكن لا أحد أخذ ذلك الإعلان على محمل الجد.

في بيتنا أكثر من فيلتمان

في مجال آخر، قبل أن تهدأ ردود الفعل على زيارة مساعد وزيرة الخارجية الأميركية جيفري فيلتمان الأخيرة للبنان، والتحليلات بشأن هدفها والمباحثات التي أجراها، خرجت السفارة الأميركية أمس لتعلن أن مسؤولاً سياسياً ـ عسكرياً أميركياً، كان في لبنان، بالتزامن مع زيارة فيلتمان، وتولى على الأرض متابعة ومعاينة ما تريده بلاده من بلاد ثورة الأرز، حيث بقي ليومين في زيارة لم يكشف عنها إلا بعد رحيله بثلاثة أيام، ولم تتردد السفارة في القول إنه طلب، ودعا، ولفت، وحدد ما «على الحكومة اللبنانية» أن تفعله، معلناً مواقف من لبنان مما يجري في سوريا.
الزائر السرّي عرّفه بيان سفارة بلاده أمس بأنه العميد في الجيش الأميركي جون تشارلتون، وأنه زار لبنان من 19 إلى 20 أيار الجاري، بصفته نائب مدير الشؤون السياسية ـ العسكرية للشرق الأوسط في مديرية السياسات والخطط لهيئة الأركان المشتركة في البنتاغون. ورغم تحديد السفارة هدف زيارته بأنه لإجراء محادثات مع قيادة الجيش في ما يتعلق بالبرامج العسكرية الثنائية، كادت تتمة بيانها تخلو من أي إشارة إلى هذه البرامج، حيث ذكرت بداية أن تشارلتون أعرب «خلال زيارته للجيش اللبناني»، عن أسف بلاده «للخسائر في الأرواح والتعاطف مع الذين قتلوا وجرحوا في

ـثيرة

5 ـ إذا كان على الحكومة الجديدة، من الآن وقبل أن تبصر النور، أن تواجه هذا القدر من العراقيل والعقبات والصعوبات، فحرّي ألّا تؤلف من أن تعجز في ما بعد عن أن تحكم وتوقع البلاد في فراغ أسوأ من الآن. كيف يمكن أن يستمر حكم يتلاعب به هذا الكمّ من انعدام الثقة والتناقض بين الأفرقاء؟

> ينبغي التخلص من ازدواجية اتفاق الطائف واتفاق الدوحة. وحده اتفاق الطائف هو الدستور

6 ـ ليس صحيحاً أن الإدارة الأميركية تضغط عليّ، وأتحدى أن يظهر أي كان ادّعاءً كهذا، أو أن هناك طلباً أميركياً بتأخير تأليف الحكومة. عندما زارني السفير جيفري فيلتمان (20 أيار)، قال لي بالحرف: لم آت من أجل إعطائك أرشادات ولا توجيهات. سأقول لك ما قلته لرئيس الجمهورية. ليست لي علاقة بحكومتكم ولا بتركيبتها.

يضيف الرئيس المكلف: موقف فيلتمان ليس جديداً. ذكرته الإدارة الأميركية مراراً، وكذلك السفيرة في بيروت، وأنا أسمعه نفسه منذ كلفت قبل أربعة أشهر. يقول أيضاً: أريد تأليف الحكومة اليوم قبل غد، لأن رصيدي السياسي والشعبي هو الذي يتآكل. إلا أنني لن أتراجع في أي حال عن صلاحياتي الدستورية. سقف تكليفي هو صلاحياتي، ولن أسمح لأي كان بحملي على التراجع عنها والتسبّب بالانتقاص منها وتكريس أعراف لتبرير التأليف. لست وحدي مَن يتحمّل المسؤولية. هناك آخرون أيضاً.

مع ذلك يبعث ميقاتي على التفاؤل وإن بحذر. يقول: الحكومة قريباً. لكنه لا يفصح عن الموعد.

عندما يقال له إنه تجاوز مدة الرئيس فؤاد السنيورة في تأليف حكومة 2008 وهي 44 يوماً، ويقترب من تجاوز مدة الرئيس سعد الحريري في تأليف حكومة 2009 وهي 135 يوماً، يجيب على طريقته وقد انقضى 117 يوماً على التكليف: ألا تلائمني الأرقام القياسية؟

7 ـ رغم كل ما يقال، الاتفاق كامل مع رئيس الجمهورية. يريد حكومة توحي بالثقة ومتوازنة ومقبولة من الجميع. درست معه الأسماء التي اقترحها عليّ الرئيس بري بعد مناقشة طويلة معه أيضاً عرضنا خلالها عدداً وافراً منها، قبل أن ننتهي إلى الاتفاق على وزراء حركة أمل. حصل ذلك أيضاً مع وليد جنبلاط. في مناقشاتي مع الرئيس سليمان حدّدنا معظم الأسماء التي تلائم مشاركتها في الحكومة الانسجام الذي نتوخاه لعملها وتماسكها وفاعليتها، وكانت من السلال التي طرحت علي.

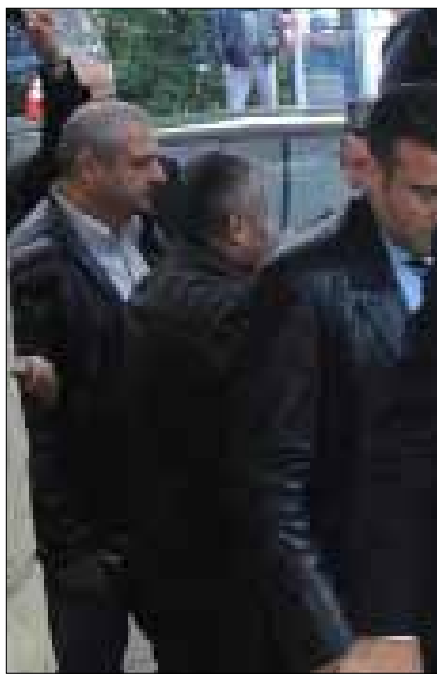

> مسؤول سياسي وعسكري أميركي زار لبنان وراقب في الجنوب و«أمر» بالاهتمام باللاجئين... السوريين

15 أيار على حدود لبنان الجنوبية، وطلب توضيحاً لما حدث، وشدد على أهمية الحفاظ على أمن قوي للحدود، على كل الحدود»! ثم دعا الجيش «إلى تعزيز جهوده ليؤدي مهمته في جنوبي نهر الليطاني كما يتطلب قرار مجلس الأمن 1701، وبالتالي منع الحوادث التي تزيد حدة التوتر على طول الخط الأزرق».

أما الأغرب في بيان السفارة، فهو التكذيب الضمني لبيان سابق للجيش، إذ ذكرت أن تشارلتون، «رداً على تقارير صحافية» تفيد بأن الأجهزة الأمنية اللبنانية أعادت إلى سوريا «بعض المدنيين السوريين»، و«ضد إرادتهم» بعدما كانوا «قد هربوا إلى لبنان»، لفت المسؤولين في الجيش اللبناني إلى أنّ «على الحكومة اللبنانية أن تنسّق تنسيقاً وثيقاً مع المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في ما يتعلق بوضعهم لاجئين محتملين والامتثال لجميع الالتزامات الدولية»، وذلك بعدما قال إن بلاده «تنظر بقلق بالغ إلى استمرار العنف بحق المدنيين في سوريا»، مع الإشارة إلى أن الجيش كان قد أعلن سابقاً أنه أعاد إلى سوريا جنوداً سوريين من حرس الحدود، وصلوا إلى لبنان «إثر تعرض مركزهم لإطلاق نار من مسلحين»، وأن هذه الخطوة جاءت بعد مراجعة القضاء المختص الذي «أشار بوجوب إعادتهم إلى بلادهم، لأنهم لا تنطبق عليهم صفة اللجوء أو الفرار».

بعد كل ذلك، ذكرت السفارة أن تشارلتون زار المقر العام لقوات اليونيفيل ووحدات الجيش اللبناني في الجنوب، «وقد راقب وسلم بالتحديات العديدة التي يواجهها الجيش» ليفي بمتطلبات الـ1701.

كلام في السياسة

بكركي 2 حزيران: مشروع كلام مع حزب اللّه والحريري

جان عزيز

بعدما حدّدت بكركي يوم 2 حزيران المقبل موعداً للاجتماع الموسع المنبثق من لقاء الأقطاب الموارنة الأربعة، اتصل أحد الناشطين العلمانيين بسياسي بارز من مفكري فريق 14 آذار. بدايةً، أبلغه بأنه مكلف من قبل الصرح بالإعداد لنوع من مسوّدة للنقاش في الاجتماع المذكور. ثم أبلغه بأن جدول أعمال اللقاء بات محدداً في نقطتين: الحضور المسيحي في الإدارة العامة، وأزمة بيع الأراضي من قبل المسيحيين، قبل أن يخلص الناشط المكلف إلى القول للسياسي المفكر إنه يتصل به من باب الاستئناس بالآراء الممكنة، من أجل وضع ورقة العمل المطلوبة، في إطار البندين المحددين. فسارع الركن الآذاري إلى صدم محدثه بالإجابة قائلاً: ما دام الأمر أنه وسط الزلازل الإقليمية والدولية المحيطة بنا، سيقتصر اللقاء الماروني التاريخي على بحث حصة الموارنة من عدد الحجاب في الدولة اللبنانية، وعدد الدونمات المملوكة لبني مارون، أقترح، لا بل أصرّ على إدراج المسائل المصيرية الثلاث الآتية: أولاً «عجقة السير في نزلة فرن العناية»، عند المدخل الجنوبي لمدينة جونية المعظمة، ثانياً «دواخين» معمل الزوق، وثالثاً إعادة فتح «محلات فلان للبوظة»، التي كانت لعقود خلت، من المعالم التاريخية لقطاع مارونستان الساحلي...

الرسالة المطلوب إيصالها من الجواب اللاذع أن عالماً بكامله يهتز من حولنا، وأننا مرتبطون به حتماً، وأن أي اعتقاد بأننا غير معنيين أو أننا أكثر حصانة من أي تأثر أو انفعال، هو من باب المكابرة الغبية أو الجهل المطبق.

ومن المعالم المقلقة لعدم الإدراك الماروني لما يحصل في المنطقة، يقول أصحاب تلك القراءة، هذا الانشطار القيادي المسيحي حيال الأزمة الراهنة، تماماً على قاعدة الاصطفاف السنّي ـ الشيعي في لبنان. فالقادة المسيحيون المتحالفون مع الأكثرية الشيعية اكتفوا بموقف دفاعي عن النظام في سوريا، بعد موقف مناقض تماماً حيال ما حصل في مصر. أما الزعماء المسيحيون المتحالفون مع الأكثرية السنيّة في لبنان، فاكتفوا بالصمت طويلاً حيال ما صار في القاهرة، قبل أن يحاولوا الاستلحاق بعدما صحّ مع الثوار هناك منطق «مجنون حتى ينتصر». ثم عاد هؤلاء ليلزموا الصمت أكثر حيال قلاقل دمشق، مكتفين ـ من باب إثبات عدم الوفاة لا غير ـ بأداء دور «الصليب الأحمر» السياسي حيال الأحداث التي تلف البلاد، من مارون الراس إلى وادي خالد.

يعتقد أصحاب هذه القراءة أن الموقفين المسيحيين محكومان بالفشل والسقوط واللافاعلية، فيما المطلوب العكس تماماً، مبادرة مسيحية وطنية خلّاقة ومبتكرة، تجاه الشركاء في الوطن والمحيط، وحتى العالم المعني بمنطقتنا وبلدنا. ماذا لو فكّر الزعماء المسيحيون، في 2 حزيران مثلاً، في أن يتوزعوا في ما بينهم أدواراً متكاملة لمبادرة كهذه؟ ماذا لو اتجه بعضهم إلى حزب الله وقال له: أنت اليوم بين مطرقة المحكمة الدولية وسندان القرار 1701 بتركيبته الدولية والأممية. يزيد الاثنين وطأةً ما يحصل من حولنا وكلام أوباما وكل الهجمة الاستكبارية علينا وعليك. نحن نقول لك إنك في هذا الوضع، تماماً كما كنت بعد تحرير لبنان من الاحتلال الإسرائيلي، يوم حاولوا تصفيتك بالإحالة على التقاعد المبكر. وتماماً كما كنت بعد أحداث 11 أيلول يوم حاولوا وصمك بالإرهاب. وتماماً كما كنت عشية الاحتلال الأميركي للعراق يوم حاولوا محاصرتك لضربك. وتماماً كما كنت بعد 14 آذار 2005، يوم حاولوا لصقك بنظام الوصاية، لتزول مع زواله. وها نحن جئنا نقول لك إننا كما في المرات الأربع السابقة، نحن حصانتك وحصنك. لا بقوتنا، بل بوحدتنا الوطنية. في المقابل، المطلوب منك سلوك كالذي انتهجته «حماس» في الداخل الفلسطيني. تلك الحركة الأكثر دوغماتية منك، والأكثر أصولية وعقائدية، حين رأت سوريا تهتز وإيران تتراجع، أدركت أن حمايتها في وحدتها الوطنية، فذهبت إلى الاتفاق مع أبو مازن...

وفي المقابل، ماذا لو اتجه أركان آخرون من اجتماع بكركي إلى الفريق الحريري ليقنعوه بأن دور سلام فياض أو محمد دحلان لا يمكن تطبيقه في لبنان، وهو غير قابل للحياة أصلاً في أي مكان. وبالتالي لا بد لهذا الفريق من أن يقنع أصدقاءه، من الرياض إلى باريس وواشنطن، بأن يتركوا لبنان بلا تجارب بندر، ولا بيادر الحسابات الخاطئة، إلا من حصاد الدم والخيبات والهزائم للجميع. وماذا لو ذهب بعدها الفريقان البكركيان إلى دمشق، وإلى كل المنطقة والعالم، مقدمين لهم نموذجاً لحلول أزماتهم، عنوانه «دولة مدنية» في لبنان، تضمن حقوق الفرد، وضمانات الطوائف، في إطار نظام المواطنة والمعاصرة والحداثة، وتحت مظلة تجديد الرابطة العربية كإطار حضاري لكل أبناء هذه المنطقة؟

يحلم أصحاب هذه القراءة. لكن من قال إن الانتصار على الموت حين يبدو محتوماً، لا يكون بغير الأحلام الأكثر جنوناً؟؟

علم وخبر

برقيّة فصل قوى الأمن الداخلي

لم يتمكن المدير العام لقوى الأمن الداخلي من تحقيق التوافق السياسي على قرار لنقل مركز عمل أكثر من سبعين ضابطاً في المديرية، وهو القرار الذي كان منتظراً صدوره قبل نهاية الأسبوع الماضي.

مفقودو الميناء في سوريا

تبين أن الشبان الشماليين الثلاثة الذين اختفوا في مدينة الميناء قبل أربعة أسابيع كانوا موقوفين في سوريا بعدما دخلوا أراضيها خلسة. وذكرت مصادر أمنية أن أحدهم أُخلي سبيله داخل الأراضي السورية، فيما لا يزال الاثنان الآخران موقوفين. وكانت الأجهزة الأمنية اللبنانية قد أوقفت سائق السيارة الذي أقلهم إلى منطقة الحدود، فأكد أنه لا يعلم سبب دخولهم الأراضي السورية.

حكومة الـ72

قال أحد وزراء كتلة النضال الوطني متهكماً أمام زميل له من قوى 8 آذار إنه يتوقع أن يكون مصير حكومة تصريف الأعمال الحالية كمصير مجلس النواب المنتخب عام 1972، الذي بقي يُمَدّد له حتى عام 1992.

مسيحيّو عكار وأحداث سوريا

شهدت الجلسة الأخيرة لكتلة المستقبل النيابية نقاشاً حاداً بين النائبين هادي حبيش ومعين المرعبي بشأن كيفية تعامل تيار المستقبل مع الأحداث السورية؛ فقد أثار حبيش الأمر من زاوية تأثيره على مسيحيي عكار وانعكاس تعامل تيار المستقبل مع الأحداث في سوريا على الشعبية التي يحظى بها نواب المستقبل بين الناخبين المسيحيين في المنطقة.

ما قل ودل

إثر حملة مصادرة الممنوعات التي جرت في سجن رومية الأسبوع الماضي، أصدر المدير العام لقوى الأمن الداخلي، اللواء أشرف ريفي، قراراً يمنع بموجبه الجمعيات غير الحكومية من العمل داخل السجن لفترة محددة.

لكن بعد التشاور مع الوزير زياد بارود، أصرّ الأخير على الحفاظ على مساهمات هذه الجمعيات التي ملأت الفراغ الرسمي في عدة ميادين.

تحقيق

أبنية حديثة في بيروت مرشحة لتصنف خضراء (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

أبنية خضراء في بيروت الإسمنتية

تحوّلت بيروت وضواحيها منذ زمن بعيد إلى كتلة إسمنتية رمادية. هذا يعني أنه لا يمكن الأبنية الخضراء أن تصلح ما أفسده الدهر، لكنها تستطيع أن تخفّف من وطأة الكارثة، التي لا تقتصر فقط على زحف الباطون، بل تترافق مع شح كبير في المياه بفعل التغيير المناخي، ومع ارتفاع الطلب على الطاقة التي دخلت منذ زمن في موت سريري

بسام القنطار

الأبنية الخضراء ليست جديدة في لبنان، فلقد استخدمت تقنيات صديقة للبيئة في أبنية تراثية تقليدية اعتمدت على بناء معقود سمحت سماكة جدرانه باستثمار الكتلة الحرارية للتبريد، وصمم بطريقة فريدة سمحت بالتهوئة الطبيعية، لكن هذه التقنيات لم تطبّق في الابنية التجارية في المدن الرئيسية وخصوصاً بيروت التي تستهلك أبنيتها الطاقة والموارد بنحو كثيف ومتزايد.

تعرّف ريما سرور الحسيني الأبنية الخضراء بأنها «أبنية تطأ الأرض برفق»، وهي توفّر ظروف سكن وعمل صحية، وتهدف إلى الحد من التلوث، والى استثمار الموارد بطريقة افضل، واستعمال اكبر كمية ممكنة من المواد المعاد تدويرها في البناء، وهي أيضاً شديدة الفاعلية من حيث استهلاك الماء والطاقة.

تتولى الحسيني امانة سر مجلس لبنان للأبنية الخضراء، الذي طور بدعم من مؤسسة التمويل الدولية، نظام تصنيف طوعياً للأداء البيئي للأبنية التجارية القائمة في لبنان، وسيطلق النظام رسمياً خلال معرض «مشروع لبنان»، وهو معرض متخصص بمواد وأداوت

أكبر جاط فتوش

أكثر من 356 طالباً وطالبة من جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا (AUL) في سن الفيل شاركوا في إعداد «أكبر جاط فتوش» تمهيداً لدخوله قريباً موسوعة كتاب غينيس للأرقام القياسيّة. ورافق النشاط الذي شارك فيه طلاب من كل الاختصاصات عرض مشاريع لطلاب قسم السياحة وإدارة الفنادق وتكريم طلاب المدارس الخاصة والرسمية الذين شاركوا في دورة كرة السلة التي أقامتها الجامعة الأسبوع الماضي. وسجّل الطبق الذي بلغ طوله 22 متراً مربعاً رقماً قياسياً جديداً، مقارنة مع الطبق الذي أعدّ العام الفائت في منطقة قب الياس في لبنان.

سوريا و«حسن الرشاش»

عفيف دياب

صباح السبت من كل أسبوع، يلتقي جان ومحمد وجوزف في ما يطلقون عليه «ديوان السبت» في المقهى المفضّل لديهم في مدينة شتورة. «الشباب» أصدقاء منذ أكثر من 3 عقود، يختزنون الكثير من الأسرار والخبريات السياسية والاجتماعية. المهن المختلفة التي عمل بها هؤلاء ردحاً من الزمن جمعتهم صدفة إلى أن أصبحوا واحداً كما يطلق عليهم في البقاع. بنوا شبكة مشتركة وواسعة من العلاقات الاقتصادية والتجارية والثقافية تبدأ من بيروت، مروراً بدمشق وتنتهي في القاهرة وعواصم عربية أخرى.

لم يتعب الأصدقاء من السياسة والتباساتها، فهي شغلهم الشاغل رغم عدم انخراط أيّ منهم في حزب أو تنظيم سياسي لبناني، وهم يعرفون خبايا كل الأحزاب اللبنانية وأسرارها، ويضحكون أحياناً كثيرة على «الغباء المدقع» كما يسمّيه محمد، وعلى بعض قادة أحزاب لبنان. يبدأ ديوان الأصدقاء الثلاثة عند العاشرة صباحاً ويجب أن ينتهي عند الواحدة. جان ملتزم مع أسرته التي تجتمع حول مائدة واحدة في القرية، ومحمد ملزم كل سبت بأن يتناول طعام الغداء مع والدته في البقاع الغربي، وزيارة جوزف الأسبوعية إلى زحلة مقدسة ولا بد منها. ينطلق حوار الثلاثة بداية من آخر كتاب قرأه أحدهم. يُجمع هؤلاء في ديوان سبتهم الماضي على أهمية قراءة رواية الكاتب المصري يوسف زيدان «عزازيل». ينتهي النقد الإيجابي للرواية وينطلق الحوار السياسي حول آخر أخبار الشام. يؤكد الشباب أن ما يجري في سوريا بدأ ينعكس على الوضع اللبناني سلباً. ويصرّون على أهمية ابتعاد بعض اللبنانيين عن التدخل في الشأن السوري ومنع إرسال السلاح إلى هناك، ويجمعون على أنّ ما يجري في الشام بعضه مؤامرة، وبعضه الآخر مطالب شعبية محقّة اعترف بها الرئيس بشار الأسد، يقول محمد ويوافقه جان وجوزف الرأي.

التوافق بين الثلاثة دخل على خطه ضيف طارئ على الديوان. يصف الضيف علاقة سوريا بلبنان بأنها تشبه قصة «حسن الرشاش». يروي إبراهيم القصة ويقول إنه في سنة 1958 ذهب شاب من قريته الى سوريا مندوباً من حزب النجادة للاستحصال على سلاح للثورة. عاد بعد يومين ومعه 4 بنادق، أرسل 3 منها إلى بيروت واحتفظ بواحدة للدفاع عن القرية. وبعد مدة، شهدت ساحة الضيعة عرساً، فأحضر حسن الرشاش (نوع كرابين ـ فرنسي الصنع) لإطلاق الرصاص ابتهاجاً، وحين كان يوجّه البندقية إلى الأعلى ليطلق الرصاص كانت «تروكب»، وحين يوجّهها الى الأسفل كانت تنطلق منها الرصاصة فوراً، فأطلقنا عليه اسم حسن الرشاش. ويختم: «السلاح الذي يهرّب الى سوريا يشبه بارودة حسن الرشاش... فلا تصدّقوا الخبرية، إنه سلاح بلا رصاص»!

حريق «مزحة» في محمية بنتاعل

جوانا عازار

«ولعت النار في الجهة الغربيّة من محميّة بنتاعل»، يصرخ أحد المارين بقربها، فيجيبه رئيس لجنة المحميّة ريمون خوري «ولّعناها قصد». يستغرب الشاب الرد، ويسأل عن هذا «القصد»، فيأتيه الجواب بأن هناك «مناورة حيّة ينفّذها متطوعون لإطفاء الحرائق في المحميّة». يبتسم الشاب ويكمل طريقه، تاركاً العناصر لمناورتهم التي تندرج في إطار الحفل الختاميّ لمشروع إدارة حرائق الغابات الذي نظمته، أمس، منظّمة الأغذية والزراعة للأمم المتّحدة الفاو، ووزارة البيئة بالتعاون مع جمعيّة الثروة الحرجيّة والتنمية، وعدد من الوزارات والبلديّات والمنظّمات غير الحكوميّة. لو أن هذه المناورة كانت حقيقية، قبل «تبرّع» الجهات المشاركة في المشروع، لكانت المحميّة قد «ودّعت»، لكن لحسن الحظ أنها أتت أمس بعد تقديم القيمين على المشروع منحة صغيرة هي عبارة عن خزان خاص بسعة 140 متراً مكعّباً من المياه، إضافةً إلى مدّ قساطل مياه داخل المحميّة، وتأمين مخارج يستعملها الدفاع المدنيّ كلّ100 متر. ثمة مساعدة أخرى حصلت عليها أيضاً من الوكالة الفرنسيّة للتنمية، وهي عبارة عن كميون خاص لنقل المياه من الخزّان تمهيداً لإطفاء الحرائق. العدّة وفّرتها التبرعات إذاً، وبقي على الشباب تنفيذ برج مراقبة في المكان. جهزوا كل شيء، وانطلقوا بحماسة في مناورة إطفاء حريق.. قد يندلع في أية لحظة هناك. وهم الشباب أنفسهم «الذين سيكونون في المحميّة على نحو دائم بدءاً من الخامس عشر من الشهر المقبل لمراقبتها ولاستقبال السيّاح والزائرين»، كما يؤكّد أمين سرّ المحميّة مارون فرح.

وكان قد سبق المناورة عرض لنشاطات المشروع الذي انطلق في تشرين الثاني 2008 من بلدة عندقت في عكّار، بتمويل من الصندوق اللبناني للنهوض الذي انبثق عن مؤتمر ستوكهولم بعد حرب تموز. وقد بلغت قيمة التمويل في حينها مليونين و600 ألف دولار، وقدّم المشروع خلال السنوات الثلاث السابقة أدوات ومعدّات لمكافحة حرائق الغابات إلى الدفاع المدنيّ، إضافةً إلى 6 شاحنات للتدخل الأوّلي في إطفاء الحرائق، فضلاً عن إقامة دورات تدريبية.

تزامن اختتام المشروع «مع بداية موسم حرائق جديد»، تعلّق رئيسة جمعية الثروة الحرجية والتنمية ندى زعرور، وتنتقل بعدها إلى أهداف المشروع التي «تتمثّل في تحقيق الوقاية وتأمين الاستعداد والتدخّل السريع لإطفاء الحرائق». من جهته، تحدّث ممثل منظّمة الأغذية والزراعة للأمم المتّحدة في لبنان الدكتور علي مومن عن المشروع الذي انطلق بعد الحرائق التي ضربت المناطق اللّبنانيّة عام 2007، مشيراً إلى أن «الأهمّ الآن هو ما يحصل بعد المشروع، لا مجرد الإطلاق».

البناء والتقنيات الصديقة للبيئة، تنظّمه الشركة الدولية للمعارض للسنة السادسة عشرة، في مركز بيال من 31 أيار إلى 3 حزيران 2011.
يقوّم النظام الذي أطلق عليه اسم «أرز» إلى أي حد تعدّ الأبنية التجارية القائمة في لبنان صحية وتكوّن اماكن مريحة للعمل والأعمال. ويحفز نظام تصنيف الأبنية الخضراء مالكي الأبنية ومديري المنشآت، على تحقيق مستويات عالية ومصادق عليها من أجل جذب الزبائن والمستثمرين والمستأجرين. وتؤكد الحسيني أن مجلس الأبنية الخضراء في لبنان سيغطي من خلال هذا النظام الجديد قطاعات البناء في مختلف المناطق اللبنانية تدريجاً.
ووفقاً للحسيني فإن نظام «أرز» لتصنيف الأبنية الخضراء يستجيب لظروف لبنان من خلال التركيز على حماية الطاقة والمياه، كما أن عملية التصنيف تركز على الجدوى بالنسبة إلى الابنية القائمة بحيث لا تفرض عقوبات قاسية على مواصفات التصميم، لأن النظام يراعي أن البناء قائم أصلاً. في المقابل يجري التركيز على إدارة البناء من اجل تعزيز المعايير المهنية للاستخدام الملائم لمواصفات التجهيزات والأبنية، بهدف رفع الفاعلية الى أقصى حد، وبالتالي التخفيف من كلفة التشغيل ومن استخدام الطاقة والمياه.
ووفقاً للحسيني ثبت أن إقناع الرأي العام بمنافع الأبنية الخضراء من حيث التكلفة في المدى الطويل هو تحد كبير. وهي تعتقد أنه ينبغي للمسؤولين أن يقوموا بدور أفضل بإظهارهم للمالكين والمستأجرين أنه رغم ارتفاع التكاليف الأولية لمثل هذه الأبنية في المدى الطويل من حيث انخفاض الكلفة، يمكن تجاوزها.
يقيّم نظام «أرز» بناءً تجارياً قائماً في تسعة مجالات من الأداء البيئي: نسبة استهلاك الطاقة، والأنظمة الحرارية من مكيفات التبريد والتدفئة، والأنظمة الكهربائية، وغلاف المبنى، ومواد البناء، ونوعية البيئة الداخلية، والتشغيل والإدارة، وإدارة المياه، وتمنح نقاط اضافية لأفضل ممارسات للتقنيات البيئية غير الشائعة في لبنان مثل تحويل سطح البناء الى حديقة، ما يسهم في التخفيف من أثر حرارة الشمس على البناء وامتصاص مياه الأمطار وتنقية الهواء وتجميل المنظر العام.
وتُصنّف الأبنية على أنها ذهبية أو فضية أو برونزية أو مصدّق عليها. وتؤمن هذه التصنيفات وسيلة موضوعية من أجل تقويم الأداء البيئي للمبنى. وتعدّ الأبنية المصنّفة ذهبية مثالاً لتحذو الأبنية الأخرى حذوها.

> إقناع الرأي العام بمنافع الأبنية الخضراء تحد كبير

رئيس الشركة الدولية للمعارض ألبير عون أعلن أن معرض «مشروع لبنان» سيشهد إطلاق نظام «أرز» رسمياً وسيمنح جائزة لأول مبنى أخضر في لبنان صنّف وفق هذا النظام، في المرتبة الذهبية. ولفت عون الى أن هذا الحدث سيكون في ختام «اسبوع الاستدامة الثالث»، الذي تنظمه الشركة بالتزامن مع معرض «مشروع لبنان»، بالتعاون مع نقابة المهندسين في بيروت، وبدعم من المركز اللبناني لحفظ الطاقة، والجمعية اللبنانية للطاقة الشمسية، ومجلس لبنان للأبنية الخضراء، والجمعية الأميركية لمهندسي التدفئة والتبريد ـ فرع لبنان.
وتعنى فعاليات «أسبوع الاستدامة» الذي سيعقد من 1 إلى 3 حزيران المقبل، بقضايا الأبنية الخضراء، والعمارة المستدامة، والطاقة المتجددة، والمياه وحفظ الموارد الطبيعية. كذلك يقام بالتزامن معرض متخصص عن توليد وتوزيع الطاقة ومصادرها البديلة والمتجددة وتقنيات المياه. ويشهد اسبوع الاستدامة تقويماً لنظام ترشيد الطاقة والطاقة المتجدّدة الوطنية، وطرح هذا النظام مصرف لبنان بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي والمركز اللبناني لحفظ الطاقة، يمثّل عرضاً تشجيعياً لشركات تطوير المشاريع العقارية الآيلة إلى تشييد مبان صديقة للبيئة، بقروض جزئية بدون أي فائدة.
وفي مقارنة أولية بين الدول التي شجعت الأبنية الخضراء، نجد أن الحلقة المفقودة في لبنان هي في الحوافز المستندة الى نصوص تشريعية. وبوجه عام، تروج المجالس البلدية في المدن الكبرى للأبنية الخضراء عن طريق الجوائز ومباريات التصاميم والمعارض. إنها مثلاً، تسرّع عملية إصدار التراخيص للمهندسين الذين يبنون أبنية خضراء وترجئ تقاضي ضرائب من المقاولين الذين يزرعون حدائق على سطوح أبنية، وتوفر سلسلة من الإرشادات لأصحاب المنازل الذين يجددون أو يعيدون بناء منازلهم. إضافة إلى ذلك، وضعت نصوص قانونية تفرض على أي بناء عام أو ممول من الحكومة معيار الشهادة الفضية بشأن القيادة في تصميم الطاقة والبيئة الذي حدده المجلس الدولي للأبنية الخضراء.

شهداء العودة يخلّدون في مارون الراس

داني الأمين

لم يمنع الاستنفار الأمني والعسكري لجيش العدوّ الإسرائيلي اقتراب المواطنين إلى المكان الذي سقط فيه الفلسطينيون الستة شهداء أثناء مسيرة العودة في الخامس عشر من الجاري. هناك، قريباً من الشريط الشائك الفاصل بين بلدة مارون الرّاس وفلسطين المحتلّة، رفع حزب الله النصب الرمزي للشهداء، وهو عبارة عن مجسم حديدي كبير يمثّل خريطة فلسطين المحتلّة وإلى جانبها صور الشهداء الستة. وتحت المجسم، كتبت عبارة «عائدون حتماً» باللغتين العربية والعبرية أيضاً.
في نفس المكان، وقف ثلاثة شبان فلسطينيين كانوا قد شاركوا في مسيرة حق العودة قبل ثمانية أيام، يشيرون بأيديهم الى الشريط الشائك حيث لا تزال الأعلام الفلسطينية مزروعة منذ ذلك الوقت. أحدهم يدعى عامر كلّم، من مخيم الشبريحا، وهو عضو اللجنة التنظيمية لمسيرة العودة. يسترجع تفاصيل يوم العودة، فيقول «لقد كنت هنا في هذا المكان منذ 8 أيام، نجوت بأعجوبة، لكنني شاهدت رفاقي وهم يسقطون شهداء أو جرحى». ويتحول إلى النصب، معلّقاً «سيكون هذا النصب شوكة في أعين الأعداء حتى نعود إلى فلسطين، فنحن ننتظر الفرصة المناسبة للعودة وتكرار المسيرة التي بدأنا بها يوم النكبة، وسنحوّل النكبات والنكسات الى مسيرات متتالية لتحقيق النصر والعودة». ما قاله الفلسطيني عن النصب، قاله ممثل حركة الجهاد الإسلامي خالد بداوي، إذ أكد لـ«الأخبار» أن «هذا النصب التذكاري هو تخليد لمسيرة العودة، ونؤكد أن دماء الشهداء الفلسطينيين اختلطت هنا مع دماء شهداء المقاومة الإسلامية، وعلى الشعب الفلسطيني أن يكون يداً واحدة من اجل العودة ورفض كل خيارات التفاوض مع العدوّ، فلتكن البندقية هي السبيل الوحيد لتحرير فلسطين». من جهة ثانية، كشف بداوي أن «اللجان التحضيرية لمسيرة العودة ستعلن قريباً نشاطات مشابهة لتلك التي حصلت في 15 أيار»، موضحاً أن «خطاب أوباما الأخير مرفوض جملة وتفصيلاً، وأن خيار المفاوضات قد سقط والشعب قال كلمته في 15 أيار وسيقولها مجدداً في الأيام المقبلة». أما المسؤول الإعلامي لحزب الله في الجنوب حيدر دقماق، فلفت إلى أن «ما فعلناه هو وفاء من حزب الله للشهداء الفلسطينيين الذين زرعوا دماءهم في مارون الرّاس». ولممثل حركة حماس خالد طه حديث عن مارون الراس «هذا المكان الذي هو بداية الطريق إلى فلسطين المحتلة»، ينتقل بعدها للحديث عن «الدماء التي أكدت أن الشعب الفلسطيني بأكمله مع العودة، ونطالب حزب الله بإفساح المجال أمام الفلسطينيين للعودة الى هذا المكان باستمرار».
مارون الراس التي شهدت مسيرة العودة الأولى «قد تكون إحدى بوابات الدخول إلى فلسطين في المرحلة المقبلة»، يقول عضو اللجنة التحضيرية لمسيرة العودة خالد زيدان. ويطالب «المعنيين بالسماح لنا بإقامة المسيرات المشابهة للعودة». إذاً، مارون الراس هي الخيار الأول لمسيرة عودة جديدة، إذا سمحت الظروف. وما لم تكن هي فقد تكون «بوابة فاطمة هي الباب الآخر للدخول إلى فلسطين»، يختم زيدان.

النصب عبارة عن مجسم يمثّل خريطة فلسطين والى جانبها صور الشهداء (حسن بحسون)

> قد تكون مارون الراس إحدى بوابات الدخول إلى فلسطين في المرحلة المقبلة

متفرقات

وطى الجوز وعين الدلبة تعترضان على المرامل

نفّذ أهالي بلدتي وطى الجوز وعين الدلبة اعتصاماً أمام مبنى بلدية وطى الجوز (قيد الإنشاء)، احتجاجاً على تمدّد المرامل، بمشاركة النائب الدكتور فريد الخازن الذي نبه من كارثة بيئية في مختلف بلدات أعالي كسروان. وقال إنّ «هدفنا ليس عرقلة عمل العاملين في هذا المجال بل دعم تحرك الأهالي من أجل المحافظة على البيئة وسلامة مصادر المياه».
ولفت رئيس بلدية وطى الجوز مارون أبي غانم إلى أنّ البلدية تعمل على سحب كل رخصة مرملة سبق أن أعطيت، ولن تمنح الرخص بعد الآن، وستعمل جاهدة من اجل تنظيف المنطقة. وناشد وزير الداخلية والبلديات في حكومة تصريف الأعمال زياد بارود دعوة جميع رؤساء البلديات والمخاتير في قرى بلدات كسروان التي تضم محافر رمل إلى الاجتماع وتوحيد الموقف من هذا الموضوع والتصويت على عدم السماح بإنشاء المرامل.
وتحدث نائب رئيس بلدية وطى الجوز جان نخول عن تواطؤ وتغطية سياسية في هذا الموضوع، «وقد أصبح المسؤولون عن هذه المرملة اقوى من البلدية والقوى الامنية تغض النظر»، مشيراً إلى أنّ «البلدية سبق أن تقدمت بشكوى وأربع دعاوى لإيقاف هذه المرملة الى كل من القائمقام ووزارة البيئة والقوى الامنية المختصة، وفي كل مرة تقفل بالشمع الأحمر، لكن بعد فترة وجيزة يستأنف العمل فيها».
وطالب وزير الداخلية ومجلس الوزراء بتنفيذ المرسوم الرقم 1735 بتاريخ 2009/2/12 الذي استثنى منطقة وطى الجوز وعين الدلبة من المحافر والكسارات، محذراً من أن هناك تخطياً لصلاحيات البلدية بإعطاء رخص المرامل والكسارات من دون المرور بالبلدية المختصة.

امتحانات رسمية لبنانية في قطر

كلّف وزير التربية والتعليم العالي د. حسن منيمنة الرئيس السابق لدائرة الامتحانات الرسمية حسان ملك، ورئيس مصلحة التعليم الخاص عماد الأشقر متابعة إجراء الامتحانات الرسمية اللبنانية داخل المدرسة اللبنانية في قطر التي ستصلها الأسئلة باللحظة نفسها، مع مراكز الامتحانات في لبنان.

يذكر أنّها المرة الأولى التي تُجرى فيها امتحانات رسمية لبنانية خارج الأراضي اللبنانية. من جهة ثانية، بحث منيمنة في اجتماع عقده للجان الفاحصة التحضيرات الكاملة التي أنجزت أو قيد الإنجاز للامتحانات الرسمية.
وشرح المدير العام للتربية فادي يرق (الصورة) الاستعدادات اللوجستية للمراقبة لجهة توفير أعداد كافية من المراقبين، وأكد دعم مديرة الامتحانات الجديدة جمال بغدادي، وطلب من أعضاء اللجنة العليا للامتحانات أن يكونوا موجودين في مراكز اللجان وأسس التصحيح، وكذلك عند التصحيح وإصدار النتائج.
ودعا أعضاء اللجان إلى التنبه إلى الطلبات الحرة والتشدد في التقارير الطبية للمراقبين على أن تكون مرفقة بوصفة طبية وشراء الأدوية، لا سيما أنّ هذا التدبير قد أدى إلى خفض الغياب بنسبة 60% في العام الماضي، مطالباً إياهم بالتنسيق مع التفتيش والقوى الأمنية وإبعاد الأهالي عن مراكز الامتحانات.
وطرح المجتمعون موضوع البطاقات التي تسمى بدلاً من ضائع، والتشدد في ربط النزاع بين الأهل والمدرسة لدى مجلس العمل التحكيمي، إذا كان الخلاف على سداد الأقساط المدرسية.

لقاء لبناني ـ فلسطيني في البدّاوي

عقد لقاء مشترك لبناني ـ فلسطيني في مقر اللجنة الشعبية في مخيم البداوي، تضامناً مع أهالي مخيم نهر البارد، في حضور ممثلين عن الفصائل واللجان الشعبية الفلسطينة في الشمال وحشد من أبناء المخيم.
وأكد المجتمعون أهمية الإسراع في إعادة إعمار المخيم واستعادة أراضي المنظّمة وتسليم الجزء الباقي من البرايمات وإلغاء نظام التصاريح والحالة العسكرية والتعاطي مع المخيم بوصفه حالة مدنية، مطالبة الدولة اللبنانية ووكالة الأنروا بالعمل على عقد مؤتمر جديد للدول المانحة من أجل توفير الأموال اللازمة لإكمال إعمار المخيم والتعويض على المتضررين.

ics International Cargo Services
الشركة الدولية لخدمات الشحن
TEL. 01-645200/1/2
FAX. 01-645203
MOB. 03-812833
clearance@icsleb.com
www.icsleb.com
الشركة الدولية لخدمات الشحن
تقدم افضل الاسعار والخدمات في
مجال الشحن و تخليص جميع
أنواع المعاملات الجمركية في المرفأ والمطار

المحكمة الدولية

فرانسين يرفض ضغوط البيت الأبيض

استبق الرئيس الأميركي باراك أوباما صدور القرار الاتهامي الدولي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري، معلناً أن حزب الله ضالع في جرائم الاغتيال السياسي، من دون أن يستند الى أي دليل أو إثبات قضائي، فيما شدد القاضي دنيال فرانسين على رفض الضغوط السياسية، لكن هل سيقوى على ذلك؟

عمر نشابة

اتهم الرئيس الأميركي باراك أوباما في خطابه أول من أمس، أمام المؤتمر السنوي لمنظمة «إيباك»، التي تعدّ أبرز لوبي يهودي في الولايات المتحدة، حزب الله بالاغتيال السياسي وامتلاك الصواريخ وتفجير السيارات المفخّخة، قائلاً: إن الحزب «يمارس الاغتيال السياسي، ويسعى إلى فرض إرادته من خلال الصواريخ والسيارات المفخخة». بدا اتهام أوباما لحزب الله «بالاغتيال السياسي» إعلاناً مسبقاً عن مضمون القرار الاتهامي في قضية اغتيال رئيس مجلس الوزراء اللبناني الأسبق رفيق الحريري. وكان المدعي العام الدولي دنيال بلمار قد أودع قاضي الإجراءات التمهيدية دنيال فرانسين القرار الاتهامي في 17كانون الثاني 2011، وأودعه نسخة معدّلة عنه في 6 أيار الجاري. ويُشغل القاضي فرانسين منذاك بدراسة «الأدلة الجنائية» التي استند إليها الاتهام. وعلمت «الأخبار» أن القاضي طلب من بلمار تزويده مزيداً من المعلومات عن خلفية بعض الشهود وبعض «العناصر المؤيدة» للاتهام، وعن المنهجية التي استُخدمت لجمع بعض الأدلة المادية المذكورة في ملف الاتهام. ويبحث فرانسين في دقة المعلومات الشخصية المذكورة عن المشتبه فيهم، ويدقق في «وقائع القضية والجريمة المنسوبة الى المتهم»، التي يتضمنها القرار (بموجب الفقرة دال، المادة 68 من قواعد الإجراءات والإثبات).

القاضي بصدد الحسم في ما «إذا كان هناك، بصورة أولية، أدلة كافية لملاحقة المشتبه فيهم»، ولم يؤكد المسؤولون في لاهاي إذا كان قد طلب من بلمار تقديم عناصر إضافية مؤيدة لإحدى التهم أو لها جميعها، لكن رئيس دائرة الادعاء في مكتب بلمار داريل مندس ورئيس دائرة التحقيق مايكل تايلور عملا منذ تقديم النسخة الأولى من الاتهام على جمع «أدلة» إضافية، وضمّ عدد من الشهود إلى ملف الاتهام، في مسعى منهما لإقناع القاضي بتصديق القرار. وعلمت «الأخبار» أن مضمون القرار الاتهامي قد تسرّب إلى البيت الأبيض عبر قنوات استخبارية ودبلوماسية مقرّبة من بعض المحققين في مكتب بلمار، وبالتالي استند جون فافرو، كاتب خطابات الرئيس أوباما، بحسب مصادر «الأخبار»، إلى نصّ كان قد أُحيل عليه يشير الى أن «الخلاصات الأولية للتحقيقات الدولية تشير الى ضلوع حزب الله في اغتيال الحريري».

لكن أحد المقرّبين من القاضي فرانسين أكّد أمس عبر الهاتف من لاهاي أنه غير معني بما صدر عن الرئيس الأميركي أخيراً، وأنه «لن يتأثر بما يصدر عن سياسيين». أما بشأن اعتبار البعض أن استباق أوباما إعلان القرار الاتهامي عبر توجيهه إصبع الاتهام الدولي باتجاه حزب الله، خلال مؤتمر للوبي اليهودي في الولايات المتحدة، عنصراً من عناصر الضغط على القاضي البلجيكي، فيرفضه هذا الأخير رفضاً قاطعاً. «قيل الكثير عن ضغوط تعرّض لها القاضي فرانسين في قضية السيد جميل السيد، لكن في النهاية اتخذ القاضي القرار بحسب ما يقتضيه القانون ومعايير العدالة»، لكن على الرغم من ذلك الاستعراض بصدقية القاضي، لا بدّ من الإشارة الى أن بلمار كان قد طلب، بموجب المادة 74 من قواعد الإجراءات والإثبات منه «أن يأمر بعدم إعلان قرار الاتهام للعموم، أو أية مستندات أو معلومات مرتبطة به»، علماً أنه «يجوز للمدعي العام إعلان قرار الاتهام أو جزء منه لسلطات دولة معينة (إسرائيل؟) إذا رأى في ذلك ضرورة لغرض التحقيق أو الملاحقة». وبالتالي يتوسّع هامش التلاعب السياسي بمضمون القرار الاتهامي... على طريقة أوباما.

ماذا بعد الاتهام؟

بعد تصديق القاضي دنيال فرانسين تهمة واحدة أو جميع التهم الواردة في قرار الاتهام، يمكنه إصدار دعوة بالحضور أو مذكرة توقيف، و«يصبح المشتبه فيه متهماً» (بموجب المادة 68 من قواعد الإجراءات والإثبات)، لكن يُمكن أن يقدم الدفاع طعناً في قرار الاتهام أمام دائرة الاستئناف، إلّا أن ذلك لا يمنع مباشرة رئيس القلم هيرمان فون هابيل (الصورة) إعداد نسخ مصدقة من قرار الاتهام، تمهيداً لتبليغها المتهم مباشرةً أو عن طريق وكيله أو لصقاً. أما إذا رد القاضي فرانسين أي تهمة من التهم الواردة في قرار الاتهام، فيمكن المدعي العام أن يودع بعد ذلك اتهاماً معدلاً، أو أن يدرج التهمة نفسها في قرار اتهام لاحق، على أن يتضمن هذا القرار عناصر مؤيدة جديدة.

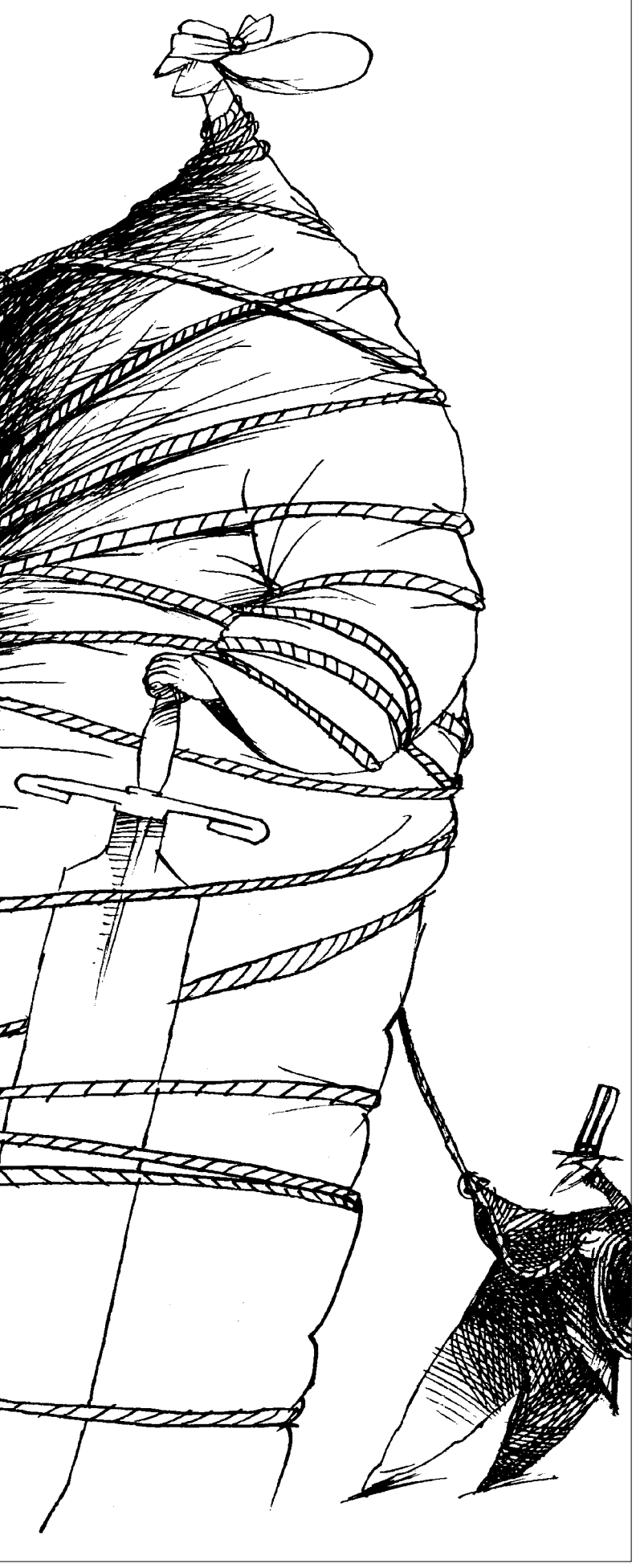

بوب كاغل
(الولايات المتحدة)

متابعة

نداء أمميّ بعد شهرين على اختفاء الأستونيّين

لمناسبة مرور شهرين على اختفاء الأستونيين السبعة في منطقة البقاع، وجّهت رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي أنجلينا أيخهورست، والمنسّق الخاص للأمم المتحدة في لبنان مايكل وليامز، نداءً مشتركاً أمس «من أجل إطلاق فوري وعاجل لسراح هؤلاء السياح الأبرياء». وجاء في النداء: «إننا ندعو إلى إطلاق فوري لسراح الأستونيين السبعة المخطوفين. لقد أتى هؤلاء إلى لبنان سياحاً من دون أي نيات سيئة، واستمرار احتجازهم لا يخدم أي هدف».

ومما جاء في نداء أيخهورست ووليامز، أن الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي «يتابعان عن كثب عملية البحث التي تجريها السلطات اللبنانية عن الرجال السبعة، الذين يعدّ اختطافهم واستمرار احتجازهم خرقاً لأبسط حقوق الإنسان». وأضاف الموفدان: «إن هذا العمل الإجرامي يعيد إلى الذاكرة حقبة سوداء من تاريخ لبنان، ومن الممكن أن يهدد مكانة لبنان في المجتمع الدولي». وبعدما عبّرت الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي مراراً عن «قلقهما من عملية الخطف»، أثنيا أمس على الخطوات التي اتخذتها السلطات اللبنانية، مع التشديد «على ضرورة بذل قصارى الجهود لإعادة هؤلاء الرجال سالمين إلى بلدهم وعائلاتهم. على أمل أن تحل هذه المسألة قريباً جداً».

وكانت وزارة الخارجية الأستونية قد أعلنت، قبل نحو أسبوع، أنها حصلت على شريط مصوّر جديد للأستونيين السبعة الذين اختفوا من المدينة الصناعية في زحلة ـ البقاع، يناشدون فيه أهاليهم «الضغط على حكومة بلادهم للعمل على الإفراج عنهم في أقرب وقت». وفي الرسالة المصورة، قال أحد المخطوفين: «نحن في السجن منذ 54 يوماً والطقس حار هنا، ونحن مرهقون وفي خطر».

تقرير

نار ورصاص قرب سرايا بعلبك الحكوميّة

رامح حمية

سُمع دويّ رصاص قرابة الساعة الحادية عشرة من ليل الأحد الاثنين. إطلاق النار جرى على بعد أمتار قليلة من سرايا بعلبك الحكومية. أما الواقعة، فهي تعرض مكتب تخليص معاملات وتعليم قيادة، تعود ملكيته لحسن عثمان، لهجوم مسلّح استُخدمت فيه الأسلحة الحربية، ما أدى إلى أضرار مادية في المكتب، وفي سيارة تعليم القيادة، وهي من نوع داتسون بيضاء اللون، التي أصيبت بتسع طلقات. مطلقو النار لم يكتفوا بذلك، بل انتقلوا بعدها إلى منزل المدعو عثمان وأطلقوا ما يقارب 60 طلقة نارية من أسلحة حربية باتجاه المنزل الكائن ضمن أحد زواريب مدينة بعلبك بالقرب من السرايا، ليثيروا حالة من الرعب والهلع في صفوف أهالي الحي. وفي التفاصيل، وبحسب رواية المدعو محمد عثمان، أحد أقارب صاحب المكتب، فإن المدعو ع. ج. أقدم قرابة منتصف ليل أول من أمس على إطلاق النار من سلاح حربي باتجاه مكتب «أبو أديب»، فأصيبت الأجهزة الموجودة في المكتب (آلة تصوير مستندات) وواجهته الزجاجية بتسع رصاصات، إضافة إلى إصابة سيارة المكتب بتسع طلقات في أنحاء مختلفة منها. ويضيف عثمان إن ع. ج. عاد وأطلق النار باتجاه منزل صاحب المحل، معرّضاً سلامة أصحاب المنزل وأهل الحي للخطر ومروّعاً الأطفال فيه. الجدير ذكره أن محمد (20 عاماً)، نجل المدعو حسن عثمان، تعرض منذ أربعة أيام للخطف على يد مطلق النار، ليعاد إطلاقه بعد مفاوضات بين الطرفين. وعن السبب الذي يستدعي عملية خطف وإطلاق نار، يشير جيران «أبو أديب» إلى أن ثمة خلافاً قديماً منذ أكثر من عشر سنوات، على «أمور مادية» بين المدعو ع. ج. وأهله من جهة، وعثمان من جهة ثانية، وأنهم يطالبون بحقهم حالياً.

الأمور بدت على طبيعتها صباح أمس أمام محلّ عثمان، فقد فتح الأقارب المكتب بغية الاطلاع على الأضرار، في الوقت الذي لم يسجل فيه حضور للقوى الأمنية. في المقابل، لفت أقارب عثمان إلى أن «أبو أديب» قصد أحد المراكز الأمنية للتقدم بشكوى ضد مطلق النار.

قصور العدل

ملفات قضائية في صيدا عالقة في الأدراج

الملفّات مكدسة في أدراج العدلية في صيدا، حيث يشكو محامون وموقوفون من التأخّر في درس الملفات، الذي يعطّل سير العدالة

سوزان هاشم

أكثر من ستة أشهر مرّت على تقديم طلب إخلاء سبيل للموقوف عادل (اسم مستعار)، بجرم السرقة المنسوب إليه، وعلى مدة توقيفه التي ناهزت السنة، ورغم ذلك فإن الهيئة الاتهامية في صيدا لم تتوصل حتى اللحظة إلى قرار فصل في هذا الموضوع لا إيجاباً ولا سلباً. هكذا يبقى مصير توقيف عادل، أسير سير عمل الهيئة الاتهامية، ومعه عشرات الملفات والطلبات التي تنتظر الإفراج عن مصيرها العالق لدى هذه الهيئة.

«التأخير غير المبرر لم يعد يطاق»، يشرح المحامي الياس الترك مستاءً من «التأخّر في بت الملفات لدى هذه الهيئة الذي يستغرق أحياناً سنة ونصف سنة، فيما يجب ألّا يتعدى ذلك ثلاثة أشهر كحد أقصى، وإلّا فسنكون أمام خلل في سير عمل المحكمة».

يذكر الترك أنه «ينبغي أن تجري التحقيقات على نحو سريع ووافٍ، فإما أن تُعلَن براءة المدعى عليه، أو يسطَّر قرار اتهامي بحقه فيحال على محكمة الجنايات إذا كان الجرم يمثّل جناية، أو لدى القاضي المنفرد الجزائي في حال الجنحة». ويلفت المحامي الترك إلى أن ذلك يمثّل «مخالفة صارخة للمادة 108 من قانون أصول المحاكمات الجزائية، التي تنص على أنه لا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف في الجنحة شهرين، باستثناء حالة المحكوم عليه سابقاً، وفي الجنايات لا يجوز أن تتعدى مدة التوقيف ستة أشهر ما خلا جنايات القتل والمخدرات والاعتداء على أمن الدولة والجنايات ذات الخطر الشامل وحالة الموقوف المحكوم عليه سابقاً». في المقابل يعزو قاض التأخّر في بت الملفات لدى الهيئة الاتهامية في صيدا، إلى كون المستشارَين فيها أساساً منتدبَين لدى غرف أخرى في المحكمة، إذ إن أحدهما منتدب قاضياً منفرداً مالياً وتجارياً في صيدا، والآخر مستشاراً في الغرفة الخامسة لدى محكمة الاستئناف في صيدا أيضاً، وفي ظل كثرة المهمّات يستحيل على الهيئة أن تنجز العمل المطلوب منها، وهو ما يبطئ العمل ويؤخر الملفات. ويلقي المسؤول القضائي اللوم على التشكيلات القضائية التي «لم تلبِّ طموح الإصلاحات القضائية، بل أسهمت إسهاماً كبيراً في مضاعفة هذا الخلل، الذي لا يعتري فقط عمل هذه الهيئة القضائية، بل أيضاً الكثير من المحاكم، ولا سيما في محافظتي الجنوب والنبطية». وينفي القاضي المذكور أن تكون المشكلة في «عدد القضاة، بقدر ما هي مشكلة في سوء توزيع المهمّات التي أفرزتها التشكيلات القضائية الأخيرة».

وإذا كان القاضي يعزو سبب شلل عمل الهيئة الاتهامية في صيدا إلى ما أفرزته التشكيلات، فإن رئيس الجمعية اللبنانية لحقوق الإنسان المحامي نعمة جمعة يذهب أبعد من ذلك في تعليله للموضوع، كاشفاً عن مشكلة في توزيع المهمّات داخل الهيئة، فغالباً ما تثار إشكالية «من يقرر؟ فالرئيس يمسك بزمام القرار، فيما يبقى دور المستشارين منقوصاً».

من هنا وفي ظل شلل عمل الهيئة الاتهامية، يبقى، بحسب المحامي الياس الترك، أمر «تفعيل عمل التفتيش

> **عشرات الملفات تنتظر الإفراج عن مصيرها العالق لدى الهيئة**

القضائي، هو الأساس في سيرورة العمل القضائي، ويكون ذلك عبر التنسيق بين نقابة المحامين في بيروت وهيئة التفتيش القضائي، لدرس أداء كافة المحاكم، والمحاسبة في حال التقصير».

يشار إلى أنّ القانون حدّد طريقة إحالة الملفات من قاضي التحقيق على الهيئة الاتهامية. ففي حال اعتبار قاضي التحقيق أن الفعل المدعى به يمثّل جناية، يحيله عبر النيابة العامة على الهيئة، التي بدورها تصدر أحد القرارات الاتية: إما قراراً بمنع المحاكمة عن المدعى عليه وإطلاق سراحه، إذا تبيّن أن الفعل المسند إليه لا يمثّل جرماً، وإما اعتبار الفعل جنحة، فتحيل الملف على القاضي المنفرد الجزائي، وإما إصدار قرار باتهام المدعى عليه، وبالإحالة على محكمة الجنايات إذا كان الوصف جنائياً، فتصدر مذكّرة إلقاء قبض بحقه.

متابعة

«كلاشنيكوف» المخالفات وشتائم العقيد

محمد نزال

ليل أول من أمس، في منطقة عين الدلبة ـ برج البراجنة، وقفت دورية من قوى الأمن الداخلي عاجزة أمام «كلاشنيكوف». تفاصيل المشهد كالآتي: حضرت دورية درك لإزالة إحدى مخالفات البناء. فجأةً، تجمهر عدد من النسوة والشبّان، بل وحتى الأطفال، ووقفوا في وجهها محتجّين. بقي عناصر الدورية في مكانهم. عندها، شهر أحد المحتجّين سلاحاً حربياً رشاشاً من نوع «كلاشنيكوف» في وجوههم، مهدداً بإطلاق النار. إزاء هذا التهديد، المترافق مع الشتائم، انسحبت الدورية، فاستمرت أعمال البناء كأنّ شيئاً لم يحصل.

يُذكر أنه بحسب البلاغ الوارد إلى القوى الأمنية، فإن «أحد المشايخ» حرّض الناس على الوقوف بوجه الدورية. أحد أبناء المنطقة قال لـ«الأخبار» إن الشيخ ليس له ارتباط تنظيمي بحركة أمل أو حزب الله، وإن مخالفة البناء تعود إليه، وهو ينوي بناء مسجد أو حسينية. إلى ذلك، أكّد مسؤول أمني لـ«الأخبار» أن مذكرة بحث وتحر قد سطّرت بحق الشيخ، إضافةً إلى الذين هددوا عناصر الدورية. ويضيف المسؤول: «من المستحيل متابعة كل المخالفات، الوضع بات مرهقاً، إذ حالما تأتي الدورية وتمنع العمل في مخالفة ما، يشرع البعض في تشييد مخالفة أخرى». يؤكد المسؤول أنه لا حركة أمل ولا حزب الله يعيقان عمل القوى الأمنية في منطقة البرج، لكن بعض أصحاب المخالفات يدّعون أن لديهم انتماءات حزبية باستمرار، علماً أن صاحب المخالفة الأخيرة «لا مونة لأيّ من الأحزاب عليه، فهو فاتح على حسابه». يذكر المسؤول، على سبيل المثال، حادثة حصلت قبل أيام، حيث ادّعى صاحب مخالفة أنه ينتمي إلى حركة أمل، مبرزاً أمام الدورية بطاقة حزبية تؤكد ادعاءه. جرى اتصال بقيادة الحركة بشأن هذا الشخص، فكان الجواب أنه لا غطاء عليه، ويمكن الدورية توقيفه. توجهت دورية إلى حيث يقيم فلم تجده. لا يبدو أن التهجم على قوى الأمن يقتصر على منطقة دون أخرى. فبحسب بلاغ أمني رسمي، أنه أثناء مراقبة قانونية بناء خيمة من القرميد فوق منزل في منطقة كفرحزير ـ أميون، أطل العقيد ف. ز. في الجيش اللبناني من شرفة منزله، وبدأ يشتم أفراد دورية الأمن. أدّى ذلك إلى تجمّع عدد من أهالي المنطقة، فلم يكن من الدورية إلا أن انسحبت بهدوء دون متابعة عملها.

أخبار القضاء والأمن

جنديان يقتحمان مخفراً

دخل الجنديان في الجيش اللبناني ماهر ح. ومحمد ر. مركز الفوج المجوقل التابعان له في مخفر العبدة بحالة السكر الظاهر. الجنديان المذكوران بدآ بالصراخ، محاولَين البحث داخل المخفر عن المدعو راشد م. الذي كان قد حصل معه حادث سير في محلة العبدة. وقد حضرت دورية من استخبارات الجيش اللبناني وأوقفتهما واقتادتهما إلى مركزها.

7 حوادث نشل خلال يومين

سجّلت المعلومات الأمنية الواردة إلى فصائل قوى الأمن الداخلي حصول نحو سبعة حوادث نشل خلال اليومين الماضيين. الرقم المذكور ليس كبيراً نسبياً، لكنه يُعدّ كذلك إذا ما قورن بغيره من أرقام الأيام السالفة، حيث انخفضت معدلات النشل بعد حملات قمع مخالفات الدراجات النارية، التي نفّذتها القوى الأمنية في عدد من المناطق، وأدّت إلى حجز مئات الدراجات غير القانونية. ففي محلة الحدث، نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة غادة غ. (مواليد 1952) وبداخلها أوراق ثبوتية وبطاقات تأمين ومفاتيح رانج روفر وهاتف خلوي، قبل أن يفرا إلى جهة مجهولة. وقد قُدّرت قيمة المسروقات بنحو سبعة آلاف دولار أميركي. وفي محلة المصيطبة، نشل مجهول، يستقل دراجة نارية كبيرة الحجم، حقيبة المواطنة زينب ن. (مواليد 1993) وفرّ إلى جهة مجهولة. حوادث النشل الحاصلة لم تقتصر على السيدات، فقد نشل مجهولان يستقلان دراجة نارية حقيبة إبراهيم خ. من داخل صيدليته الكائنة في محلة طريق الجديدة، وفرّا إلى جهة مجهولة.

إصابة مواطنة صدمتها سيارة

صدمت سيارة يقودها كرم م. المواطنة نجية ص. (مواليد 1945) في محلة طريق المطار، الأمر الذي أدى إلى إصابتها برضوض وجروح في أنحاء جسدها، فنقلت إلى مستشفى الرسول الأعظم للمعالجة.

سلب وانتحال صفة أمنيّة

أثناء وجود زهري م. في محلة الرملة البيضاء قرب مستشفى بيروت، توقفت بجانبه سيارة مجهولة المواصفات مزوّدة بزجاج حاجب للرؤية، وفي داخلها شخصان عرّفا عن نفسيهما بأنهما دورية من الأمن العام اللبناني، فأقدم أحدهما على شهر مسدس حربي وطلبا منه إبراز أوراقه الثبوتية، وطلبا منه أيضاً حقيبته، لكنهما لمّا تأكدا من أنها فارغة رمياها أرضاً، وفرّا إلى جهة مجهولة.

كما سلب شخصان مقنّعان المواطن شربل ع. (مواليد 1970) في محلة الدكوانة مبلغاً من المال وهاتفاً خلوياً بعدما شهرا بوجهه سكيناً. السالبان فرّا إلى جهة مجهولة، فيما ادّعى شربل المذكور أمام فصيلة الدكوانة، التي بدأت تحقيقاتها في الحادث.

كذلك سلب شابان وفتاة ونشأ لرفع المواد، وحبل مصعد بعدما شهروا سلاحاً حربياً بوجه الناطور محمد ن. وفرّوا على متن سيارة قديمة الطراز، ما دفع الناطور المذكور إلى اللحاق بهم، عندئذ عمد أحدهم إلى إطلاق النار في الهواء، قبل أن يفرّوا إلى جهة مجهولة.

سرقة سيارة جنوباً

سرق مجهولون سيارة من نوع مرسيدس 230 نبيذية اللون، لمالكها ح. ق. ليل أول من أمس. السيارة المسروقة كانت متوقفة أمام منزله في بلدة الشرقية في النبطية، وقد تقدم مالكها ببلاغ ضد مجهول في مخفر درك الدوير.

توقيف 52 شخصاً بجرائم مختلفة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي في بيان لها أنه ضمن إطار مهمّاتها في مجال حفظ الأمن والنظام ومكافحة الجريمة بمختلف أنواعها، تمكّنت قطعات قوى الأمن الداخلي خلال اليومين الماضيين من توقيف 52 شخصاً لارتكابهم أفعالاً جرمية على كافة الأراضي اللبنانية، بينهم: 16 بجرائم سرقة واشتباه بسرقة، 6 بجرائم مخدرات، 2 بجرم إطلاق نار، 2 بجرم سرقة أسلاك كهربائية، 2 بجرم دخول خلسة، 2 بجرم احتيال وإساءة أمانة، 2 بجرم اصطدام وتسبّب بوفاة، 3 بجرائم تهديد بالقتل وقدح وذم واحتيال،2 بجرم ضرب وإيذاء، 2 بجرم أعمال منافية للحشمة، و6 بجرائم: محاولة إدخال خلوي الى سجن، تمنّع عن دفع مبلغ، تحرّش وتضارب، مخالفة أنظمة، رشق القوى الأمنية بالحجارة، قيادة دراجة نارية دون أوراق ثبوتية، و7 مطلوبين للقضاء بموجب مذكرات وأحكام عدلية.

(الأخبار)

تحقيق

أدت الثورات العربية والوضع اللبناني المأزوم إلى إحداث تغييرات في المشهد العقاري الذي ساد في لبنان خلال السنوات الماضية؛ إذ يلحظ المراقبون جموداً في الأسعار، واتجاهات نحو انخفاض يطال العقارات والشقق الفخمة، قد يمتد إلى تلك الصغيرة، لكن بعد حين

انخفاض أسعار العقارات للأثرياء

التراجع ما بين 10 و 20٪ ... والإمارات وتركيا مقصد المستثمرين

تراجع الطلب... لا سيما من المغتربين (أرشيف ـ بلال جاويش)

رشا أبو زكي

لم يعد الحديث عن انخفاض أسعار العقارات مجرد شائعة، ولم تعد التوقعات هذه مصبوغة بالأمنيات؛ فبعدما كانت السوق العقارية تتجه نحو ارتفاع جديد في الأسعار، بمتوسط 15 في المئة حتى نهاية عام 2011، تضافرت الأزمة المحلية مع الثورات العربية لتفرض واقعاً جديداً على المشهد السكني في لبنان، مشهد تظهر فيه المؤشرات العقارية أنها إلى انخفاض، والانخفاض هذا يبدأ بالشقق الكبيرة (فوق 300 متر)، لينسحب بنسب أقل على الشقق الصغيرة (أقل من 200 متر). فالواضح حالياً، أن الطلب على العقارات والشقق الكبيرة ينخفض، في مقابل جمود في الطلب المتعلق بالعقارات والشقق الصغيرة... ومظاهر تراجع الأسعار لن تظهر غداً، ولا بعده، بل في فترة تمتد بين شهرين و 6 أشهر من الآن. وإن كان بعض العاملين في القطاع لا يزالون يراهنون على صعود مقبل في الأسعار، فإن التحليلات المالية والاقتصادية تشير إلى عكس ذلك، لا بل تظهر أن الانخفاض سيراوح ما بين 10 و 20 في المئة على المدى المنظور... وإن كان الخفض سيكون مقتصراً على عقارات الأثرياء ووحداتهم السكنية، فإن الفقراء ستلحقهم «طرطوشة»، لعلها حجر يُبنى عليه أمل بأن يصبح في مقدورهم التملك بأرض أصبحت، عاماً بعد عام، ليست لهم!

يرتبط الوضع المالي مباشرة بالقطاع العقاري، وتؤثر بكلا القطاعين الظروف السياسية والأمنية المحلية والإقليمية. وهذا الارتباط، بحسب الخبير المالي وليد أبو سليمان، يجعل من السوق العقارية رهينة عاملي العرض والطلب. أما الواقع القائم خلال هذه الفترة، فيمكن تلخيصه بوجود عرض يقابله تراجع في الطلب، والأسباب متعددة، لكن أكثرها تأثيراً هو العامل الخارجي؛ إذ إن «الاضطرابات» في المنطقة العربية وشمال أفريقيا ووجود «مشاكل» على الحدود اللبنانية ـ السورية أدى إلى تراجع في الاستثمارات الخارجية على نحو ملحوظ، بعدما أصبحت كل من تركيا والإمارات العربية المتحدة المقصد الآمن للاستثمار. ويشير أبو سليمان إلى وجود حديث خلال هذه الفترة عن تصفية عدد من العرب استثماراتهم العقارية في لبنان، إلا أنه ليس ثمة ما هو فاضح حتى الآن... والتأثير الثاني، الناتج من الاضطرابات هذه، يقع على استثمارات المغتربين اللبنانيين الذين يمثلون نسبة ملحوظة في عمليات شراء الوحدات السكنية والعقارات.

أما المسبب الثاني للمشهد الجديد في السوق العقارية، فهو الوضع اللبناني المأزوم. ويشرح أبو سليمان قائلاً إن القطاع العقاري هو عمود من أعمدة الاقتصاد في لبنان. والاقتصاد مرتبط بالاستقرار السياسي والأمني. لبنان خلال هذه الفترة ينعم باستقرار أمني، إلا أن الوضع السياسي معقد ويعيش في مرحلة ترقب في ظل الفراغ الحكومي القائم. ويقول أبو سليمان إن أسعار الشقق والعقارات في لبنان لا تزال مقبولة مقارنة بدول الجوار، والارتفاع الجنوني الذي ساد خلال السنوات الماضية كان ناتجاً من عملية تصحيح للأسعار، إلا أن هذه العملية توقفت خلال الأشهر الماضية، ليسود جمود عام لحقه انخفاض بنسبة 10 إلى 15 % في بيروت وضواحيها في الشقق الفخمة والعقارات المرتفعة الثمن. إلا أن الهبوط هذا لن يصل إلى 50 في المئة. أما الشقق الصغيرة، فسيبقى عليها طلب، لكن الأسعار ستشهد ثباتاً في الفترة المقبلة. وإذا استمر الوضع المأزوم في لبنان ومحيطه، فسيطالها الانخفاض. ويلفت أبو سليمان إلى أن هذه المؤشرات لن تبدأ بالظهور إلا بعد ثلاثة إلى ستة أشهر تعقب الاضطرابات والانكماش الحاصل، لكن يمكن أن ترتفع الأسعار بعد هذه الفترة إذا تحسن الوضع الإقليمي والمحلي.

إنها المرة الأولى التي تظهر فيها

60

في المئة

هي نسبة استثمارات اللبنانيين المغتربين من الحجم الإجمالي للاستثمار اللبناني في القطاع العقاري؛ إذ إن نسبة اللبنانيين المقيمين الذين يستثمرون في هذا القطاع (أي شراء الوحدات المبنية) تراوح ما بين 30 إلى 35 في المئة فقط من مجمل العمليات

الجمود ظرفي؟

بعكس معظم المحللين والعاملين في القطاع، رأى الأمين العام لجمعية تجار ومنشئي الأبنية أحمد ممتاز، أن لبنان يشهد «هدوءاً» في الطلب؛ لأن هذا الموسم ليس موسم شراء، لافتاً إلى وجود حالة جمود في أسعار العقارات، ولا سيما الكبيرة والشقق التي تفوق مساحتها 400 متر؛ لأن «سوقها» يأتي في الصيف والأعياد. ويرى ممتاز أن تحريك الوضع السياسي في لبنان يمكن أن يحرك أسعار العقارات صعوداً، شارحاً أن الطلب على المواد الأولية للبناء كبير عالمياً بسبب إعادة الإعمار القائمة في اليابان، وبالتالي ثمة ارتفاع في أسعار هذه المواد سيترجم ارتفاعاً في أسعار العقارات والشقق السكنية في لبنان.

قطاعات

سوق العمل

وصفة من صندوق النقد لإيجاد الوظائف

تُعدّ عمليّة إيجاد الوظائف «تحدّياً هائلاً»، إلّا أنّها مهمّة قابلة للتحقّق. ينطبق هذا التصنيف الواسع على منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، التي تشهد اضطرابات وتحوّلات، جذورها اقتصاديّة أساساً. وبحسب مدير دائرة صندوق النقد الدولي في المنطقة، مسعود أحمد، هناك مجموعة من الإجراءات المباشرة التي يُمكن تطبيقها لتحقيق النقلة اللازمة.

ووفقاً لمسح شمل 6 بلدان من المنطقة، هي لبنان ومصر والأردن والمغرب وسوريا وتونس، فإنّ «بطالة الشباب» تمثّل 40% من البطالة الإجماليّة، بل تصل إلى حدود 60% في مصر وسوريا، مع العلم أنّ معدّل البطالة الإجمالي في المنطقة يُعدّ الأعلى بين جميع مناطق العالم.

يستند مسعود أحمد إلى هذه الأرقام الخطيرة ليقترح على تلك البلدان، في ورقة نشرها الصندوق أمس، «إجراءات لزيادة إيجاد الوظائف وتحسين فرص توظيف الفئات الشابّة». ويقول إنّ إحدى الفرص تتمثّل في تقديم «مشاريع بنى تحتيّة تحتاج إلى عمالة كثيفة». وهنا يُمكن الاستناد إلى تجارب مناطق أخرى مثل أميركا اللاتينية والكاريبي: كلّ مليار دولار تُنفق على مشاريع البنى التحتيّة تؤدّي إلى توفير 40 ألف وظيفة، مباشرة وغير مباشرة، سنوياً، في المدى القصير. إضافةً إلى ذلك، يتابع الخبير الاقتصادي في ورقته، يُمكن الحكومات تقديم «برامج تدريب مصمّمة على نحو جيّد تستهدف الشباب»، أو حتّى تنشيط وتطوير برامج موجودة أساساً. وهنا أيضاً يُمكن التعلّم من تجارب بلدان أخرى.

لكن الإجراءات المباشرة ذات التأثير القصير المدى يجب أن تترافق مع «استراتيجيّة توظيف شاملة تُعزّز النموّ الدامج، وتُطوّر الأنظمة التعليميّة وتوفّر الحماية الاجتماعيّة المناسبة للعمّال والساعين إلى التوظيف». ويربط مسعود أحمد أيّ جهود لإيجاد الوظائف بتحقيق معدّلات نموّ مرتفعة، التي «تبقى وسادة أساسيّة لإيجاد وظائف للداخلين الجدد في سوق العمل».

(الأخبار)

محروقات

آليّة الدعم الجزئي: ناس فوق وناس تحت

حقّق سائقو السيارات العموميّة أحد مطالبهم بحصولهم على دعم مباشر من خزينة الدولة لاحتواء ارتفاع سعر البنزين، غير أنّ المعالجة الوطنيّة الشاملة لأسعار المحروقات تبقى معلّقة، لغياب الرؤية الصحيحة، ما يستدعي احتجاجات من هيئات مختلفة، يُتوقّع أن تتصاعد.

فقد طالب تجمّع صناعيي المتن الشمالي «بتصحيح خطوة دعم أسعار المحروقات للعاملين في قطاع النقل العام قبل إصدار آلية تنفيذ الدعم»، وذلك كي تخرج الآليّة «عادلة وشاملة لتشمل النقل الخاص، وخصوصاً للقطاعات الإنتاجية منها، أسوةً بالنقل العام». ووفقاً لبيان أصدره التجمّع أمس، فإنّ أيّ دعم للصناعة الوطنية له انعكاسات إيجابية على كلفة الإنتاج، ما يؤدي إلى انخفاض في أسعار المنتجات الصناعية، وبالتالي يكون له مردود إيجابي على المستهلك. «ولو سلّمنا جدلاً بأنّ إمكانات الدولة حالياً لا تسمح بأن يشمل الدعم جميع استعمالات المحروقات، فلا يجوز قطعاً، وتحت أي ذريعة، فصل النقل العام عن النقل الخاص». من جهتها، جهّزت لجنة المتابعة لحقوق أصحاب المحال الصناعية والتجارية والحرفية في باب التبانة في طرابلس، مذكّرة مطلبيّة تنوي رفعها إلى وزيرة المال ريا الجسن، تتمنّى فيها «دعم صفيحة البنزين وتثبيت سعره ثلاثة أشهر أسوةً بالسائقين العموميين، لأن السيارات الخاصة لا تقل أهميةً عن السيارات العمومية».

وفيما يؤدّي ارتفاع الأسعار إلى تدنّي القوّة الشرائيّة وزيادة البطالة وإفلاس المؤسّسات، خاطب رئيس اللجنة، محمد علي كردوفاكي، الوزيرة الحسن بالقول: «إن الشعب أصبح فئتين، فئة فوق، وأخرى تحت»، في إشارة إلى معالجتها الجزئيّة لارتفاع أسعار المحروقات.

في مقابل الاحتجاجات، استغرب رئيس الاتحاد اللبناني لنقابات ومصالح النقل البري بسام طليس في بيان أصدره أمس، الضجّة التي أُثيرت حول «الاتفاق مع السائقين»، على اعتبار أنّ «ما جرى هو تحقيق أحد أبرز العناوين المطلبية التي رفعها قطاع النقل البري».

> على المدى المنظور، أي حتى الصيف المقبل، لن نشهد تغييرات كبيرة في الأسعار

آثار الأزمات في لبنان ومحيطه على القطاع العقاري منذ أكثر من 5 سنوات. هذا ما يشير إليه رئيس شركة رامكو العقارية رجا مكارم، شارحاً أنه لا يستطيع توقع مستوى الأسعار الذي سيسود خلال الشهر المقبل مثلاً، إلا أن الواقع الحالي يشهد جموداً مستمراً بسبب الخوف لدى الناس والهواجس المقبلة من التطورات الحاصلة في العالم العربي من ثورات وتغييرات. ويلحظ مكارم أن القطاع لا يشهد النشاط المعتاد، والطلب تراجع منذ فترة تراجعاً إجمالياً. إلا أن هذه التأثيرات تتركز حالياً في الشقق الفخمة والعقارات المرتفعة الثمن، ولم تطاول حتى الآن الشقق السكنية الصغيرة... لافتاً إلى أن استمرار هذا الوضع والإحجام المتواصل عن الطلب سيجعلان من العارضين في موقع خفض الأسعار لتشجيع المستثمرين واللبنانيين أيضاً على الشراء. أما حجم الخفض المقبل، فهو ـ بحسب مكارم ـ سيكون بحجم «الشراهة» التي تحكمت بأسعار الشقق والعقارات في السنوات السابقة، بحيث أضيفت نسب مرتفعة عن الأسعار العادلة، وبالتالي من المتوقع ــ إذا حصل الخفض ــ أن تعود الأسعار إلى المستويات العادلة بانخفاض بين 10 و 20 في المئة. ويلفت مكارم إلى أن المضاربة العقارية تراجعت؛ إذ ثمة إحجام عربي عن الشراء، ولم يستفد لبنان من المشكلات في الدول العربية، ولم يستقطب رؤوس الأموال الهاربة من هذه البلدان بسبب الوضع المحلي المأزوم. أما اللبنانيون المغتربون فيتريثون في الشراء؛ لأن الأحداث المتنقلة أصبحت تعم معظم البلدان، بحيث تجري المفاضلة لمصلحة إبقاء السيولة بدلاً من الاستثمار.

الخبير الاقتصادي إيلي يشوعي، يبدو أقل تفاؤلاً؛ إذ يرى أن الأسعار تشهد تراجعاً في المناطق التي لم تشهد إنماءً خلال السنوات الماضية، فيما المناطق الاستراتيجية لم يصلها الانخفاض، بل تشهد تراجعاً في حركة الطلب، فيما العارضون متمسكون بأسعارهم المرتفعة، باستثناء بعض الحالات التي تُعَدّ شواذاً عن القاعدة. ويوضح يشوعي أنه بعد الأزمة المالية العالمية تراجعت الاستثمارات كثيراً إلا في القطاع العقاري، إن كان في لبنان أو في العالم، وذلك بسبب اتجاه المضاربين إلى السوق العقارية والمعادن الثمينة بدلاً من الاستثمار في الأدوات المالية والأسواق المالية، ويضيف: «على المدى المنظور، أي حتى الصيف المقبل، لن نشهد تغييرات. أما بعد هذه الفترة، فلا نستطيع التوقع بسبب المتغيرات المتسارعة التي نشهدها على جميع الصعد».

متابعة

مصرف لبنان ملتزم بتغطية عجز الخزينة العامّة

سلامة: نمو الودائع 5% سنوياً كاف لتوفير الاحتياطات التمويلية للبلد

أظهرت وقائع الاجتماع الشهري المشترك بين حاكمية مصرف لبنان ولجنة الرقابة على المصارف وجمعية مصارف لبنان، الذي عُقد في 19 أيار الجاري، أن التراجع الذي سجّلته المؤشّرات النقدية والمصرفية لا يزال محدوداً، ولم يبلغ مستوى يثير القلق، ولا سيما على صعيد تمويل الدولة والاقتصاد. فقد أوضح حاكم مصرف لبنان رياض سلامة في هذا الاجتماع «أن اكتتابات المصارف في سندات الخزينة بالليرة لا تزال تسجّل عجزاً، إلا أن مصرف لبنان ملتزم بتغطية هذا العجز، كي يظلّ لدى الخزينة ما يكفي لتسديد التزاماتها، وبما يُطمئن المصارف تجاه ديونها للدولة». وبحسب التعميم الموزّع على رؤساء مجالس إدارات المصارف، أشار سلامة إلى «أن نسبة دولرة الودائع ارتفعت من 63% في آخر عام 2010 الى 66% في نهاية الفصل الأول من هذا العام، ما أسهم في زيادة السيولة بالعملات الأجنبية لدى المصارف، وسهّل إتمام الإصدار الجديد من اليوروبوندز، (وهو بقيمة مليار دولار استخدمتها وزارة المال لاستبدال استحقاق سندات في 20 أيار الجاري)»، مشيراً إلى «أن تجديد الإصدار المذكور من خلال السوق زاد من الارتياح».

ورأى سلامة «أن استقرار قاعدة الودائع عند معدّل نمو سنوي بحدود 5% الى 6% يعدّ كافياً لتوفير الاحتياطات التمويلية للبلد». مشيراً الى أن التسليفات ازدادت بنسبة 10%، وقال إن «جزءاً مهماً من هذه الزيادة يذهب الى التمويل السكني»، (أي نحو 432 مليون دولار تذهب الى التمويل السكني من أصل تسليفات بقيمة تصل الى مليار ونصف مليار دولار).

وتوقّع سلامة أن تستمر العناصر الضاغطة على ميزان المدفوعات خلال شهر نيسان، ولا سيما أسعار النفط والمواد الغذائية، وهو ما حصل في الفصل الأول، إذ سجل ميزان المدفوعات عجزاً تراكمياً بقيمة 400 مليون دولار.

وجزم سلامة «بأن الفوائد ستبقى مستقرة، ولا نية لرفعها»، لافتاً إلى «أن الإقبال على الاكتتاب بسندات اليوروبوندز يدلّ على أن مستواها مقبول من الأسواق، ولا مصلحة في رفع الفوائد لأيّ طرف حالياً، بل قد تؤذي المصارف والدولة والاقتصاد دون مردود ينجم عن ارتفاع كهذا».

وتناول الاجتماع المشترك التعديلات التي أدخلت على التعاميم المنظمة لمهنة الصرافة والتعامل مع المصارف، وقال سلامة لجمعية المصارف إن هذه التعديلات هدفها «إبقاء العمل مسيّراً ومحمياً في الوقت نفسه»، إذ إن الصرّافين سيتمتّعون بحرية فتح الحسابات لدى المصارف، لكن بشرط «أن تظل الحسابات الشخصية منفصلة عن حسابات المؤسسة، ولدى مصرفين مختلفين، بما يسهّل التعرف الدقيق على مصادر الأموال في الحسابات الشخصية من خلال آلية KYC (اعرف عميلك) التي يجب على المصرف اعتمادها».

وتمنع التعديلات الجديدة الصرافين من إجراء عمليات لحساب أطراف ثالثين، وفتح حسابات لديهم لآخرين، أو أن يُسددوا دفعات نقدية بما يفوق مبلغ 1500 دولار، كما تمنع هذه التعديلات الشركات المالية من التعامل بالـ Cash، كأن يسدد عملاؤها الهوامش نقداً أو أن يشتروا الاستثمارات نقداً. وقال سلامة في هذا الإطار إن «على المصرف التأكد من هوية الأطراف الثالثة التي تحوّل لها الشركات المالية أموالاً».

وأمل أن تسهم هذه الإجراءات في ضبط حركة التحويلات، مشيراً إلى «أنّ تطبيقها على نحو جيد يحمي مهنة الصرافة، ويحمي المصارف معاً».

وأعلن سلامة أن السلطات المالية والنقدية تُعِدّ مسودة مشروع قانون لتبادل المعلومات الضريبية بين لبنان والخارج، وذلك تطبيقاً لتوجهات مجموعة العشرين (G20)، التي كانت قد أوكلت لمنظمة الـ OECD إجراء تقويم للدول، بما فيها لبنان، كمقدمة لإصدار لائحة رمادية للدول ذات أنظمة تبادل المعلومات غير الكافية، أو غير المقبولة.

وبحسب التعميم، يتضمن المشروع قيد الإعداد، الذي اطّلعت عليه الجمعية، ثلاثة عناصر، فهو يستوجب أولاً أن يكون طلب المعلومات، الوارد من الجهة الأجنبية الى وزارة المال في لبنان، مستنداً الى حكم قضائي، ومقروناً بأرقام الحسابات قيد الاستفسار. وثانياً، تنحصر مهمّة التدقيق في الأصول الخاضعة للسرية المصرفية بهيئة التحقيق الخاصة دون أيّ جهة أخرى. وثالثاً، يُعطى الحق لصاحب العلاقة بالاعتراض لدى القضاء خلال مهلة محددة.

ورأى سلامة أن هذا التشريع، الذي يخلق إطاراً قانونياً للتهرب الضريبي، سيكون مقبولاً من المجتمع الدولي على غرار ما جرى مع سويسرا واللوكسمبورغ.

(الأخبار)

سياحة

انتعاش سياحي مرتقب: ترويج يتزامن مع التصحيح

قد تكون الأشهر الأربعة الأولى من العام الجاري شهدت تراجعاً في النشاط السياحي فاق 14%، إلّا أنّه «ليس ثمة انهيار سياحي»، بحسب وزير السياحة فادي عبّود، وهناك تحسّن مأمول تحقّقه خلال المرحلة المقبلة.

وأشار عبّود، في إطار مشاركته في حفل تقديم شهادات جودة من مؤسّسة «Bureau Veritas» إلى فنادق لبنانيّة أوّل من أمس، إلى أنّ الأحداث التي تجري في سوريا أدّت إلى «خسارتنا 10 آلاف سائح أردني خلال الشهر الماضي»، مع العلم أنّ الوافدين الأردنيّين هم بين الأوائل على لائحة السياح في لبنان، لكن في المقابل ارتفع الإنفاق السياحي حتّى نيسان الماضي بنسبة 1%، كما نمت الحركة عبر مطار بيروت بنسبة 22% في الشهر المذكور، ما يعني تباشير تصحيح مرتقب، وخصوصاً أنّ موسم المهرجانات يبدأ في الأسبوع الجاري.

ويتزامن التصحيح الموضوعي مع سعي الوزارة إلى تطبيق استراتيجيتها الهجوميّة في الترويج للبنان/ السياحة. وفي هذا الإطار تحدّث عبّود عن رفع ضريبة رسم المغادرة 10%، وتخصيصها للترويج السياحي الملحوظ في موازنة عام 2010. ما يعني مبلغاً يصل إلى 18 مليون دولار. ويجب أنّ تتلازم تلك الجهود مع زيادة تنافسيّة لبنان مع البلدان السياحيّة العملاقة في المنطقة، فاتفاقيّة إلغاء التأشيرات مع تركيا أدّت الى دخول 150 ألف سائح لبناني الى هذا البلد منذ توقيعها، «حيث عرفت الدولة التركية كيف تستفيد من هذه الاتفاقية»، ويبقى على لبنان فكّ رموز الجذب!

(الأخبار)

شركة autoXpert تفتتح صالة عرض جديدة في منطقة الفرزل في محافظة البقاع

إفتتحت شركة autoXpert ش.م.ل.. الموزّع الحصريّ لعلامات Brilliance للسيارات وJinbei للباصات والكارجوفان في لبنان، صالة عرض جديدة في محافظة البقاع وتحديداً في منطقة الفرزل، بالتعاون مع مؤسسة حنا موتورز، الموزّع الحصريّ لهذه المركبات الفخمة في محافظة البقاع. وقد كان حفل الافتتاح مناسبة ليستعرض الحاضرون ومن بينهم حشد كبير من الاعلاميين ورجال الأعمال وأصحاب الشركات وممثلي البنوك، باصات وحافلات Jinbeiالمتينة وآخر التصاميم التي تتميّز بها Brilliance العلامة الصينية الفخمة الأبرز عالمياً. كما تمكّن هواة السيارات الرياضية من التعرّف عن قرب على طرازي الFSV Sport و ال FRV Cross من Brilliance، السيارات الرياضية المتألقة ذات التصميم الانسيابي والأداء المتطوّر.وتخلّل الحفل كلمة لمدير عام شركة أوتوأكسبرت السيد وليد كرباج، اكّد فيها أن "هذه المناسبة تندرج ضمن مشروع الشركة التوسّعي الكامل والطويل الأمد بهدف تلبية رغبات محبي سيارات Brilliance وباصات وحافلات Jin-bei على كافة الأراضي اللبنانية وخاصة في محافظة البقاع كما في كل من الشمال والجنوب.»

باختصار

مؤسِسة الضمان تسير نحو التصحّر بالموارد البشريّة

تحذير أطلقه رئيس اللجنة الفنيّة، سمير عون، في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، سمير عون، خلال حفل تكريم لرئيس مصلحة الدراسات والأبحاث في اللجنة إلياس سلامة، مشدداً على «أننا سنبقى نحلم لتعود مؤسسة الضمان خزاناً اجتماعياً وفكرياً يستفيد من خلالها كل لبناني». وبحسب رئيس الاتحاد العمالي العام، غسان غصن، فإنّ «مشكلة الضمان ليست داخله»، فهو انتقد الحكومة لعدم تسديدها ما هو مستحق عليها لمصلحة الصندوق، وانتقد أيضاً وزارة المال «التي تتحكم بالأموالّ وتسيّرها حيث المبتغى». وفيما «الأموال المتراكمة للضمان على الدولة كبيرة، والدولة تستدين» شدد على أنّ «أموال الضمان ليست للدولة وهي وديعة للمضمونين». وبرأيّ غصن، فإنّ «البنك الدولي تسلل إلى الضمان ليبعده عن بعده الاجتماعي وهو يعمل بالخفاء مرة عبر وزارة الوصاية، ومرة عبر مجلس الوزراء ومرة بالتهديد والوعيد».

القطاع التجاري في أوضاع صعبة ويتعرّض لضغوط

واقع تطرّق إليه اجتماع طارئ لرؤساء النقابات التجارية في مختلف المناطق اللبنانية، برئاسة رئيس جمعية تجار بيروت نقولا شماس أمس، تحت شعار «كي لا تبقى التجارة خسارة بخسارة».

وحذرت النقابات من استمرار الوضع على ما هو عليه، فذلك «قد يؤدي إلى تدهور وضع القطاع التجاري إلى ما هو أسوأ، ما يفتح الباب واسعاً أمام حصول موجة إقفالات وإفلاسات في المؤسسات التجارية». كما أعلنت تأليف لجنة متابعة لصياغة خطة تحرك تتناسب مع تحديات المرحلة.

الوقوف إلى جانب العريضي لنفض الغبار عن خطط النقل العام

موقف أطلقته الهيئة التأسيسية لاتحاد نقابات العاملين في النقل البري الداخلي في جبل لبنان الجنوبي، خلال زيارة قام بها وفد من الهيئة، برئاسة كمال شميط، إلى وزير الأشغال العامة والنقل، غازي العريضي، أمس. فتلك الخطط «أودعت أدراج خصخصة قطاع النقل بعد إقرارها» قبل أكثر من 5 أعوام. وترصد الخطة هيكلة لقطاع النقل العام عبر شراء باصات للنقل المشترك.

لولا غياب الحكومة لكان لبنان استفاد مما يجري حوله

برأي رئيس مجلس الإدارة، المدير العام، لمصرف «فرست ناشونال بنك»، رامي النمر، أعاقت الخلافات السياسيّة استفادة لبنان من التطوّرات في المنطقة، حيث كان بإمكان البلاد «جلب استثمارات تخدم اقتصاده بدل أن تذهب هذه الاستثمارات إلى سوق دبي، حيث زادت نسبتها نحو 30%». ولذلك تمنى «على كل من يعمل في الشأن السياسي وضع خلافاته جانباً والإسراع بتأليف حكومة تعنى بمعالجة الملفات الاقتصادية والأزمة المعيشية والاجتماعية الخانقة لكي يستعيد لبنان الزخم الاقتصادي».

(الأخبار، وطنيّة، مركزيّة)

فنون بصرية

وجعه الدائم يعشش في «الربع الخالي»

يعيد التشكيلي الفلسطيني الشاب المقيم بين برلين ولندن، قراءة مكانه الاستثنائي الأوّل، بكل ما فيه من أحلام وخيبات. معرضه «الحبور وما بعده»، يغوص عميقاً في تحليل مفاهيم الهوية والانتماء والمنفى، بعيداً عن المقولات الفولكلوريّة. صور فوتوغرافيّة، أيادٍ، وأقمشة من قطن، تعيد بناء العاصمة الفلسطينية، في تحدٍّ بصري لمفهوم الإقصاء

ستيف سابيلا: القدس، لا مكان إلا القدس

حازم سليمان

تأتي أعمال الفنان الفلسطيني ستيف سابيلا (القدس، 1975) من أمكنة شائكة وملتبسة. لا يزال اليقين فيها في طور التشكّل. لا يحيلنا التأمّل في أعمال هذا الفنان الشاب المقيم بين لندن وبرلين، إلى خلاصات قطعيّة، بقدر ما يضعنا أمام المزيد من الأسئلة والقناعات المركبة التي يعيشها أي فلسطيني مقدسي، بوعي مختلف. صورة سابيلا ليست حميمية، وتأخذ موقفاً من المعنى التوثيقي للصورة. إنّها محاولة لتحليل مفهومَي الهوية والانتماء من دون شروط مسبقة. الانتماء ليس مجرّد ولاء للمكان، بالمفهوم الوطني التقليدي. الصراع على الأرض ليس لاكتساب بضعة أمتار إضافية. الانتماء ليس فعلاً قسرياً قطيعياً، بل هو خيار لامحدود، فرَضَته التحوُّلات العميقة في أدوات الاتصال وانفضاح الآلية التي تحكم الصراع السياسي. لم يعد المنفى عند سابيلا فعلاً جسدياً خالصاً، فماذا عن المنفى الذهني؟

منذ مشاريعه الأولى، بدا سابيلا واعياً للفضاء المشحون الذي يعمل فيه. الانطلاق من مكان استثنائي، بكلّ ما فيه من أمنيات وأحلام وخيبات، يمكنه أن يقود العمل الفنّي بطريقة غير مباشرة إلى مقولات تقليدية ونمطية. القدس اليوم باتت حقلاً فكرياً مفخخاً: لكلّ واحد منّا قدسه التي تعنيه. لكنّها في النهاية صارت رديفاً للإقصاء والإلغاء والتحايل العلني على التاريخ. سابيلا تجاوز القدس غربية أو شرقية. قفز فوق الحميميات الصغيرة محاولاً الإمساك بمدينته كاملة. ربما كانت هذه الفكرة منطلقاً لمشروعه «القدس في المنفى» (2006) الذي قام من خلاله بتحرير المخيلات الفردية والجماعية تجاه هذه المدينة. بين المشتهى والواقع البشع، كانت النتائج سلسلة أعمال ذهنيّة تنفصل عن الواقع وتؤسس لظرف افتراضي. القدس حرة ولو في المخيّلة. سابيلا الفائز بجائزة «إيلين أورباخ» من «أكاديمية برلين للفنون» عام 2008، عايش مفهوم النفي بأشكال مختلفة، ولذلك فإنّ التغريب في تجاربه يبدو فجّاً وقاسياً، وخصوصاً عند التعامل مع هندسياته التلقائية التي تحيلنا دائماً إلى ظرف بصري شائك ومعقد. غبش الرؤية يأتي من واقع صعب ومؤلم. لم يعد النفي يأخذ بعداً اجتماعياً وإنسانياً، بقدر ما صار نفياً للجغرافيا والتاريخ، وليس فقط الأفراد والجماعات. هل يمكن أن يتعرّض المكان للنفي أيضاً؟

محاولات سابيلا المتعددة لنقل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي من شكله التقليدي إلى فضاء سيكولوجي خاص، حرره من المقولات الجاهزة التي تتعقّب الإبداع الفلسطيني. عمله الذي حمل عنوان «فلسطيني وستة إسرائيليين» يفتح الباب أمام جدل طويل حول خصوصية العلاقة بين الإسرائيلي والفلسطيني من منظور هوية الذات والآخر. وكذلك مشروعه «منتالوبيا» (2007) وهو عبارة عن بورتريهات متنوعة لفنانين من أرجاء العالم، على طوابع بريدية. في هذا العمل ينسج سابيلا خليطاً من الهويات والجنسيات التي يعيد تركيبها وتوزيعها بما يوحي بأنّ الهوية بمعناها التقليدي صارت شكلاً فولكلورياً، ولا بدّ من إعادة خلق تعريفات جديدة، ومنطقية للكثير من المصطلحات، والمفاهيم الجيوسياسية. في معرضه «الحبور وما بعده» الذي يستضيفه «غاليري الربع الخالي» في دبي حتى 11 حزيران (يونيو)، لا يغامر سابيلا كثيراً في الابتعاد عن خصوصيته البصرية، في إعادة قراءة لوجعه الوطني الدائم من خلال توليفات بصرية. تنتصر في المعرض عين المصور في التقاط تفاصيل وجزئيات بسيطة، تشبه البهجة والنشوة العابرة. للوهلة الأولى، ستبدو الأعمال غير متجانسة، لكنّها سرعان ما تضعنا أمام مَيل سابيلا إلى تحرير أعماله ولو بشكل جزئي من ذهنيتها المألوفة. نتذكر عمله الذي حمل عنوان «مخرج» (2006) وهو سلسلة صور لأيدي عجائز، صورها في أحد مستشفيات إيرلندا. الصورة هنا تهجر جمالياتها، وتتحوّل إلى وعاء لجملة من الأفكار والانفعالات المتضاربة التي يمكن القول إنّها تقوم على خدعة من نوع ما. الخدعة يمكن التقاطها في ذلك الالتباس الذي يمرّره العمل، وسرعان ما تكتشف أنّه ينقلب عليك ويأخذك إلى فضاء آخر. في عمل «النشوة» مثلاً وهو عبارة عن صور ثلاثية (طباعة لامبدا ـ 127×155 سنتم)، تبدو الصورة أقرب إلى فضاء ظليلٍ من قمم أشجار متعانقة... ثمّ تتكشّف أمامنا تلك الشروخ والتصدعات، لتحيلنا إلى انكسارات عميقة مستترة، خلف ما يشبه الزخرفة والتجميل المفتعل.

> **نقل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى فضاء سيكولوجي خاص**

نقد

في الفناء الداخلي لنهاد الترك (وكائناته)

حسين بن حمزة

القبح هو المفردة الأساسية في معرض «أساطير يومية» لنِهاد الترك (1972). لكن القبح الحاضر في لوحاته الأربع عشرة لا يُحيلنا إلى تضاد بديهي وساذج مع الجمال. القبح أسلوب وتقنية ومزاج كامل في تجربة هذا التشكيلي السوري الذي ربّى هذه المفردة وطوّرها داخل مدونته اللونية، وجعلها قادرة على استدراج مفردات ومعان مماثلة. هكذا تسربت الكآبة والسوداوية والشرّ إلى أعماله التي غالباً ما نجد فيها تأليفاً واحداً يحتلّ المساحة العظمى من اللوحة. لكنّ هذا التأليف ممهورٌ دائماً بحيوان بدائي يدبّ على سبع قوائم. الرقم سبعة يتكرّر بطرق مختلفة. على شكل طائر أو حشرة أحياناً، أو عِقد في العنق أو قرون في أعلى الرأس. نعرف مسبقاً أن الرقم سبعة هو عدد أفراد عائلته، لكنّ هذه الحقيقة العاطفية تتحول إلى رمز أو تعويذة أو توقيع آخر إلى جوار إمضائه الشخصي على اللوحة.

> **«أسطورة آذار» تجسد الحشود المطالبة بالإصلاح في سوريا**

ينقّب الترك في الجانب المظلم وغير المرئي من كائناته البشرية، ويتجول في الفناء الخلفي للموضوعات التي يرسمها، باحثاً عن مواد ومكونات لائقة بكآبته وآلامه. يمكن القول إنّ أعماله مدينة للتقنية التي أُنجزت بها. هناك خلطة يتعذّر الوصول إلى مكوناتها اللونية وغير اللونية. أحياناً نشعر بأنّنا أمام كائنات خرافية أو قادمة من كواكب أخرى، لكن ذلك لا يترافق فقط مع إظهار الجانب المرعب أو المشوّه فيها. كأنّ المقصود ابتكار هوية أو نبرة مناسبة لفكرة الرسام عن لوحته.

لعلّ هذا ما يفسّر الأسلبة الطاغية على أعماله المحكومة بمعجم لوني قليل، حيث الأسود والأحمر حاضران بكثافة إلى جوار ألوان أخرى خامدة. القلّة مترجمة على شكل وجوه ممحوة الملامح، أو على شكل أشجار مؤلّفة من كتلة متجانسة وضخمة منتصبة على جذوع صغيرة... في لوحة «زفاف»، نجد كائنين متلاصقين من دون ملامح وخلفهما مساحة مقسمة إلى ستين مربعاً صغيراً يحتلّها ضيوف الحفلة بوجوه تظهرهم على شكل وحوش أو أشكال طوطمية. الغرائبية لا تُبعد الرسام عن الواقع. هكذا، نجد الوجه الغامض نفسه في لوحة «المندسّ»، بينما تجسّد لوحة «أسطورة» (مواد مختلفة على كانفاس ـ 169×140 ـ تفصيل)

«أسطورة آذار» الحشود المطالبة بالإصلاح في سوريا.

لم يدرس الترك الرسم في الأكاديميات، لكنّ موهبته استُقبلت بحفاوة نقدية وجوائز وضعته بسرعة في الصف الأول لرسامي جيله. ولعل دراسته الشخصية للرسم سهّلت عليه الاهتداء إلى تقنيات تتجاهل المعايير التقليدية، وتتلاءم مع استثماره لعوالم طفولته الفقيرة الممزوجة بالاعتزاز، وتجربة سجن قصيرة عززت لديه بشاعة العالم.

«أساطير يوميّة»: حتى 30 حزيران (يونيو) المقبل ـ «غاليري أيام» (وسط بيروت). للاستعلام: 70/535301

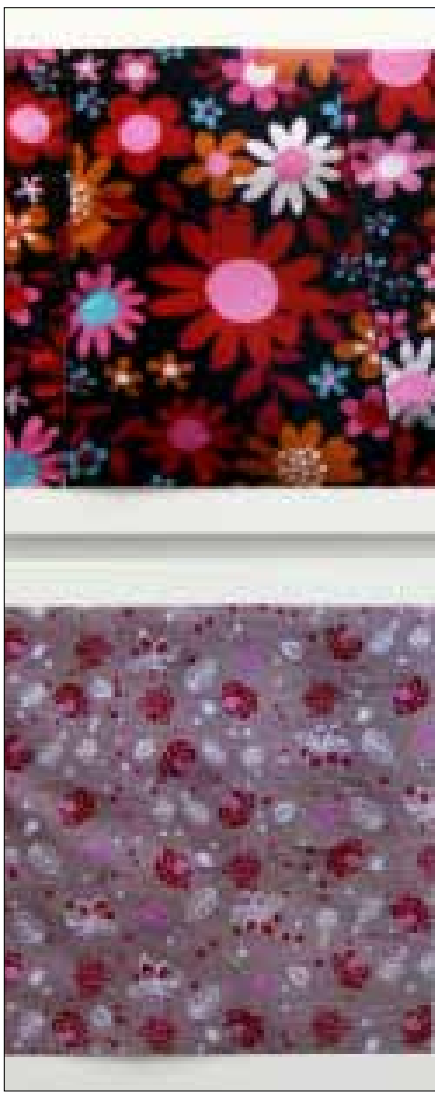

«سيسيل إيليز سابيلا» (طباعة لامبدا وحياكة على قطن ـ 110×60× 3 سنتم)

يؤسس سابيلا في مجموعة «سيسيل إيليز سابيلا» (طباعة لامبدا وحياكة على قطن ـ 110×60× 3 سنتم) لمشهدية لا تبدو مألوفة كثيراً في تجاربه السابقة. الخامات القماشية الأصليّة تحمل بين ألوانها وقطبها حنيناً مضاعفاً. الحميمية المفرطة في هذه التجارب تختلف كثيراً عن قسوة يمكن تعقّبها في أعمال سابيلا. الرهان هنا على حميمية مصدرها ألوان ونقوش وأقمشة تؤسّس لحالة صريحة من الافتقاد والخسارة.

ابتعاد سابيلا الحالي عن القدس، فتح أمامه نوافذ جديدة يطلّ منها على مفهوم المنفى. أعمال سابيلا الأخيرة صارت أقرب إلى الزمان من المكان. وهذا رهان جديد يبدو أنّ سابيلا يقتحمه في صراعه الذهني الدائم مع العلاقة في المكان.

Euphoria and Beyond: حتى 11 حزيران (يونيو) المقبل ـ «غاليري الربع الخالي» (دبي)
www.theemptyquarter.com

فنون معاصرة

«لقد نسجنا الأرض بشباكٍ من حديد»
عودة إلى الإمبراطورية عبر خط الحجاز

بمبادرة من تولين توق وإريك غوتسمان، تحلّق مجموعة فنانين من سوريا وتركيا والأردن وفلسطين حول المحطة التي بناها العثمانيون مطلع القرن الماضي

عمان ـ **أحمد الزعتري**

قبل افتتاح معرض «لقد نسجنا الأرض بشباك من حديد» في «محطة قطار الجيزة» (قرب مطار عمان الدولي)، تجوّل مدير المحطة بين الأعمال المعروضة. راح ينتقد «الإشارات السياسيّة»، كالإحالة إلى «اتفاقيّة رودس» للهدنة بين الأردن وإسرائيل التي سمّت خطاً حديدياً ثانياً داخل فلسطين، رسمه «من على جيب عسكريّة إسرائيليّة موشيه ديّان وعبد الله التلّ». على حسابها في «تويتر»، كتبت الفنانة الأردنيّة تولين توق، منسّقة المعرض مع الفنان الأميركي إريك غوتسمان، أن «انتقاد مدير المحطة مؤشرٌ جيّد».

في الواقع، يمكن عدّ هذا المعرض إشارة سياسية، ومحاولة لفهم معنى الحدود، عبر تتبّع مسار خط حديد الحجاز وآثار بنائه، وخرابه. يتخذ ذلك أهمية خاصة في عصر «ما بعد الكولونياليّة»، والتفكير في معاني حدود المنطقة الجغرافيّة. حاول منظّما المعرض تتبّع مسار سكّة الحديد التي بناها العثمانيون عام 1908، بهدف إيصال الحجاج إلى مكّة، ورَبْط السلطان عبد الحميد الثاني بنواحي إمبراطوريته. يحاول معرض «لقد نسجنا الأرض بشباك من حديد» إعادة بناء السكّة فنيّاً من خلال توريط عدد من الفنانين الذين يربطهم خط الحجاز جغرافيّاً: أيهم مجيد آغا (سوريا)، أسلي كفوسغلو ومحمت فحراشي (تركيا)، سمير حرب (فلسطين)، أنيس معاني وآلاء يونس وأحمد بركات وكاتب هذه السطور (الأردن)، إضافةً إلى فرانسيس آليس (المكسيك)، ونيكولا بيروجيني (إيطاليا).

في البداية، لا يمكن فصل الموقع/المحطة عن الأعمال الفنيّة، إذ اكتسبت عمقاً ستفقده لو عرضت خارجه. إضافةً إلى أنّ

> **بدت الأعمال كأنها تقارع فكرة يصعب احتواؤها**

رحلة الساعتين في القطار التي استمرّت ساعتين من عمّان إلى المعرض، تكوّن أحد أهم عناصر العرض. لكنّ الأعمال التي جاءت بمعظمها مفاهيميّة، لم تقبض على الفكرة الأساسيّة المقترحة بل حامت حولها، إلى درجة بدت كأنّها تقارع فكرة يصعب احتواؤها واختزالها.

في المبنى الرئيسيّ، عرض فيديو وعمل كوميكس لسمير حرب ونيكولا بيروجيني بعنوان «قصة عودة 1948»، حول أثر خط الحديد الذي اخترق قرية بتير عابراً بين القدس ويافا، بمحاذاة «الخط الأخضر»، بعدما أصبح القطار وسيلة نقل «إسرائيليّة» فقط. وفي الجوار، عرض فيديو للفنان البلجيكي المقيم في المكسيك فرانسيس آليس وهو يعيد طلاء الخطوط التي تفصل بين المسارب داخل قاعدة عسكريّة أميركيّة مهجورة في بنما. يرمقه السكّان بكسل، ويتابعون حياتهم اليوميّة، رغم محاولته استفزازهم بإعادة بناء ملامح الإمبرياليّة الأميركيّة.

أما أسلي كفوسغلو، فعرضت رسوماً تخيليّة لهدم السلطان عبد الحميد الثاني نصباً تذكارياً كان قد بناه الروس في مناسبة الانتصار على العثمانيين. وعلى واجهة المبنى، علّق تركيب فنيّ لمحمت فهراشي بعبارة «أفكّر بك بالعربيّة، لكن أحبك بالتركيّة»، في إشارة إلى أصوله العربيّة، لكن بطريقة تخلو من أيّ تعبير فنّي مفترض. بينما عرض أنيس معاني عمله الفني الهائل «بلا عنوان»، مستفيداً من قطع حديد غير مستعملة وجدت في الموقع.

ولعلّ أكثر ما يثير الإعجاب في القطعة (طولها 8 أمتار) هو الجهد المبذول في تركيبها أكثر من أي شيء آخر، كأنّها بنيت في يوم عمل عادي لعمال بناء سكة الحديد. قد يكون أنجح ما في المعرض جزؤه التفاعلي والبحثيّ. إذ بدأ المنظمان بالتراسل مع مركز الفن الإسلامي في متحف «برغامون» في ألمانيا ـ في محاولة عبثيّة، لكنها في صلب المعرض ــ لاسترجاع واجهة قصر المشتى (شرق عمان) التي بناها الأمويون، واستبدلها السلطان العثماني بعشرة جياد.

وفي جزء من المعرض أيضاً، اعتلى الممثّل السوري أيهم مجيد آغا مقطورة مهجورة ليلقي نصّاً بعنوان «وحشة». جاء أداؤه تلقائيّاً أكثر من المفترض، والنصّ سرياليّاً أكثر من اللزوم. ربما يكمن اكتمال المعرض في نقصانه، تماماً مثل الإطار الفارغ بجوار الرسالة التي بُعثت إلى المتحف الألماني بانتظار الردّ.

«قصة عودة 1948» لسمير حرب ونيكولا بيروجيني

«لقد نسجنا الأرض بشباك من حديد»: حتى 4 حزيران (يونيو) المقبل ـ محطة الجيزة (قرب مطار عمان الدولي). www.apexart.org

إيف سان لوران
العشيق المراكشي

محمد الخضيري

حين جاء إيف سان لوران (1938 ـ 2008) وصديقه بيار برجيه (1930) إلى مراكش عام 1966، كانت مدينة تقليدية، لم تفقد بعد ذلك «السحر الشرقي» المترسخ في أذهان الغربيين. كان سان لوران يعمل إلى جانب المصمم الشهير كريستيان ديور على أقمشة بيضاء وسوداء، سادت سوق الموضة حينذاك. أمّا في شوارع مراكش، فراح يصادف رجالاً ونساءً «يخلطون بين ألوان مثيرة: وردي وأزرق وأخضر وبنفسجي. هذه المجموعة التي تظهر كأنّها ملوّنة، تذكر برسوم دولاكروا. من المدهش أن تعرف أنها ليست إلا ارتجالية الحياة»، يكتب في إحدى رسائله. هذه الارتجالية المتعددة الألوان، جعلت الرجل يعشق المدينة ويجعلها ملهمة لتصاميمه. صديق المصمم الباريسي، وشريكه في تأسيس داره الشهيرة، بيار برجيه يكتب: «لم نكن نعرف، إيف سان لوران وأنا (...) أن هذه المدينة (مراكش) سيكون لها دور مهم في حياتنا، وسنشتري فيها ثلاثة منازل من ضمنها فيلا ماجوريل بحديقتها الشهيرة، ولا أنّ المغرب سيصبح بلدنا الثاني». حدائق ماجوريل تحوّلت إلى قبلة لعشاق الموضة، إذ إنّها تحتضن رفات المصمم العالمي الذي غادرنا قبل ثلاث سنوات. احتضنت هذه الحدائق منذ منتصف العام الماضي، معرضاً بعنوان «إيف سان لوران والمغرب». وها هو المعرض ينتقل إلى الدار البيضاء، وتحديداً إلى «فيلا الفنون»، حيث يستمرّ حتى 17 تموز (يوليو) المقبل. يفاجأ الزائر عند مدخل الفيلا بـ«قلب إيف سان لوران»، وهو قطعة مجوهرات صممها في بداية مشواره الفني، وصارت تميمة تضعها كل العارضات، اللواتي يرتدين أقرب زي إلى قلبه خلال عروضه. في أروقة المعرض، صفحات من كتاب «إيف سان لوران، عشق مغربي» لبيار بيرجيه، ويحتوي صوراً للمصمم الباريسي، وبطاقات بريدية موسومة بكلمة «حب» تعود إلى بداية السبعينيات وأخرى إلى أواخر القرن الماضي. أُثثت قاعات الفيلا وفق سينوغرافيا خاصة، لتقدّم أربعين عملاً لسان لوران تنوعت بين قفطان وجلابيات، وأقلام «بيك» حوّلها الفنان إلى مواد فنية... على الأزياء المعروضة يظهر شغفه بألوان الطبيعة المغربية التي دفعته إلى التخلي عن الأبيض والأسود. كذلك يظهر تأثره الواضح بالخياطة المغربية مثل الجلباب، والجابادور، والطرابيش. موعد مع ذائقة النصف الثاني من القرن العشرين، يؤكّد لنا مجدداً أن تصميم الأزياء جزء أساسي من الفنون الجميلة...

> معرض يستعيد أثر المغرب في أعمال المصمم الفرنسي الشهير

«إيف سان لوران والمغرب»: حتى 17 تموز (يوليو) المقبل ـ «فيلا الفنون» (الدار البيضاء). www.fondation-pb-ysl.ne

فلاش

■ يطلق «**معهد المعارف الحكميّة**» للدراسات الدينية والفلسفية، المنتدى الفلسفي لهذا العام، بالتعاون مع «الجمعية الدولية للفلسفة الإسلاميّة»، و«مجلس دراسات الفلسفة والقيم» (أميركا). ينطلق المنتدى عند الرابعة بعد ظهر بعد غد مع محاضرة بعنوان «الاتحاد الصفوي عند مايستر إيكهارت وابن عربي»، يلقيها أستاذ الدراسات الدينية في جامعة أكسفورد سابقاً، ريتشارد وودز. للاستعلام: 01/544622
www.shurouk.org

■ أطلقت مجموعة من السينمائيين المصريين دعوة على «فايسبوك»، إلى وقفة احتجاجية أمام مكتب وزير الثقافة المصري **عماد أبو غازي**، في شارع شجرة الدرّ (الزمالك)، عند الحادية عشرة من صباح اليوم. وتأتي هذه الوقفة للاحتجاج «على تمسّك الوزير بموظفين ينتمون إلى «الحزب الوطني» المنحلّ»، بحسب البيان. واتهم المحتجون أبو غازي بـ«الولاء للنظام السابق»، وأنّه لم يقدم على أي خطوة جديّة منذ توليه الوزارة «سوى وعود وتصريحات وهمية» (البيان كاملاً على موقع «الأخبار»)

■ يستضيف «**مركز بيروت للفن**» عند الثامنة من مساء غد حفلة بعنوان «مشروع إزالة الضوضاء» لـ**لريشارد آيغنر** (1983). مؤلف وعازف الدرامز النمساوي الشاب، له خبرة في تصميم الصوت والموسيقى الإلكترونية ذات الطابع المينيمالي، ويحيي أمسية وحيدة في بيروت.
للاستعلام: 01/397018 و70/262112

■ بدعوة من «المركز الثقافي الإيطالي»، يحيي عازف الغيتار الإيطالي **جيوليو تامباليني** أمسية عزف كلاسيكي عند الثامنة مساء غد في قاعة «أسمبلي هول» في «الجامعة الأميركية في بيروت». يبتعد تامباليني في برنامجه عن الكلاسيكية المعروفة في هذا المجال، ويؤدي مقطوعات لمؤلفين إيطاليين مغمورين من القرن التاسع عشر، إضافة إلى عمل للمؤلف المعاصر ماركو نوداري (1969). للاستعلام: 01/350000

■ يحتفي «معهد العالم العربي» في باريس بالروائي المصري الراحل **نجيب محفوظ** (الصورة)، في إطار تظاهرة À vous de lire. وتستضيف مكتبة المعهد عند الخامسة والنصف مساء السبت 28 أيار (مايو) الجاري، لقاءً حوارياً يضمّ مطالعات نقديّة لأعمال الأديب الرائد، إضافةً إلى قراءات مسرحيّة لنصوص صاحب «أولاد حارتنا». للاستعلام: www.imarabe.org

■ بعد مشاركتها في تظاهرة «نظرة ما» في «مهرجان كان»، نالت **نادين لبكي** «جائزة فرنسوا شاليه» لعام 2011، عن فيلمها الروائي الطويل الثاني «وهلأ لوين؟».

■ تحت عنوان « **فلسطين ـ إسرائيل 1948 ـ 2011**»، ينظّم «**المجلس الثقافي للبنان الجنوبي**» لقاءً حوارياً، يشارك فيه سفير فلسطين في لبنان **عبد الله عبد الله**، والباحث **حسين أبو النمل**. وسيتخذ النقاش شكل مقاربة مقارنة يديرها **محمود سويد** عند السادسة مساء بعد غد الخميس في قاعة المجلس (المزرعة ـ بيروت). للاستعلام: 01/703630

وقفة

هنا (أسواق) بيروت... أين الصحافة اللبنانية؟

بيار أبي صعب

كان لا بدّ من محاولة ثالثة. بعد ظهر أمس، بدت لنا أسواق بيروت المستحدثة متاهة بلا قرار. أين سيقيم «مهرجان بيروت للموسيقى والفنون» مؤتمره الصحافي؟ ينظر إليك شباب الأمن بطريقة غريبة. موظفان في الكابينة التي تبيع البطاقات، لا يعرفان... موظفة الاستقبال على مدخل السوق لطيفة وخدومة، أجرت ثلاث مكالمات، لكن من دون جدوى. أرسلونا إلى البلوك A، ومنه عدنا إلى آخر السوق، ثم وجدنا أنفسنا عند الخانة الصفر. صادفنا كوبلاً سعيداً محمّلاً بالأكياس، الرجل يشبه براد بيت. بقينا ندور ولسان حالنا يقول، مع إلهام مدفعي أحد تينورات المهرجان (5/29) «ما لي شغل بالسوق...». قلنا نزعج المشرف العام فادي الغزاوي شخصياً على محموله. «وينك؟ تعال قرب المقهى». آه في الـ«ميوزيك فيلادج». مررنا أمامه أكثر من مرّة، لكن الحواجز الحديدية التي تسيّج المكان لم توحِ لنا بأن حدثاً سيقام هنا.

فادي لا يخفي خيبته وغضبه من الصحافة المكتوبة... «لماذا لا يأتون للكتابة عن الفرق اللبنانيّة الشابة؟... سيتدافع الجميع قريباً لحضور رودجر هودجسون (5/31) وآل دي ميولا (6/7) وآل خليفة (6/11)... لكن المشاهير لا يحتاجون إليهم. أنا يهمّني الشباب». ويضيف متوعداً: «لن أعطيهم أكريديتيشن»! ثم أزاح الحاجز الحديدي، ودخلنا إلى المسرح الصغير الذي يحتضن كل مساء عدداً من الفرق الشابة، ضمن برمجة تستحق التحيّة، رغم ملاحظات عابرة. في المقلب الآخر، المسرح البحري

> لعل الثقافة لم يعد لها مكان في الكاباريه الكبير

سيستقبل الأمسيات الكبرى. أخيراً، بدأ بعض الأشخاص بالوصول. فنانون بينهم زيد حمدان (5/26) وهاني سبليني وإدوار عبّاس («فريق الأطرش»، حفلتهم كانت ليلة أمس) وزياد سحّاب. وحده تلفزيون Mtv. ونحن ننتظر تحت الشمس الحارقة... الملحقة الصحافيّة تحيّينا بصفتنا من الفنّانين، ثم تسأل زياد سحّاب: press؟ لا بأس، ليست إلا الدورة الأولى من مشروع طموح يستحق كل الدعم. تحلّق الحاضرون حول الغزّاوي الذي أعدّ لنا مفاجأة. على الطاولة أمامه صحف اليوم، بدأ يقرأ العناوين. «أوباما، ميقاتي، هيك مقضيينها. ما حاجتي بأوباما؟ شاهدته على التلفزيون. أين صورة عبّود؟ (يقصد السعدي). أين صورة آيلين ختشادوريان؟ وينو لاري كوريل؟ إنتو ما بيحكوا عنكم!»، متوجهاً إلى الفنانين وهم الأكثريّة. أحضروا له قمامة خضراء، راح يرمي بها الصحف ما إن يفرغ منها، وسط تصفيق الحاضرين. «الاستثناء الوحيد ـ قال ـ اثنان لا يحب أحدهما الآخر: «المستقبل» و«الأخبار». هودي عم يكتبوا عنّا!». Happening حقيقي يتطلّب شيئاً من الجرأة والفانتازيّة. مدير BMAF اكتشف أن الصحافة المكتوبة تحتضر. لعلّها مسألة أجيال. لعل الثقافة لم يعد لها مكان في الكاباريه الكبير؟ وربما كان على المهرجان أن يعيد النظر في طريقة تواصله مع الإعلام المكتوب.

نجوم

يوتيوب مي سكاف: «وطنيَّة» رغماً عنكم

دمشق ـ وسام كنعان

الدراما السورية في مأزق هذا الموسم. أخبار ترد عن حصار ستفرضه الفضائيات على مسلسلات الشام، وانشقاقات بين صفوف الفنانين بسبب المواقف المتباينة من التظاهرات الشعبية. وأخيراً، جاء بيان المنتجين السوريين الذين قاطعوا الممثّلين الموقّعين على بيان درعا الشهير لتتخذ الحرب منحى آخر مهددةً بقطع الأرزاق.

ورغم محاولات لمّ شمل صنّاع الدراما السورية، إلا أنّ الحال تزداد سوءاً. ومن بين تلك المحاولات مبادرة قام بها رئيس حركة «فلسطين حرة» ياسر قشلق، إذ جمع الأسبوع الماضي عدداً من نجوم الدراما السورية بغية إجراء حوار وطني. إلا أن الجلسة التي أقيمت في أحد فنادق دمشق، لم تؤدّ إلى المصالحة بل انقلبت جدالاً و... صراخاً! وقد بدأت أجواء التوتر عندما اعترضت مي سكاف على كلمة قشلق الذي رأى أنّ الثورة المصرية مجرد انقلاب. وكانت نهاية هذا اللقاء مرافعة نارية قدّمتها سكاف أمام وسائل الإعلام قبل أن تغادر القاعة.

تصريح الممثلة السورية انتشر منذ أيام على موقع «يوتيوب» بعنوان «تصريح مي سكاف حول الحوار الوطني السوري للفنانيين». وفي هذا الشريط، ظهرت الممثلة، بالقرب من المخرج والمنتج نجدت أنزور الذي قاد بيان المقاطعة، وهي تصرخ بحرقة قائلة: «أنا تركت المهنة لك يا أستاذ (مشيرة إلى أنزور)». ثم تخاطب الصحافيين الذين يقفون أمامها، فتقول: «هذا الرجل وقّع على بيان يطلب إيقافي عن العمل بسبب نداء إنساني. 12 شركة إنتاج تطالب بمقاطعتنا. أنا وطنية».

وحالما انتشر المقطع على المواقع الإلكترونية، رُوِّج خبر عن استبعاد أنزور سكاف عن أحد أعماله تنفيذاً لبنود بيان مقاطعة فناني نداء درعا. لكن في حديث إلى «الأخبار»، نفت الفنانة أن يكون أنزور قد استبعدها، مضيفةً ليس هناك مسلسل يجمعها به هذا الموسم. وشرحت أنّها شاركت في الحوار بنيّة المصالحة «وتحدثت أمام وسائل الإعلام عن المقاطعة التي دعت إليها شركات الإنتاج السورية بوجود نجدت أنزور الذي كانت ردة فعله راقية، بغضّ النظر عن موقفه الذي أرفضه».

وبعد هذه الحادثة، سارع مرتادو «فايسبوك» إلى تأسيس «صفحة دعم الفنانة مي سكاف».

وحين اتصلت «الأخبار» بنجدت أنزور، أعرب المخرج السوري عن غضبه واستيائه من المقالات المنشورة في «الأخبار» وخصوصاً ما يتعلّق به وبمصطفى الخاني. أما عن بيان مقاطعة الفنانين، فاكتفى بالقول: «البيان واضح» ثم أنهى المكالمة قائلاً: «لا أريد أن أجري معكم أي لقاء. كل ما تكتبونه يعبّر عن رأيكم الشخصي ولا علاقة لي به».

بطلة الأدوار الصعبة

حققت سكاف حضوراً مختلفاً منذ ظهورها في مسلسل «العابيد» (1996)، وصنعت لنفسها مكانة لا تتأثر حتى لو طال غيابها. بل لُقّبت ببطلة الأدوار الصعبة، وظلت مقلّة في أعمالها التلفزيونية. وفي هذا الموسم، تُطلّ في مسلسل «المنعطف» لماهر الدروبي وعبد الغني. كذلك تستعد لأداء شخصية هند بنت عتبة زوجة أبي سفيان في مسلسل «الفاروق» الذي كتب نصّه وليد سيف ويخرجه حاتم علي... وهنا تلفت سكاف إلى أنّ أهم شركات الإنتاج والمخرجين لم يؤيدوا بيان مقاطعة الفنانين الذين وقّعوا على بيان درعا مثل حاتم علي (الصورة) وهيثم حقي. مع ذلك، يبدو واضحاً أن حرب لقمة العيش ورقة قد يلجأ إليها منتجو الدراما السورية.

ريموت كونترول

هلّ هلال... الشيخ بطرس
«أخبار المستقبل» ■ 21:00

تناقش سحر الخطيب في برنامج «الحد الفاصل»، حدود صلاحيات حكومة تصريف الأعمال، والجدل الدستوري بشأن انعقاد المجلس النيابي. وتطرح مع وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال بطرس حرب (الصورة) تطورات الساحة المحليّة والإقليميّة، والأحداث في سوريا.

في فوّهة «العوزي»... زهرا
«mtv» ■ 22:00

يستقبل وسام بريدي الليلة في برنامج «مش غلط» النائب أنطوان زهرا (الصورة)، ويطرح معه موضوع التسلح ووثائق ويكيليكس، ويقارن بين سلاح «حزب الله» وسلاح القوّات اللبنانية في الثمانينيّات، إضافةً إلى موضوع Ibc، والتطورات في شأن هذا الملف.

جرّب غريس ديب
«Otv» ■ 20:30

تتخلى المغنية غريس ديب (الصورة) عن الأجواء الفنية والغنائية هذا المساء لتتحول إلى إعداد الأطباق الشهيّة مع الموسيقي سعيد مراد في برنامج «جايين نجربكن»، إذ يستضيفان على طاولة العشاء كلاً من الفنان الكوميدي شادي مارون، والمغنية ميكاييلا.

خيانة «بدون زعل»
«المستقبل» ■ 22:00

تطرح ريما كركي في برنامج «بدون زعل»، سلسلة مواضيع، منها تدخل رجال الدين في السياسة، والخيانة الزوجيّة، إضافةً إلى انعكاس الأغاني على حياتنا اليوميّة، مع النائب نبيل دو فريج، والشاعرة جمانة حداد (الصورة)، والفنان طوني أبو جودة والمغنية غريس ديب.

وفّر «بالدرهم»
«دبي» ■ 21:40

تطرح زينة صوفان في برنامج «بالدرهم» موضوع انضمام الأردن إلى مجلس التعاون الخليجي، ومساعدة الأهل على التوفير للأبناء. وتستقبل رئيس مجلس الأعمال الأردني في دبي إحسان القطاونة (الصورة)، ليتحدث عما تعنيه هذه الخطوة على الصعيد الاقتصادي.

موطن القراصنة والحروب
Arte ■ 21:40

تحت عنوان «الصومال من فوضى إلى أخرى»، تعرض القناة الألمانية الفرنسية وثائقيَّين لبول موريرا وتوماس داندوا. يستعرض العملان كيفية تحوّل هذا البلد الأفريقي إلى موطن للحروب، والقراصنة، والأصولية، وإحدى أكثر البقع خطراً في العالم.

على الشاشة

«أهل الوفا» يحتفلون بالتحرير على الأثير

في الذكرى الحادية عشرة على التحرير، تبتعد «المنار» عن الوثائقيات وتحتفل بالشعر وبفيلم نجدت أنزور، وتستقبل شيرلي المرّ نساء مقاومات، ويجول عباس ضاهر على شبعا، وبوابة فاطمة، ومارون الراس

عمّار شلق في مشهد من «أهل الوفا»

باسم الحكيم

لن تغيب الشاشات اللبنانيّة عن الاحتفال بالذكرى الحادية عشرة لتحرير الجنوب والبقاع الغربي. غير أن الأوضاع في الدول العربيّة والثورات المتنقّلة، وظروف الانقسام الداخلي، وانتظار فرج تأليف الحكومة، فرضت تبديلاً جذرياً على شبكة البرامج. لذا، تمر المناسبة هذا العام بهدوء.

وكالعادة تبدو «المنار» المحطة الأكثر اهتماماً بالمناسبة وبالإنجاز التاريخي الذي شهدناه عام 2000. غير أنها هذا العام ستكتفي ببرمجة تمتد على أربعة أيّام، تقدم فيها بعض البرامج الجديدة وتستعيد بعضاً مما عرض في العام الماضي. ولعل الجديد يتمثل في حلقات زجل وحوارات مع أهل الشعر والأدب والفن والإعلام والعرض الأول لفيلم «أهل الوفا» للمخرج نجدت أنزور. وتبتعد القناة عن تقديم الإنتاجات الوثائقيّة، رغم انتهائها من إعداد ثلاثيّة بعنوان «العمامة البيضاء» عن الشيخ راغب حرب، لكنها ارتأت تأجيل عرضها إلى موعد تعلنه لاحقاً.

«قناة المقاومة والتحرير» أطلقت ليل أمس برمجتها الخاصة في المناسبة التي تستمر أربعة أيّام. لكنّها ستعطي فرصة لمشاهديها لمتابعة بعض برامجها ظهر اليوم التالي. هكذا، تعيد حلقة «بين قوسين» (اليوم 13:00). وتحلل بتول أيّوب مع ضيفيها عضو مجلس الشعب السوري خالد العبود، والقيادي في حركة حماس محمود الزهار، خطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما، وتسأل عما إذا كان محاولة للسطو على الثورات العربية وتجديد الانحياز التام لأمن اسرائيل. كذلك تسأل ضيفيها عن كيفيّة انعكاس الاستراتيجيّة الأميركية الجديدة على المنطقة في ظل الانتقائيّة الفاضحة لمفهوم الحرية والديموقراطيّة، وعن أسباب اختيار واشنطن تصعيد وتيرة العلاقات مع دمشق، وعن حدود هذا التصعيد وخيارات الشعب الفلسطيني بعد تبنّي أوباما رؤية نتنياهو للتسوية.

وتستعيد المحطة من مكتبتها فيلم «بلا تصريح» (اليوم 14:30) من إعداد رباب الحسن وإخراج حسن عبد الله. يتناول الشريط شكل الحزام الأمني الذي أنشأته إسرائيل عام 1985 والتقسيمات اللحديّة، إضافة إلى حلقات جديدة من برنامج «صدى المقاومة» (الثلاثاء والخميس 18:30)، وهو برنامج عن تفاعل الشعوب الإسلاميّة والعربية والأجنبيّة مع المقاومة في لبنان، ينقل نبض الشارع والمثقفين والكتّاب وناشطين حقوقيين من إيران وفرنسا.

وفي سهرة الليلة، تطلّ فرقة «الربيع» للزجل اللبناني في سهرة خاصة بالمناسبة (20:30)، بعنوان «25 أيار جبين عالي مكلّل بالغار»، يحييها الشعراء طليع حمدان، ونديم شعيب، وفيكتور ميرزا، وشوقي شعبان ومازن غنام. وتقدم مريم كرنيب حلقة خاصة من برنامج «الخطوة الأولى» (21:30) بعنوان «كلنا مقاومة» من إعداد غابي جعفر وإخراج حسن عطايا، وتستضيف المدير العام لـ«المنار» عبد الله قصير، والمخرج باسل الخطيب، وطبيب المقاومة ابراهيم عطوي، والسفير حسين الموسوي، والكاتبة زكية عمر، ووالد أحد الاستشهاديين. وخلال الحلقة، ستُعلن الخطوة الأولى في مجال الإنتاج الدرامي الاحترافي «الغالبون». بعدها، تستعيد المحطة من مكتبتها فيلم «طيف اللقاء» (22:30)، الذي تدور أحداثه أواخر التسعينيّات، حول مهمة عسكرية ينفذها مجاهدان، من بطولة علي سعد، وخالد حجّة، وحسين سماحة، ووفاء شرارة وختام اللحام.

وضمن أجواء الوثائقيات الاجتماعيّة، تعرض «المنار» في سهرة غد الأربعاء حلقة «وعادت الحياة» عن استاذ عاد إلى قريته الجنوبيّة (الطيبة) عام 1984، ليبدأ مشروع فتح مدرسة في ظل الاحتلال وفي غياب الدعم المالي. إنّها قصّة حقيقية ترصد حياة رجل صمد وعاش وعانى لتستمر الحياة. وبعد ذلك، تعرض المحطة لأول مرّة فيلم «أهل الوفا» (الأربعاء 22:30) للمخرج نجدت أنزور، وبطولة عمّار شلق، وبولين طعمة، وسليم علاء الدين، وهو الشريط الذي يروي «عمليّة الشهيد الحي» الشهيرة. وفي سهرة الخميس، تعرض المحطة سهرة «مسا النصر» (الخميس 21:30)، التي تمزج بين الثورات العربيّة وخروج الاحتلال الإسرائيلي عام 2000 من خلال الشعر المقاوم مع شوقي بزيع (لبنان)، وعز الدين مناصرة (فلسطين)، وجمال بخيت (مصر)، مع اطلالة خاصة للشاعر التونسي جمال الصليعي. والسهرة من إعداد شيراز حايك وديما الزين، وتقديم أنور نجم وإخراج مهدي قانصو.

وتواكب otv المناسبة بحلقة من برنامج «فكر مرتين» مع شيرلي المر، قدمتها ليل الاثنين وتعيدها اليوم (12:30). وتحتفي فيها بمرور أحد عشر عاماً على التحرير، مع نساء مقاومات يتحدثن عن تجاربهن مع عائلاتهن، مروراً بمعاناة طويلة مع الاحتلال الإسرائيلي، وصولاً إلى أوضاع المنطقة اليوم. بينما يخصص عباس ضاهر برنامجه «آخر كلام» على nbn الليلة، لإحياء الذكرى في حلقة يجول فيها على عدد من القرى الجنوبيّة المحررة، منها شبعا، ومارون الراس، وبوابة فاطمة مع أهالي المنطقة ونوابها، إضافة إلى عرضه محطات من سيرة المقاومة الإسلاميّة. كذلك سيصار إلى التطرق إلى المناسبة في الحوارات اليوميّة الصباحيّة.

ويبقى أخيراً الاحتفال المركزي الذي يقيمه حزب الله بعد ظهر غد الأربعاء، وستنقله «المنار» ابتداءً من الخامسة عصراً من مقام السيد عباس الموسوي في بعلبك.

> حلقات زجل وحوارات مع أهل الشعر والأدب والفن والإعلام

ندوة

غسان بقّة البحصة السرّ في البحرين!

أحمد محسن

بدأ غسان بن جدّو لقاءه أمس مع طلاب جامعة AUL (الكسليك) بمثال صادم عن سطوة الإعلام. عاد بذاكرته إلى احتلال بغداد عام 2003. مَن ينسى مشهد سقوط تمثال صدام حسين الشهير ملفوفاً بعلم أميركي ضخم؟ لم يحتج إلى إعادة رسم الصورة للحاضرين. كانت نهاية حقبة. حينها، تهاوى عرش الدكتاتور على أرصفة المدينة، من دون أن ننسى... العلم الأميركي. إذاً كان الترتيب مقصوداً. لم تنطلِ الخدعة على بن جدّو، وخصوصاً أنه يعرف أنّ المشهد «مُثّل عشرات المرات في القاعدة المركزية الوسطى». عند هذا الحد، تبقى القصة في إطارها الطبيعي: سرد لأحداث تاريخية مرفق بقراءة إعلامية محترفة، لكن الإعلامي أردف أنّ مركز القاعدة المذكورة يقبع في قطر. قالها خافضاً صوته، كأنها «زلّة لسان»، أو لأنه تذكّر أنّه عاش حينها بدايات «شهر العسل» مع «الجزيرة».

وكما بات معروفاً، لم يدم «العسل» طويلاً. على خلاف ما أشيع، فإنّ «الطامة الكبرى» في أداء القناة القطرية كانت خلال «تغطيتها أحداث البحرين» على حد تعبيره. تغاضت المحطة عن هدم 30 مسجداً وموت 9 معتقلات تحت التعذيب. وبذلك، نفى المدير السابق لمكتب «الجزيرة» في بيروت كل الشائعات التي تتحدث عن «موقف سلبي له من تغطية المحطة للأحداث في سوريا، وخصوصاً في الأسابيع الأولى». واكتفى بالقول إنّ «أموراً أخرى بدأت تحدث لا يمكنه قولها حفاظاً على سرية المهنة». وبعد تعقيب على أحد أسئلة الطلاب، فهم الحاضرون «الأمور الأخرى». قال إنّ «الجزيرة» أصبحت جزءاً من مشروع سياسي. ولم ينجُ «إعلام الممانعة» من نقده، بعدما وصفه بـ«إعلام متخلّف وكريه». وحين لمس بن جدّو تقلصاً في الحرية الإعلامية داخل المحطة لحساب السياسة القطرية، اضطر إلى «تسجيل موقف» فاستقال، لكن، هل تزامُن استقالته مع التظاهرات في سوريا «توقيت صائب»؟ هنا، تنصّل من الإجابة، وعاد إلى البحرين.

ورغم اعترافه بأنه ليس محايداً، بل «ممانع»، إلا أنّه يؤمن بأنّ «المهنية أولاً». هكذا، دافع عن «خلطة» الممانعة والمهنية بالتذكير بملاحظاته على تغطية «الجزيرة» للثورة المصرية. رغم سعادته بسقوط مبارك، انتقد المحطة آنذاك بسبب إفساحها المجال للشيخ يوسف القرضاوي للدعاء للثوار المصريين: «الدعاء في المسجد لا على الهواء». وبعيداً عن المهنة، وأصولها الملوّثة بالـ «المال السياسي» عربياً، أفرد مساحةً للحديث عن ذكرى 25 أيّار. كيف لا وهو أول إعلامي في العالم أذاع الخبر. ثمة ما يزيد بن جدّو فخراً بنفسه، فهو شخصياً «أقنع الأمين العام لحزب الله باختصار خطابه الشهير في بنت جبيل 2000 إلى أقل من ساعة كي تنقله «الجزيرة» كاملاً».

بالنسبة إليه، سلطة الإعلام خارج النقاش. الإعلامي التونسي المتخوف من «الثورات المضادة»، ما زال متمسكاً بقناعة واحدة: الإعلام يصنع الرأي العام. لم يتخلّ عن وظيفته بعد، ومحطته «ستنطلق أوائل العام المقبل».

◄ أصدر وزير الإعلام السوري عدنان محمود قراراً يقضي بتعيين **زياد حسين غصن** رئيساً لتحرير صحيفة «تشرين». وغصن (1973) شغل رئيس القسم الاقتصادي في الصحيفة وساهم في تحرير عدد من الصحف والمطبوعات الاقتصادية.

◄ عقدت لجنة مهرجانات البترون، أمس، في مبنى وزارة السياحة في بيروت، مؤتمراً صحافيّاً لإطلاق مهرجانات صيف 2011، برعاية

وزير السياحة **فادي عبود**. وأوضح رئيس لجنة المهرجانات فارس الجمال أن المهرجان نقل إلى الميناء القديمة، وستحيي السهرات كل من نجوى كرم (الصورة)، وفرقة UB40 العالميّة و Little mermaid ورامي عياش. ويمتد المهرجان فترة شهرين، ويخصص الأسبوع الأول للموضة، والثاني للأطفال، والثالث للسينما.

◄ يشهد «**استديو جلال**» في القاهرة بعد غد الخميس عرضاً أول للفيلم الوثائقي «أنا والأجندة» الذي صوّر بالكامل في ميدان التحرير، وتردّ من خلاله المخرجة نيفين شلبي على الادعاءات التي طالت ثوار الميدان، وركزت على أنهم ينفذون مؤامرة خارجية قبل أن تسقط تلك الأوهام ويسقط النظام.

◄ تنطلق في شهر تموز (يوليو) المقبل قناة «**القاهرة**» التي ستضم معظم الإعلاميين المستبعدين من الشاشات في مرحلة ما بعد الثورة المصرية، وفي مقدمهم: خيري رمضان، تامر أمين وليس الحديدي.

◄ في أول ظهور إعلامي له منذ «ثورة 25 يناير»، استضاف إبراهيم عيسى في قناة «التحرير» **حسن شحاتة** المدير الفني للمنتخب المصري لكرة القدم، الذي حاول تبرير مواقفه الموالية للنظام خلال الثورة. وأكّد أنه لم يكن يعلم بوجود تزوير في الانتخابات لأنّه يركز على الكرة فقط. وأضاف إنّه خرج في تظاهرة تأييد لمبارك رفضاً لإهانته كرمز لمصر لا معارضةً للثورة. وطالب الجمهور بأن يتخطى هذا الموقف ويتعامل معه على أنه خبير كروي فقط لا غير.

◄ أصدر مركز «**سكايز**» بياناً يدين فيه الاعتداء على فريق محطة «أم.تي.في» اللبنانية في منطقة كسروان. وأورد أنّ شباباً يستقلون سيارتي «جيب» اعترضوا فريق القناة المؤلف من المراسل جورج عيد، ومدير المصوّرين في المحطة فادي سكاف، ومساعد المصور فادي أنطونيو بعد ظهر أول من أمس. وحاول المعتدون منعهم من التصوير وسحبوا الكاميرا والميكروفون من الفريق الذي كان متوجهاً لتغطية تظاهرة سكان المنطقة ضد المرامل والكسارات.

◄ غادرت **منى صليبا** عملها مراسلةً في lbc، وانتقلت إلى mtv، حيث لن تكتفي بدور المراسلة بل ستنضمّ إلى فريق تقديم نشرات الأخبار والحوارات السياسيّة، إذ ستتولى تقديم برنامج «بيروت اليوم»، الذي يعمل على إعداده حاليّاً، ويرجح أن يبدأ مطلع الشهر المقبل.

الأمبراطور أوباما ضد الشعوب العربية

جوزيف مسعد*

في عام 1960، ألقى رئيس الوزراء البريطاني هارولد ماكميلان خطاباً تاريخياً بعنوان «رياح التغيير»، ألقاه في أكرا أولاً ثم في كيب تاون، معلناً نهاية الاستعمار البريطاني في القارة الأفريقية، ومحذّراً نظام جنوب أفريقيا من مغبة ممارسة سياسات الفصل العنصري. أما في عام 2011، فقد قرّر الرئيس الأميركي باراك أوباما أن يختلف معه. فبينما استخدم أوباما عنواناً مماثلاً لخطابه، مشيراً إلى الرياح التي تهب على العالم العربي عبر انتفاضاته ضد الطغيان، أوضح خطابه أن هذه الرياح لم تهبّ على مدينة واشنطن بعد، وربما لن تهب عليها أبداً. وقد عبّر خطاب أوباما الثاني عن العالم العربي، الذي ألقاه في 19 أيار/ مايو، عن القدر ذاته من الثبات وعدم التغيير في السياسات الأميركية، الذي عبّر عنه خطابه الأول الذي ألقاه في القاهرة في 4 حزيران/ يونيو 2009.

وهذا لا يعني أن الخطابين كانا يفتقران إلى الموهبة أو العجرفة الإمبريالية في الإلقاء، بل إن افتقارهما المعهود إلى ما هو أساسي وجديد، فضلاً عن كلامهما المنمق بدرجة كنّا بغنى عنها من الإسهاب، إنما يشيران إلى أن السيطرة على المناخ الإمبراطوري في واشنطن لن «تتغيّر» أبداً، ولا حتى نتيجة رياح الانتفاضات العربية. إن مشكلة السياسات الأميركية في العالم العربي لا تكمن في إصرارها على بث دعاية أميركية ساذجة قادرة على إقناع الشعب الأميركي بسهولة دون أن تستطيع إقناع أحد خارج حدود الولايات المتحدة فحسب، بل أيضاً في استمرارها في جهلها بالثقافة السياسية العربية، وفي تصميمها على إهانة ذكاء معظم العرب الذين تدّعي أنها تريد مخاطبتهم في خطابات كالتي يلقيها أوباما عليهم.

في العقود الثلاثة الماضية، ما برح القادة العرب المتحالفون مع الولايات المتحدة (بمن فيهم القلة غير المتحالفة معها) يصرّون على إقناع شعوبهم بأن إيران والشيعة والإسلاميين السنّة والشعب الفلسطيني وقضيته العفنة هم سبب شقائهم. وقد كان اختراع هؤلاء كأعداء قد اسُتهل بالخطة الأميركية ـ السعودية ـ الكويتية للتعاقد مع صدام حسين لشن حرب شاملة على إيران الثورة، التي نصّبوها عدواً لكل العرب. وقد شنّ صدّام هذه الحرب عام 1981، في سبيل حماية آبار بترول أميركا، التي ذهب ضحيتها مليون إيراني وأربعمئة ألف عراقي. وفي هذه الأثناء، وحتى من قبلها، منذ أواخر الستينيات، أقام لبنان وسوريا والأردن الحرب، ليس على الفدائيين الفلسطينيين فحسب، بل على المدنيين الفلسطينيين أيضاً، الذين نصّبوهم أعداءً لشعوبهم. وشنت مصر السادات حرباً على ليبيا، أما مبارك، فشنّ حربه على إسلاميي مصر، وأتبعها بحربه على الشعب الفلسطيني. وفي عامه الأخير على العرش، أعلن مبارك الجزائر عدوّة لمصر. وبينما تستمرّ السعودية في قمع شعبها بمجمله باسم الوهابية، فإنها لم تتوقف منذ عام 1982 عن حياكة الخطط (والمؤامرات) الرامية إلى استدخال إسرائيل في المنظومة العربية. فعندما يروّج الرئيس أوباما للكذبة الإسرائيلية، التي يتجرّعها من مستشاريه الصهاينة في البيت الأبيض (منذ عهد إدارة كلنتون ليس هنالك في البيت الأبيض إلا مستشارون صهاينة عن الشؤون الشرق أوسطية)، بأن «الكثير من قادة المنطقة حاولوا أن يوجهوا مظالم شعوبهم، وأن يحيدوا بها عن مسارها، فألقي باللائمة على الغرب باعتباره مصدر كل العلل رغم مرور أكثر من نصف قرن على انتهاء الاستعمار، كما أضحى العداء لإسرائيل المتنفس الوحيد للتعبير السياسي»، فعن أي قادة يتحدث أوباما؟ عن السادات أم مبارك، أم بن علي، أم ملكَي الأردن حسين وعبد الله الثاني، أم ملكي المغرب حسن الثاني ومحمد السادس، أم الرئيس بوتفليقة، أم ملوك الخليج وأمرائه، أم رئيسي الوزراء من آل الحريري؟ لا يقتصر الأمر على أنه لا أحد في العالم يصدق هذه الأكاذيب، بل إن تصديق الإدارة الأميركية لهذه الأكاذيب هو ما يفسر فشل سياساتها في منطقة تصرّ على السيطرة عليها، رافضةً أن تتعلم أي شيء عنها.

أما معارضة الولايات المتحدة وإسرائيل، فمن يعتنقها في المنطقة هم الشعوب العربية، لا القادة العرب، الذين لم يتوقفوا عن التأكيد لشعوبهم لعقود خلت أن إسرائيل والولايات المتحدة هما صديقتا العرب. فشعوب المنطقة هم الجهة الوحيدة التي تشدد على أن ما يجعل هذين البلدين عدوّين للعرب هو السياسات الأميركية وسيطرتها على العالم العربي، والعدوان الإسرائيلي المستمر على العرب، بينما يرمي القادة العرب وأجهزتهم الدعائية إلى تحويل الغضب الشعبي تجاه أعداء متخيَّلين، اخترعتهم الولايات المتحدة للمنطقة، ويقيمون السلام في الوقت ذاته مع إسرائيل. ليست محاولة أوباما إنكار الكراهية، التي يشعر بها العرب تجاه الولايات المتحدة وإسرائيل نتيجة أفعالهما، إلا تنصّلاً متواصلاً للولايات المتحدة وإسرائيل (لا العرب) من تحمل مسؤولية أفعالهما، وتحميل ضحاياهما مسؤولية العنف المرعب الذي فرضاه على المنطقة. عندما يطالب أوباما وإسرائيلُ العربَ بتحمّل مسؤولية وضع المنطقة، وبألّا يلقوا باللائمة على الولايات المتحدة أو إسرائيل، فإنهما يتهربان من مسؤولية ما اقترفته أيديهما بحق العرب. أما العرب، فها هم يتحملون مسؤولية أنفسهم، وها هم يسعون إلى إسقاط الطغاة الذين دعمتهم الولايات المتحدة وإسرائيل لعقود، وتواصلان دعمهم حتى الآن، فيما الجهة التي ترفض تحمّل المسؤولية هنا، هي الولايات المتحدة وإسرائيل، بينما يواصل خطاب أوباما هذا التقليد العنيد دون كلل.

وفي السياق نفسه، يوبّخ أوباما سوريا لاتّباعها «حليفها الإيراني وطلب المساعدة من طهران في مجال التكتيكات القمعية، وهو ما يفضح النفاق الإيراني». وقد وجب على أوباما أن يوجه التهمة إلى الحكومتين الفرنسية والبريطانية، فضلاً عن حكومته هو، التي تشاور معها نظاما مبارك وبن علي حتى آخر لحظاتهما في السلطة. فقد امتلأت الصحف العالمية منذ شهور بأخبار تعاون الحكومة الفرنسية مع نظامي مبارك وبن علي حتى اللحظة الأخيرة، ولا سيما في المجال «الأمني»، كما كانت الحال مع خبر وجود وزير الدفاع المصري محمد طنطاوي (الذي يرأس اليوم المجلس العسكري الحاكم في مصر) ورئيس أركان الجيش المصري سامي عنان في واشنطن أثناء الانتفاضة المصرية، يتبادلان المشورة مع الحكومة الأميركية عن الطريقة الفضلى لـ«التعامل» مع الانتفاضة الشعبية، هذا عدا ذكر الخط المباشر الآخر بين عدة أجهزة أميركية، حكومية وأمنية، وبين مبارك وعمر سليمان، التي استمرت حتى اللحظة الأخيرة، وبعدها، لكن أوباما يفترض أن العرب حمقى، وأنهم يجهلون حقيقة أن الولايات المتحدة والدول الأوروبية هما من يدرب ويمول معظم أجهزة الأمن الحكومية في المنطقة. إن كانت مساعدة إيران لسوريا تفضح نفاق إيران، فيبدو أن نفاق فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة ما زال، حسب أوباما، غير مفضوح!

وقد تحدث أوباما عن كيف «يجب أن لا يكون هنالك شك في أن الولايات المتحدة ترحب بالتغيير الذي يدفع بحق تقرير المصير وإعطاء الفرص»، لكنّ إصراره على أن يجري هذا التغيير في ليبيا وسوريا، لا في عُمان والأردن والمغرب والسعودية والبحرين وغيرها من البلاد، هو ما يثير الشكوك بالفعل. إن صمته بخصوص التظاهرات في الممالك (السعودية وعُمان والأردن والمغرب) ونقده الناعم لليمن، الذي سبقت انتفاضته الشعبية انتفاضة ليبيا، يتناقضان بشدة مع حدة انتقاداته لسوريا وليبيا. أما ذكر البحرين الذي جاء متأخراً، فإن دلّ على شيء، فإنما يدل على الجبن وفقدان الشجاعة. فقد جاء تعبير أوباما عن جرأته هذه وكلامه عن الاعتقالات وهدم المساجد الشيعية في البحرين بعد عدة أسابيع من القمع الوحشي والناجح لانتفاضة الشعب البحريني على أيدي قوى خليجية مرتزقة تقودها السعودية وتدعمها وتزودها بالذخيرة الولايات المتحدة. أما في حالة سوريا، فلم يتوانَ أوباما وحكومته عن التعبير عن نقدهما منذ اليوم الأول.

عندما نضع كلام أوباما هذا بجانب وعده بأن الولايات المتحدة ستحافظ «على التزاماتنا مع أصدقائنا وشركائنا»، تتضح الصورة أكثر عن أماكن ونوعيات التغيير الذي تنشده الولايات المتحدة، وعن الأماكن والنوعيات التي لا تنشدها. وقد ذهب أوباما إلى أبعد من ذلك وعدّد الأماكن حيث تنطبق مبادئ أميركا «الأساسية»: في بغداد ودمشق وصنعاء وطهران، إضافةً إلى بنغازي والقاهرة وتونس،

أوباما في دبلن أمس (أ ف ب)

> عندما يتحدث أوباما عن اللاتوافق أحياناً بين مصالح أميركا القصيرة الأمد وتلك الطويلة الأمد، فهو يروج لأكبر كذبة إمبريالية

لكن ليس في الرياض ولا في المنامة أو مسقط أو عَمّان أو الجزائر أو الرباط.

أما مبدأ أميركا «الأساسي» المزعوم في التسامح الديني والمساواة، فهو أيضاً يجب أن ينطبق على بلدان دون غيرها. فإضافةً إلى تعريفه للعراق، وهو بلد دمرته الولايات المتحدة وأدخلت عليه أفظع أنواع الطائفية الدينية والكراهية الإثنية، بأنه «ديموقراطية متعددة الطوائف والإثنيات»، فإن اهتمام أوباما بالتسامح الديني يقتصر على مصر وبصورة أقل حدة (والحمد لله) على البحرين فحسب، أما عندما نأتي إلى إسرائيل، فيتبخّر التزام أوباما هذا، حيث يحضّ العرب على الاعتراف بـ«إسرائيل كدولة يهودية، ويهدد الفلسطينيين من جديد (كما هددنا في خطابه في القاهرة) بضرورة الكف عن نزع الشرعية عن حق إسرائيل، بأن تكون دولة تميز قانونياً ضد مواطنيها غير اليهود على أسس دينية وإثنية: «بالنسبة إلى الفلسطينيين، ستبوء جهودهم لنزع الشرعية عن إسرائيل بالفشل»، لكن المفترض هو أن من يدعم التسامح الديني يدعمه جملة لا انتقاءً. أما عمى بصيرة أوباما، فيمتد إلى درجة أنه يعتقد أن العرب سيقتنعون على الفور بفصاحته المعادية لهم والمساندة لإسرائيل.

وينطبق هذا أيضاً على مصلحة أخرى من «المصالح الأساسية» لأميركا، ألا وهي الانتشار النووي. فها هو أوباما يعلن دون حياء أو حرج أن بلده قد «اتبع... لعقود» سياسة «الحد من انتشار الأسلحة النووية» في المنطقة، لكن، كما يعلم العالم أجمع، فإن إسرائيل هي الدولة الوحيدة في المنطقة التي تمتلك أسلحة نووية، والتي هددت باستخدامها مرة واحدة، على الأقل، أثناء حرب 1973، وتصر على عدم توقيع معاهدة الحد من الانتشار النووي. يبدو أن الدعم الذي تعطيه الولايات المتحدة لإسرائيل في المجال النووي، ومعارضتها لأي قرار للأمم المتحدة بمعاقبة إسرائيل لسياساتها النووية، لا يتناقضان مع «المصالح الأساسية» لأميركا. وبينما يجب منع العراق وسوريا وإيران فقط من امتلاك مفاعلات نووية لأهداف سلمية، تستطيع إسرائيل، ويجب عليها، أن تمتلك أسلحة نووية كما تشاء.

وأخيراً يصل أوباما إلى القضية الفلسطينية، ومن جديد لا يأتينا لا بما هو جديد ولا أساسي، على الرغم من الاعتراضات الصهيونية على خطابه. ومن البداية، يناشد أوباما العرب (كما ناشدنا في خطابه في القاهرة) بوجوب التعاطف مع يهود إسرائيل المساكين الذين يشعرون «بالألم لعلمهم بأن الأطفال الآخرين في المنطقة يتعلّمون كراهيتهم» منذ الصغر. يبدو أن أوباما ومستشاريه قد غفلوا عن حقيقة أن إسرائيل والمنظمات اليهودية الأميركية الرئيسة هي الجهات الأهم التي تروّج منذ عقود وعلى النطاق العالمي لأبشع أشكال الدعاية العنصرية والكراهية ضد العرب والمسلمين. فما هذه الصدقية التي يعتقد أوباما بأنه سيتمتع بها عند العرب، الذين كانوا لعقود ولا يزالون ضحايا هذه الكراهية العالمية، عندما يناشدهم بأن يتعاطفوا مع معاناة مضطهِديهم الذين لم يتوقفوا عن قتل الأطفال العرب منذ عام 1948؟

لكن أوباما ذهب أبعد من ذلك؛ فهو لا يؤمن بأنه، على النقيض من كل الدول الأخرى التي يتحتم عليها ممارسة التسامح الديني، يجب استثناء إسرائيل من هذا الشرط، ودعم ممارساتها القانونية بعدم التسامح الديني والإثني، بل يعلمُنا بأن هذا الاستثناء يجب تطبيقه داخل إسرائيل فحسب، لا في الأراضي المحتلة. عندما يعلن أوباما أنه «لا يمكن تحقيق حلم الدولة اليهودية والديموقراطية في ظل احتلال دائم»، فهو يعلمنا بأنه يمكن أن يتحقق من دونه، بمعنى أن على المواطنين الفلسطينيين في إسرائيل الاستمرار في المعاناة من التمييز العنصري والإثني الذي تمارسه «الدولة اليهودية والديموقراطية»، لكن ليس فلسطينيي الأراضي المحتلة. أما فلسطينيو مدينة القدس، فلم يقرر أوباما بعد إن كان عليهم أن يعانوا أو لا.

يقترح أوباما تأجيل المفاوضات على الاحتلال الإسرائيلي للقدس، لكنه يقترح في الوقت ذاته

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»

رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)

مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج

■ مدير التحرير خالد صاغية ■ سكرتير التحرير حسان الزين ■ مجلس التحرير عربيات دوليات إيلي شلهوب، ثقافة بيار ابي صعب، مجتمع ضحى شمس، رياضة علي صفا، عدل عمر نشابة، اقتصاد محمد زبيب
■ المدير الفني اميل منعم

■ رئيس مجلس الادارة والمدير المسؤول ابراهيم الأمين
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963 ■ www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الاوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 828381 / 03

أن على إسرائيل الانسحاب إلى حدود 1967، وهو بذلك إنما يظهر جهلاً شديداً أو سوء نية كاملة، حيث إن حدود 1967، التي يتكلم أوباما عنها، تشمل القدس الشرقية، لكن يبدو أن أوباما استثنى المدينة مسبقاً من هذه الحدود، كأنها ليست جزءاً منها، على الرغم من أن القانون الدولي والأمم المتحدة يعدّانها جزءاً لا يتجزأ من الأراضي التي احتلتها إسرائيل في حرب 1967. وهذا بغض النظر عن أن إسرائيل وسّعت بلدية مدينة القدس بطريقة غير قانونية على حساب أراضي الضفة الغربية، حيث أضحت مساحتها حسب بعض التقديرات تشمل عشرة بالمئة من مساحة الضفة (وقد كانت مساحة القدس عام 1967 لا تتعدى ستة كيلومترات مربعة). أما ما يقترحه أوباما تحت تسمية «تبادل» الأراضي «المتفق عليه من الطرفين»، فهو ليس كذلك البتة. لقد اقتطعت إسرائيل أصلاً عشرة بالمئة أخرى من أراضي الضفة وراء جدار الفصل العنصري. أضف إلى ذلك المستوطنات وغور الأردن، التي تزعم إسرائيل أنها تريد تبادلها. أما ما يبقى للفلسطينيين بعد ذلك، فهو أقل من ستين بالمئة من الضفة الغربية، التي سيتمكن الفلسطينيون من إقامة ما سيسمى «دولة فلسطينية» عليها، لكن حتى هذه الدويلة ستكون «منزوعة السلاح» لكن، ويا للعجب، «ذات سيادة»، كما يعلمنا أوباما.

يبدي أوباما شعوره المستمر بالقلق على حق إسرائيل في الوجود، لكنه لا يبدي قلقاً مماثلاً على حق الفلسطينيين. فقد أعلن بخصوص «حماس» ودون مفارقة: «كيف يمكن جهة أن تتفاوض مع جهة أخرى ترفض الاعتراف بحقها في الوجود»؟، لكن ها هم الفلسطينيون ومنذ عقدين من الزمن يتفاوضون مع إسرائيل التي ترفض بإصرار الاعتراف بحقهم في الوجود في دولة خاصة بهم. فإن حض خطاب هارولد ماكميلان عام 1960 دولة جنوب أفريقيا على وجوب الابتعاد عن سياسة الفصل العنصري، يصر خطاب أوباما على أن على الفلسطينيين الاعتراف بحق دولة إسرائيل في أن تستمر في أن تكون دولة عنصرية.

وعندما يتحدث أوباما عن كيف في بعض الأحيان «لا تتوافق... مصالح أميركا القصيرة الأمد... تماماً» مع «رؤيتنا الطويلة الأمد للمنطقة»، فهو يروّج لأكبر كذبة إمبريالية على الإطلاق. فقد كانت مصالح أميركا في المنطقة دائماً، قصيرة الأمد وطويلته، هي السيطرة على مصادر البترول، وضمان الأرباح الأميركية، وحماية إسرائيل. فإلى أن تهب رياح التغيير على هذه المصالح، سيبقى وضع الولايات المتحدة، كأكبر قوة مناهضة للديموقراطية في المنطقة، على ما هو، بغض النظر عن خطابات الأمبراطور أوباما.

* أستاذ السياسة والفكر العربي الحديث في جامعة كولومبيا في نيويورك. صدر له كتاب «ديمومة المسألة الفلسطينية» عن دار الآداب عام 2009.

ردّاً على أنسي الحاج

جزء من حملة تشويه!

هالة أبو حمدان*

لست ألوم الرأي العام الغربي المؤطر ضمن ما تنقله إليه وسائل الإعلام العالمية التي تحكمها السياسات واللوبيات الصهيونية، ولا الرأي العام، المسلم والمسيحي، المثقل بتاريخ طويل من القمع والحروب والدماء. هؤلاء كما اولئك ليس لهم سوى ما يرونه من «إسلامويين» ينتهجون العنف سبيلاً إلى كل مآربهم ومنطقاً في كل دعواتهم. لكنّ اللوم هو على «المثقفين» كما عرّفهم هشام شرابي، من أمثال أنسي الحاج، المثقفين الذين يحملون هموم الشعوب انطلاقاً، كما هو مفروض، من فهم مجرد، واع للحقائق التاريخية دون تأثر بأحداث معيّنة، أو خلفيّات تاريخية مغلوطة. اللوم على من يمزج بين الإسلام بما هو عقيدة دينية وبين ممارسة المسلمين لها عبر التاريخ.

بداية، لاحظتم عن حق أن «بن لادن لم يستطع أن يكون أكثر من إرهاب أعمى في مواجهة إرهاب دولي متطور». إذاً، هذا الإرهاب «الإسلامي» ليس سوى رد فعل على إرهاب «صليبي». طبعاً، لست ممّن يدعون إلى رمي

> أليست الكنيسة هي التي أمرت بحرق اليهود بعد زلزال لشبونة لتجنب زلزال آخر؟

«وردة في بحر العرب» إكراماً لمن «كرّه العالم بالإسلام» مع أن «أكثر من فتكت بهم القاعدة هم مسلمون». لكنني أدعو إلى عدم تحميل الإسلام وزر ما اقترفته أيدي المسلمين. فهل قيام بعض المسيحيين من سياسيي الغرب ـ وإن ادّعوا العلمانية ـ بإرهاب دول العالم الثالث وإفقارها واستعمارها ونهبها هو دليل على أن رسالة المسيح هي التي دعت الى هذه الوحشية؟ لقد جزمتم بأن «الثورة الدموية» لا تستطيع أن تكون «مسيحية»، وأنا أعجب لهذا التأكيد بعد تاريخ دموي طويل مورس باسم الكنيسة والصليب والمسيحية. ألم تكن محاكم التفتيش والإعدامات والتنكيلات التي حصلت آنذاك بقيادة الكنيسة؟ بالتأكيد سمعتم بالمذابح التي ارتكبها المسيحيون الأوائل بحق اليهود والوثنيين وخصوصاً في الاسكندرية. كذلك ذبح جورج دو كابادیون (الكبوشي) والتنكيل بجثته برضا عدد من الكهنة والرهبان. ألم تكن الحروب الصليبية التي لم تتوان عن سفك الدماء وارتكاب أبشع المجازر بدعوة من الكنيسة وبمباركتها، وأحياناً بقيادتها؟ ما تفسيركم لحرب المئة عام في اوروبا التي أريقت فيها دماء الآلاف بين المذاهب المسيحية؟ ومجزرة سانت بارتيليمي وقبلها مجازر الكنيسة بحق فرسان الهيكل الكاثوليك حتى وصل الدم الى الركب داخل الكنائس؟ ما تفسيركم للصليب النازي الذي، تحت لوائه، ارتكبت أبشع المجازر في العصر الحديث؟ أليست الكنيسة هي التي أمرت بحرق اليهود بعد زلزال لشبونة لتجنّب زلزال آخر؟ ألم يسمع جورج بوش الابن نداء ربه يوجهه في حروبه وسياساته اللاأخلاقية؟ هل يعني كل ذلك أن المسيح قد دعا الى هذا الإرهاب الفظيع؟

إن من دواعي الأسف ألّا يستطيع مثقف أن يميّز بين ما دعا إليه محمد وما مارسه من تبعوه. بصرف النظر عن الناحية الدينية والوحي وما هنالك، اذا نظرنا الى محمد بما هو قائد سياسي، أين كانت ستؤدي رسالته لو لم يحمل السيف ويبدأ القتال لإرساء قواعد حكمه؟ إن انتهاجه لهذا السبيل، اي الجهاد والفتح، هو تكتيك سياسي أثبت عبر التاريخ صوابيته. لقد كان من المستحيل بعد السنوات الطويلة من المعاناة أن تبنى الدولة الاسلامية ويقضى على أعدائها لولا هذه السياسة الحربية التي اتبعها محمد. ولم يكن للإسلام ان يصل الى مشارق الارض ومغاربها لولا ذلك. وهذا السبيل كان هو القانون السائد في ذلك الحين. فليس تسامح المسيح هو الذي أدّى الى هذا الانتشار الواسع للمسيحية في العالم، بل اعتناق الامبراطور الروماني في ذلك الحين للمسيحية وفرضها بالقوة على رعاياه في كل أنحاء دولته. ولم تصبح بريطانيا «الأمبراطورية التي لا تغيب عنها الشمس» بالتبشير. ولم تصبح الدول العظمى المعاصرة كذلك بفضل إعلانات الحقوق والحريات والمواثيق الدولية التي تدّعي التمسك بها. على كل، لم يكن السيف الذي حمله محمد موجهاً لارتكاب المجازر والفظائع كما فعل مسلمون من بعده. وأبرز الشواهد دخوله مكة والتسامح الذي أبداه حقناً للدماء. لقد تكررت دعواته بعد ذلك الى جيوشه بعدم الاعتداء على البشر والشجر ودور العبادة والممتلكات وغير ذلك من الوصايا التي لا تدل الا على أن الحرب ليست الا وسيلة يجب حصرها ضمن سلوكيات أخلاقية بعيدة عن الإرهاب.

لقد مارس كثير من المسلمين بعد ذلك أبشع انواع الاستبداد والفساد والعنف، وأعطوا صورة بشعة عن دين من الأكيد أن أولى مهماته هي الناحية الروحية في العلاقة بين المخلوق والخالق. لكن الدعوة الى جعله ديناً محض روحي تعني تحويله الى أحد الأحزاب العقائدية التي تدير ندوات وتدعو الى محاضرات دون أن يكون لها أي تأثير على سير المجتمع. إن الحل معقّد ويحتاج الى تحولات تاريخية جذرية تبدأ: أولاً، برفع الظلم عن المجتمعات الاسلامية بتحريرها من الطبقات الطاغية التي تكتم أنفاسها، لكن ليس للوصول الى ديموقراطية مزيّفة لا تكون اكثر من مسرح دمى تحرّكه اصابع امبريالية خفية، نيتها تجاه هذه الشعوب أسوأ من نيات الحكام السابقين.

ثانياً، العمل على نهضة هذه الشعوب وتوعيتها لا «بتغريبها» أي افتتانها بالغرب لدرجة التّنكر لأصولها وماضيها المشرّف (رغم كل النقاط السوداء التي أسلفناها) وتعريفها إلى الجوانب المشرقة من هذا الماضي (بعلومه وفنونه وتسامحه وتقدمه....). إن الانبهار امام الغرب ومحاولة تقليده ومجاراته على العماء هو أشبه بمن يبني بيتاً دون أسس، لا بد أن ينهار سريعاً. إن البناء يكون متيناً عندما يستند الى أصولنا وجذورنا التي نكون فخورين بها مع الاستفادة من التجربة الاوروبية لإعادة تكوين الحضارة الاسلامية، بتزويدها ما فاتها خلال قرون الظلام والجهل.

ثالثاً، تطوير المفاهيم الدينية، لا التنكر لها، بحيث تصبح صالحة للتطبيق في القرن الحادي والعشرين. إن الإرهاب ليس المشكلة الوحيدة التي يعانيها الاسلام في عصرنا هذا، بل الأحكام الشرعية الثابتة منذ نزول الوحي دون تقدم وتطوير. والتقدم والتطوير لا يعنيان تغيير أسس الدين بل تفسيرها بما يتماشى مع التطورات الحديثة ومتطلبات العصر. لم يعد جائزاً هذا الجمود الذي أصاب حضارتنا حتى راحت موروثاتنا تعاني الاهتراء، وبات الذين يطبقون حرفية النص الديني أشبه بشخصيات خارجة من كتب التاريخ القديمة.

رابعاً، إن «أشباح السيف والرمح والخنجر والغزو وإيثار الاستشهاد على السلامة، دفعاً للظلم ومناصرة للحق وذوداً عن الحياض» ليست صورة بشعة توجب الخجل. بل هذا بالضبط ما يفعله كل جندي في أية دولة «حضارية» أو تدّعي الحضارة اليوم: إنهم اليوم يقصفون بالطائرات والبوارج الحربية، ويطلقون القذائف والرصاص وغيرها دفعاً للظلم ومناصرة للحق وذوداً عن الحياض. إنهم طبعاً لا يؤثرون الاستشهاد على السلامة، ربما لأن السلامة عندهم هي الجنة والعيش الرغيد اللذان ينشدهما الاستشهاديون في الآخرة، إذ لا وجود لهما في بلاد المسلمين. عندما يصل الإنسان المسلم الى الجنة على الأرض، التي وصل اليها الإنسان في الغرب، عندما يعيش غير خائف وغير مخنوق وغير محتاج، عندها سيتمكن من رفاهية إنشاد «مزامير الحب» لإلهه!

إن مكافحة السلفيين والمتعصبين الذين يشوّهون معنى الإسلام تكون يوم لا يعودون هم الوحيدين الثائرين على المستعمر او الوحيدين الذين يتباهون بذلك الماضي حين كان الاسلام القوة العظمى في العالم ويحاولون استرجاعه. يبطل مبرّر وجودهم عندما ترفع «الحضارة الغربية» وصايتها المشبوهة عنا وتعيينها لحكامنا حسب مفاهيم ديموقراطية مشوّهة لا تخدم الا مصالحها هي وتقضي بالتأكيد على أي فرصة لنهوض شعوبنا.

الحلّ ليس بالقضاء على الفكر الإسلامي، بل بتشذيبه وإخراجه من الفوبيا التي يعيشها تجاه الآخرين ليتعايش مع الفكر المسيحي والعلماني وحتى الملحد، وغيره، في حوار حضاري راقٍ يبتعد عن أي تكفير او قهر او قمع. وإني أربأ بمفكر كبير كالسيد أنسي الحاج أن يكون ـ دون قصد طبعاً ـ جزءاً من الحملة التي تشنّ ـ عن قصد طبعاً ـ لتشويه صورة الإسلام في العالم اليوم.

* كاتبة لبنانيّة

بن لادن في صورة تعود للعام 1998 (أرشيف ـ رويترز)

إيضاح من صاحب المقال:

عندما قلت في مقال «من حسن الصبّاح إلى بن لادن» إن «الثورة الدمويّة لا تستطيع أن تكون مسيحيّة» عنيت، كما هو واضح، أن سفك الدم مخالفٌ للروح المسيحيّة مخالفةً جذريّة، مما يستتبع أنَّ كل عمل دمويّ ارتُكِبَ تحت ستار المسيحيّة هو جريمة ضد المسيحيّة، والمسيحيّة الحقّة منه بَراء.

وهذا ما يقوله حكماء المسلمين عندما يتنصّلون من المجازر والأعمال الإرهابيّة التي تُرتكب باسم الإسلام.

والذين يُرهبون بلدان العالم الثالث ويفقرونها ويحتلّونها وينهبونها ليسوا «بعض المسيحيّين من سياسيي الغرب» بل هم بعض السفّاحين من سياسيي الغرب. وهؤلاء لا دين لهم. وجرائمُ الكنيسة والملوك ضدّ اليهود والعرب لم تكن «جرائم مسيحيّة» بل جرائم ضدّ المسيحيّة ارتكبها متوحّشون ومتعصّبون، لا نريد لمسلمينا البناء عليهم لتبرير ردود فعل من الطبيعة نفسها.

المسيحيّة هي المسيح لا السلطة. المسيح أنتي ـ سلطة. الغرب على العموم لا يُقيّم مسيحيّاً إلّا في حضارته الإبداعيّة، الفكريّة والأدبيّة والفنيّة، وفي توصّله إلى تقديس حقوق الإنسان. لماذا في حضارته الإبداعيّة؟ لأنّها قامت على الحريّة لا على التحريم. وحيث ساد التحريم طَلَعَ مَن ينتهكه وَوَجَدَ مَن يحميه.

لعلّ من واجبنا الكفّ عن تبرير الإرهاب بالبؤس الاجتماعي والفقر. كأننا نقول إن التسامح وَقْفٌ على السعداء. لا فضل للمترف بأن يتسامح. الفضائل إمّا أن تكون خصالاً عامّة أو لا تكون.

أمّا اتحادي بمشكلات محيطي، كشرقي وكعربي، وكإنسان أوّلاً وأخيراً، فواضحٌ لمَن يعرفني، وأحد براهينه هو في ما يتحامل عليّ محيطي بالذات أحياناً بسببه، وبسبب رفضي التعامي عنه. ومما يُعزّيني في مواجهات كهذه أنني عانيتُ مثلها من أبناء طائفتي ومذهبي مثلما عانيتُ وأعاني وقد أعاني من أبناء الطوائف الأخرى. وهذا يثبت، إذا كان ثمّة حاجة لإثبات، أن الحلّ لعُصابيّاتنا الدينيّة يكون شاملاً أو فلا حلّ.

إنّ رغبتي، أخيراً، بأن نخرج معاً، أنا ومحيطي، ومحيطي الإسلامي قبلي وأكثر منّي، من أَسْر الصور الجهنميّة التي لا تزال تُغذّي مخيّلة كارهينا وتُسلّح أعداءنا لرمينا في المزيد من التراجع، هذه الرغبة هي، في عرفي البسيط، شهادةٌ كافية على هذا الاتحاد.

أُنسي الحاج

المقابلة

لا يبدو القيادي في حركة «حماس» مقتنعاً بأن المصالحة طوت صفحة الخلاف مع حركة «فتح»، ولا سيما أنه لا يزال يرى أن الأجواء «غير مهيأة»، ويبدي معارضة لما قاله رئيس المكتب السياسي للحركة خالد مشعل عن إعطاء فرصة للمفاوضات، مشيراً إلى أنه لا يمثّل موقف «حماس»

محمود الزهار

- تفويض التفاوض لا يمثّل «حماس»
- موقفنا من سوريا مثل مصر وتونس
- نقل المكاتب من دمشق قيد المراجعة

■ البعض رأى في اتفاق المصالحة تماهياً لبرنامج «حماس» مع برنامج «فتح». هل كان الأمر كذلك فعلاً؟

- المصالحة لا تعني أبداً أنّ برنامج «حماس» تغيّر إلى برنامج «فتح»، أو حتى اقترب منه. والعكس صحيح، «فتح» لم تقترب في هذه المرحلة من برنامج «حماس». المصالحة كانت الجواب عن سؤال كيف يمكن التعايش بين هذه البرامج المتناقضة والمتصارعة. والحل كان بالاتفاق على أن تكون الانتخابات هي الحكَم، وهو الأمر الذي لم تقبل به «فتح» في السابق، بعد انتخابات عام 2006، حيث رفضت نتائجها وحاولت أن تنقلب عليها.

■ لكن الاتهامات دائماً كانت موجهةً لكم بأنكم تخشون الذهاب إلى الانتخابات؟

- لا... نحن أردنا أن نحصّن الانتخابات من التزوير المحتمل. والدليل على ذلك أن انتخابات فتح (انتخابات المجلس التشريعي الأولى) عام 1996، كانت مزورة 100%. الكل يعرف ذلك. هناك أشخاص نجحوا، وفي اليوم التالي أسقطوا، وبعد ذلك أُطلق عليهم الرصاص. التجربة واضحة ومعروفة. انتخابات الرئاسة (كانون الثاني من عام 2005) لدينا ألف دليل على أنها مزورة. انتخابات البلدية (2005) التي شاركنا فيها وكانت نزيهة وخسرتها «فتح» وآلت نتائجها لصالح «حماس»، ألغتها «فتح» عن طريق اللجان القضائية. وبالتالي، حتى لا تتكرر هذه التجربة، نحن نريد لجنة انتخابات مركزية ومحكَمة لبت القضايا الانتخابيّة تتألّف بالتوافق لا بالتشاور.

■ هل كانت الأحداث في سوريا عامل ضغط عليكم للموافقة على توقيع اتفاق المصالحة؟

- الوضع السوري ليس له أي أثر في موضوعة المصالحة. من عطل المصالحة هو النظام المصري السابق الذي منعنا لمدة 14 شهراً من الخروج، وأبو مازن لأنه ألغى بند القيادة المؤقتة ورفض التوافق حول تأليف لجنة الانتخابات المركزية واللجنة الأمنية العليا. وعندما جفّت بركة التفاوض تماماً وتبخّر كل ما فيها وانكشفت سياسة المفاوضين، جاؤوا وقبلوا باقتراحات حماس التي تريد أن تحصّن المصالحة بالتوافق وليس بإعطاء أبو مازن فرصة التلاعب فيها.

■ ما قيمة الإطار القيادي المؤقت لمنظمة التحرير الفلسطينية، ما دام أنّ الاتفاق نصّ على عدم تعارض صلاحياته مع صلاحيات اللجنة التنفيذية؟

- الإطار القيادي كامل الصلاحيات وهو مؤقت لمدة سنة. أساساً السطر المتعلق بالإطار القيادي المؤقت كان محذوفاً من الاتفاقية، لذلك لم نوقع. طالبنا بإرجاعه فقالوا بما لا يتعارض مع صلاحيات اللجنة التنفيذية. لكن أليست مؤسسات المنظمة كلها غير شرعية؟ اللجنة التنفيذية غير شرعية حسب قانونها لأن معظمهم (أعضائها) ماتوا، ومنهم شخصيات لا تمثل فصيلاً، مثل ياسر عبد ربه... بالتالي عندما تتشكل منظمة التحرير وتُجرى الانتخابات لا أحد سينازعها صلاحياتها.

■ على أي أساس ستُدمج الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وهي ذات عقيدة أمنية متناقضة؟

- الأجهزة الأمنية في الضفة وغزة ستبقى كما هي، لفترة سنة، وسيأتي وزير داخلية لينسق بين هذه وتلك... وستتشكل لجنة أمنية عليا لتنسيق الأعمال. ليس هناك خلط بين برنامج مقاومة وبرنامج تعاون مع إسرائيل. نحن لن نسمح بعودة الأمن الوقائي ورموزه، وأنا أنصحهم علناً بألّا يدخلوا غزة ولا الضفة. هذا أفضل لهم.

■ طلبتم من عبّاس تأجيل زيارته لغزة إلى حين تهيئة الأجواء... ما معنى ذلك؟

- لا يزال هناك عدم وضوح في قضية المصالحة وتخوفات منها. عندنا في غزة يسألون هل تريدون أن تعيدوا لنا الأجهزة الأمنية السابقة؟ يجب أن نطمئن الناس إلى أن هؤلاء لن يعودوا. أيضاً هناك من يقول لك أنت تريد أن تفتح غزة تماماً أمام هؤلاء الناس، بينما الضفة لم يجر التحرك فيها. أيضاً أبناء «فتح» الذين قُتلوا على أيدي أجهزة الأمن الوقائي والاستخبارات السابقة في مواجهاتهم مع «حماس»، يحمّلون أبو مازن وجماعته مسؤولية الموضوع. يجب تهيئة هذه الأجواء كي لا تدخل عملية المصالحة منذ بدايتها في أجواء أمنية غير مناسبة ترتدّ عكسياً على ما هو مطلوب. ثمّ ما الذي سنحققه من هذه الزيارة ما دامت الأمور لم تنضج ولم تُرتّب بعد؟

لا يثق محمود الزهّار بتقارير وكالة «فرانس برس»، ولا سيما تلك التي تتحدّث عن أن ظواهر تشيّع صارت ملموسة في قطاع غزّة. وشدّد على أن الوكالة حرّفت مقابلة معه، ونشرت أنه هاجم العلمانية والدول الغربية وقال إنهم يعيشون كالحيوانات، مشيراً إلى تصحيح ما نشروه.

■ هل تعتقدون أنّ أبو مازن قادر على الذهاب حتى النهاية في ما بات يُعرف بـ«استحقاق أيلول»؟ وما موقفكم من هذا التحرك؟

- استحقاق أيلول مصطلح خادع، لأن كثيراً من المصطلحات التي استخدمت بوصفها استحقاقات كانت مضيعة للوقت واستنزافاً للجهد وإعطاء آمال كاذبة. لو افترضنا أنّ كل الأمم المتحدة وافقت على إعطاء دولة فلسطينية، فلن تكون النتيجة سوى لا شيء، كما فعل ياسر عرفات سنة 1988 واعترفت بدولته 100 دولة. ما هي الأرض التي ستقوم عليها الدولة؟ هو يتكلم عن حدود 1967 مع تبادل أراض. هذا يعني أنه سيأخذ منك المسجد الأقصى. من سيقبل بذلك؟ التبادل لا يعني مساحة مقابل مساحة، بل موضوع القدس. القدس لو كانت مساحتها كيلومتراً مربعاً واحداً لا يمكن أن يقبل بمبادلتها إنسان. لا مسلم ولا مسيحي.

■ لكنّ رئيس المكتب السياسي لـ«حماس» خالد مشعل، في خطابه في احتفالية المصالحة، أعطى السلطة مهلةً للتفاوض مع إسرائيل...

- موقف خالد مشعل لم نكن نعلم به ولم يستشرنا فيه أحد. بالتالي هذا موقف غير صحيح. نحن لم نعطِ فتح في يوم من الأيام فرصة أو تفويضاً منا كي تفاوض عنّا أو عن الشعب الفلسطيني. برنامجنا ضد التفاوض بهذه الطريقة لأنه مضيعة للوقت. والدليل على ذلك التجربة العملية منذ مؤتمر مدريد قبل عشرين عاماً وحتى هذه اللحظة، ونحن نسمع بمفاوضات ومفاوضات ومفاوضات، وفضائح الوفد المفاوض ورئيسه صائب عريقات واضحة أمام كل الناس. من يقل إننا فوضناها أو نفوضها لمزيد من التفاوض فموقفه لا يمثل موقف الحركة.

■ ما هو موقفكم من الأحداث الدائرة في سوريا؟

- موقفنا مما يحدث في سوريا هو ذاته موقفنا مما حدث في تونس ومصر وليبيا واليمن. نحن لا نتدخل في الشأن الداخلي العربي في وقت الثورات ولا في وقت الهدوء. نحن ضيوف على القُطر هدفنا هو العودة إلى فلسطين. من

نتنياهو يعدّ لـ«تنازلات»... وكلينتون «تحتقره»!

بعدما عمد الرئيس الأميركي باراك أوباما أول من أمس إلى طمأنة إسرائيل واسترضائها، سارع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتياهو إلى تعديل خطابيه أمام ايباك (ليل أمس) والكونغرس الأميركي اليوم، بحسب مستشاريه. ونقل موقع «وايت نت» الإسرائيلي عن مسؤول رفيع المستوى رافق نتنياهو إلى واشنطن، قوله إن الأخير «يمكن أن يعلن القيام بتنازلات للفلسطينيين لاسترضاء أوباما»، مضيفاً أن «من المتوقع أن تكون لهجته أكثر تلطيفاً واحتراماً لأوباما».

ورغم الاسترضاء المشترك بين أوباما ونتنياهو، لا يبدو المسؤولون الأميركيون راضين عن بيبي؛ إذ نقلت صحيفة «هآرتس» عن موظفين أميركيين قولهم إن الأخير «استخدم خطاب أوباما يوم الخميس الماضي لأغراض سياسية داخلية في إسرائيل». لكن أكثر ما يعبّر عن موقف الإدارة الأميركية من نتنياهو ما أعلنه مسؤول سياسي إسرائيلي لـ«هآرتس»، بعد لقائه مسؤولين أميركيين؛ إذ قال إن «مشاعر وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون تجاه نتنياهو تراوح بين الاحتقار والكراهية». وفي السياق، أعلن وزير الاستخبارات الإسرائيلي دان مريدور أنه بعد خطاب أوباما الأخير، تقاربت المواقف بين حكومة إسرائيل والإدارة الأميركية، مشيراً في الوقت نفسه إلى أن «تفاهماً إسرائيلياً ـ فلسطينياً لا يزال بعيد المنال».

من جهته، أعلن وزير الخارجية أفيغدور ليبرمان، أن مواقف نتنياهو تعبّر عن مواقف معظم الإسرائيليين، وأن إسرائيل مستعدة لإجراء مفاوضات سلام، لكنها ترفض التفاوض بشأن عودة اللاجئين الفلسطينيين. وقال: «إن من يريد إجراء مفاوضات معنا فأهلاً وسهلاً (بالعربية)». وتطرق إلى الخلاف بين أوباما ونتنياهو، مشيراً إلى أنه «لا حاجة إلى تحويل كل خلاف إلى دراما، فهذه ليست نهاية العالم».

إسرائيليون يتظاهرون خارج السفارة الأميركية في تل أبيب تعبيراً عن رفضهم خطاب أوباما (رويترز)

الاتحاد الأوروبي يدعو إلى الاستئناف الفوري لمفاوضات السلام واللجنة الرباعية قد تجتمع في وقت قريب

ليبرمان يرى أنه لا حاجة إلى تحويل كل خلاف إلى دراما؛ فهذه ليست نهاية العالم

في هذا الوقت، كرر الاتحاد الأوروبي دعوته إلى الاستئناف الفوري لمفاوضات السلام بين إسرائيل والفلسطينيين، مجدداً استعداده للاعتراف بالدولة الفلسطينية حين يكون الوقت مناسباً. وأصدر وزراء خارجية الاتحاد بياناً بعد اجتماعهم في بروكسل أمس قالوا فيه إن «التغييرات الجذرية في العالم العربي تجعل الحاجة إلى التقدم في عملية السلام في الشرق الأوسط أمراً أكثر إلحاحاً»، موضحين أن الأحداث الأخيرة أثبتت ضرورة الاستجابة لتطلعات الشعوب «بينها تطلعات الشعب الفلسطيني لدولة والإسرائيلي للأمن».

وأيدت وزارة الخارجية الفرنسية موقف أوباما بأن حدود عام 1967 يجب أن تكون إطار المفاوضات الإسرائيلية الفلسطينية، مع ما يحمله ذلك من احتمال لتبادل للأراضي يُتفق عليه بين الطرفين.

وفي السياق، اتفق الرئيس الفلسطيني محمود عباس ووزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف على ضرورة عقد اجتماع للجنة «الرباعية» المعنية بعملية السلام في الشرق الأوسط في أقرب وقت.

(يو بي آي، أ ف ب)

أجرى الحوار في غزة **محمد المدهون**

يتدخل في الشأن السوري في هذا الاتجاه أو ذاك، عليه أن يدفع ثمن ذلك. علينا أن نحصّن الشارع الفلسطيني في سوريا وألا تتكرر معه تجاربنا في بلدان أخرى نتيجة سياسات خاطئة.

■ لكن على خلفية الأوضاع في سوريا دار حديث خلال الأسابيع الماضية عن نيّتكم نقل مكتبكم من دمشق، ما مدى صحته؟

- المركز الرئيسي لحركة «حماس» في الأرض المحتلة، وثقلها الحقيقي فيها، والدماء تسيل فيها، والقيادة هنا، وإن كان الجزء المكمل في الخارج. وهذا موضوع تحت المراجعة حقيقةً. هذه تجربة مزّقت قيادة الحركة في أكثر من مكان وتحتاج إلى مراجعة. وهذه قضية شرعية حيث تجرى مراجعات بين الفترة والأخرى للاستفادة من السلبيات والإيجابيات والمتغيرات التي تحدث من حولنا.

■ هل تعني أنّكم تفكرون بأن يعود مشعل مثلاً إلى قطاع غزة، كما طُرح أيضاً؟

- أنا لم أقصد ذلك. لكن الذي يريد أن يرجع إلى غزة أهلاً وسهلاً. غزة مفتوحة. حتى أعضاء فتح الذين لم يرتكبوا جرائم بعد 2007 وأرادوا الرجوع رجعوا ولدينا أمثلة كثيرة على ذلك.

> لا يزال هناك عدم وضوح في قضية المصالحة وتخوفات منها
>
> مخطئ من يظن أن إجراءات المقاومة تعطل المصالحة

■ كيف تنظرون لما حدث في ذكرى النكبة هذا العام من زحف جماهيري على الحدود في لبنان وسوريا؟

- نقوّمه من خلال رد الفعل الصهيوني الذي كان ارتباكاً ليس له مثيل. أولاً التردد بين القتل واستيعاب الظاهرة. وبعد ذلك ذهبوا لمجلس الأمن للشكوى. والموقف اللبناني كان ضد هذا العدوان. الذهنية الصهيونية تقارن بين هذا الحدث وبين إرهاصات الانتفاضة الأولى التي بدأت سلمية بمسيرات وتظاهرات وتعامل معها، إما بالإبعاد أو القتل، فتطورت هذه الحركة الشعبية إلى عمل مسلّح أدى إلى طرد الاحتلال من غزة في عام 2005، وتسبّب في إعادة احتلال الضفة الغربية في انتفاضة الأقصى. هذه الصورة مترسخة في العقل الصهيوني بأنها ستتحول إلى حركة مسلحة. وهذا تهديد أكبر وخطر على استقرار الكيان الصهيوني في المنطقة.

■ هل يتجاوز هذا الحراك موسميّته؟

- هذه الحركة مهمة لا بد من تفعيلها، ليس كل سنة بل في كل مناسبة؛ لا للمطالبة بحق العودة، لأننا أصلاً لم نفقده بالتنازل عنه... نحن لا نطالب بالحق، بل نطالب بتحقيق الحق (العودة). هذا حق أجدادي وحق أحفادي. إنه فردي وجمعي.

■ لكنّ البعض رأى أن الفصائل في الأراضي المحتلة تعاملت مع التظاهرات بنوع من الاحتواء، واستطاعت تطويقها، لأن الأولوية حالياً للمصالحة...

- مخطئ من يظن أن إجراءات المقاومة المدنية والعسكرية تعطل المصالحة. هذا منهج «فتح» في الحقيقة. المقاومة شيء والمصالحة شيء آخر... والمقاومة لن تدفع ثمن المصالحة... المصالحة ستقوّي برنامج المقاومة.

■ في ما يتعلّق بصفقة شاليط، ما تقويمكم للوسيط الألماني، وهل انسحب فعلاً؟

-الوسيط الألماني كان نزيها ومحترفاً. ليس عندي معلومات أنه انسحب، الذي انسحب هو المسؤول عن هذا الملف من الجانب الصهيوني، وجاؤوا بشخص آخر... ليس عندي جديد في ما يتعلق بغير ذلك.

■ كانت هناك إرهاصات عدوان إسرائيلي على قطاع غزة مطلع الشهر الماضي جرى تطويقه... بوساطة من حدثت التهدئة؟

- كان هناك تحرك تركي، ومصري بالدرجة الأولى، وأيضاً من عناصر أممية. حصل اتفاق على أن توقف إسرائيل عدوانها وبالتالي يتوقّف رد الفعل.

عربيات دوليات

لافروف: الفصائل الفلسطينية اتّفقت على تعزيز المصالحة

أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أمس، في أعقاب استقباله ممثلين للفصائل الفلسطينية، أنه جرى تحقيق تقدم جديد نحو «تعزيز المصالحة» الفلسطينية، وخصوصاً بين حركتي «فتح» و«حماس». وقال لافروف «لقد توصلنا معاً إلى إعلان مهم سيساعد على تنفيذ اتفاق القاهرة» للمصالحة بين «فتح» و«حماس». وأصدرت الفصائل الفلسطينية بياناً، في ختام اجتماعها في موسكو، أكدت فيه «ضرورة تعزيز المصالحة، وحماية الاتفاق من كل محاولات إفشاله، ومتابعة وضع الآليات التنفيذية الضامنة لتنفيذه». كذلك دعا البيان إلى «التعجيل في تأليف الحكومة، وعقد لقاء لجنة منظمة التحرير الفلسطينية باعتبارها إطاراً قيادياً مؤقتاً».

(أ ف ب)

مقتل جنديّين أميركيّين في العراق

أعلنت القوات الأميركية في العراق مقتل جنديين أميركيين في وسط العراق. وذكر بيان صادر عن القوات الأميركية أن الجنديين قتلا خلال مشاركتهما في عمليات في وسط العراق، من دون إعطاء أي تفاصيل إضافية، فيما ذكر مصدر في وزارة الداخلية العراقية أن «جنديين أميركيين قتلا وأصيب ثلاثة آخرون بجروح في انفجار عبوة ناسفة استهدفت دوريتهم في منطقة العامرية في غرب بغداد».

(أ ف ب)

إيران تنشر صاروخها البالستي «قيام»

تسلّمت القوات المسلحة الإيرانية الدفعة الأولى من صاروخها البالستي أرض ـ أرض «قيام». ولم تقدم السلطات أي تفاصيل تقنية عن هذا الصاروخ الذي أفاد خبراء غربيون بأنه مشتق من صاروخ شهاب ـ 2 (المشتق من صاروخ سكود بي السوفياتي)، ويقدر مداه بحوالى 500 كيلومتر. في المقابل، أكدت وسائل الإعلام أن صاروخ «قيام» الذي صُمّم وأُنتج محلياً، يتمتع بدقة وسرعة إضافيتين مقارنة مع النماذج السابقة. كذلك أكدت أن رصده أكثر صعوبة نتيجة غياب الأجنحة الصغرى الجانبية. وكان وزير الدفاع الإيراني أحمد وحيدي قد أوضح، في آب 2010 لمناسبة أول تجربة لصاروخ «قيام»، أن هذا الأخير صاروخ «من مرتبة جديدة» ويتمتع «بقدرة تكتيكية فريدة» تقلّص «إمكانات رصده».

(أ ف ب)

تقرير

ذكرى «النكسة»... موعد الزحف الثاني إلى فلسطين

القدس المحتلة ـ **فادي أبو سعدى**

حرّكت ذكرى «النكسة» الحماسة مجدداً لدى مجموعات فلسطينية عدة، فدعت إلى المشاركة في إحياء هذه الذكرى، التي تصادف الخامس من حزيران المقبل، وذلك من خلال «الزحف» باتجاه الحدود الفلسطينية. أطلق على الدعوات أكثر من تسمية؛ فصفحة الانتفاضة الثالثة على «الفايسبوك» سمتها «ثورة زهرة المدائن» أو «ثورة النكسة»، في إشارة إلى يوم احتلال إسرائيل لقطاع غزة والضفة الغربية والقدس عام 1967. وطالبت الدعوات الفلسطينيين بالتظاهر والزحف نحو الحدود التاريخية لفلسطين المحتلة عام 48 و67 في الخامس من حزيران المقبل، معلنة أن مسيرة الخامس عشر من أيار لم تكن سوى البداية. ولم يتوقف النشطاء عند هذه الحدود، مطالبين بأبعد من ذلك. ودعوا اللاجئين الفلسطينيين المقيمين في البلاد الأجنبية إلى المجيء إلى بلدهم على متن طائرات عادية تحط في مطارات فلسطين المحتلة عام 1948.

ويؤكد النشطاء القائمون على الحملة أن حجم المشاركة قد يكون أكبر بكثير من يوم الخامس عشر من أيار الماضي. وعزوا أهمية المسيرات إلى ضرورة أن يظل «الاحتلال في حالة من الاستنفار الدائم والقلق والارتباك»، لافتين إلى أنها لن تتوقف إلا بعد عودة جميع اللاجئين إلى حيفا ويافا والمجدل وجميع البلدات المحتلة.

وأوضحوا «أن مسيرة العودة الثانية ستنطلق فيها حشود من جميع أماكن إقامة اللاجئين الفلسطينيين صوب خط الهدنة في الضفة الغربية وقطاع غزة والحدود مع فلسطين المحتلة من الأردن وسوريا ولبنان، في مسيرات سلمية ترفع العلم الفلسطيني».

المسيرات لن تكون كل شيء؛ فقد وجه الناشطون دعوات إلى القانونيين الفلسطينيين والعرب للبدء في إجراءات رفع دعاوى قضائية على قادة الاحتلال لمحاسبة المسؤولين عن قتل المتظاهرين السلميين في الخامس عشر من أيار (الذكرى الـ63 للنكبة) وتقديمهم للعدالة. كذلك طالبوا الأمم المتحدة بتحمّل مسؤولياتها في حماية اللاجئين الفلسطينيين، وضمان وصولهم إلى ديارهم وفق ما نصت عليه القرارات والقوانين الدولية، وخصوصاً القرار 194، داعين إلى حماية مسيرة العودة المقبلة والضغط على دولة الاحتلال لعدم قمعها مهما كانت الظروف.

وطالب الناشطون أيضاً الدول العربية المحيطة بفلسطين بعدم اعتراض طريق المتظاهرين السلميين؛ لأن وجهتهم هي ديارهم، وهم لا يحملون أي نيات عدوانية تجاه أي طرف من الأطراف. ويأتي ذلك وسط القلق من أنه إن نجحت هذه المسيرات، فإن إسرائيل ستتعامل بقوة أكبر من الناحية العسكرية حيال المحاولات الرامية إلى اختراق الحدود، ما سيؤدي إلى سقوط عدد أكبر من الشهداء.

رقم اليوم

13%

أنجزت القيادة المركزية للجيش الإسرائيلي خطة جديدة، تهدف إلى دمج أبناء الطائفة الإثيوبية اليهود، والحفاظ على نسبة المنتسبين منهم إلى قوات الجيش. وقالت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية إن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أكد أن هذه الخطة تتكوّن من 4 نقاط أساسية، تشمل «الإعداد العسكري والترقيات والإعدادات المهنية والحركة الفاعلة نحو القيادة وعدم الاعتقال، وخفض نسبة المتهربين من الجيش». ولفت إلى أن نحو 13% من جنود الجيش الإسرائيلي هم من الآتين من إثيوبيا، وهو ما عجّل في إنجاز الخطة المذكورة والعمل بسرعة لتجسيدها على أرض الواقع.

(الأخبار)

تونس

سجال بشأن تأجيل انتخابات المجلس التأسيسي

انتقدت الأحزاب والشخصيات السياسية في تونس اقتراح الهيئة العليا المستقلة لتأجيل انتخابات المجلس الوطني إلى يوم 16 تشرين الأول المقبل، وفيما رأى البعض أن هذا التأجيل سيقود البلاد إلى الهاوية، رأى البعض الآخر أن التأجيل يصب في مصلحته

تعرّض اقتراح رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات في تونس، كمال الجندوبي، بشأن تأجيل انتخابات المجلس التأسيسي من 24 تموز الى 16 تشرين الأول، لانتقادات عنيفة في الوسط السياسي التونسي، رغم أن بعض الأطراف السياسية والحكومية أشارت إلى عدم استعدادها لإجراء هذه الانتخابات في الموعد المحدد.

وفيما تذرّع الجندوبي بأن هذا التأجيل يعود «إلى عدم توافر الشروط المثلى لإجراء الانتخابات» يوم 24 تموز، كما كان مقرراً، قلّل نائب رئيس «حزب المؤتمر من أجل الجمهورية»، عبد الرؤوف العيادي، من أهمية الأسباب الفنية التي دفعت بالهيئة العليا إلى اقتراح تأجيل الانتخابات، ودعا إلى تذليل الصعوبات الفنية لحماية البلاد من الانزلاق إلى «الهاوية».

بدوره، كان الأمين الأول لحركة التجديد، أحمد إبراهيم، أكثر إيجابية تجاه الاقتراح الجديد، فقد رأى أن «اقتراح الهيئة العليا المستقلة تأجيل موعد الانتخابات ينبع من الحرص على ضمان أحسن شروط الصدقية لها». ودعا الحكومة المؤقتة إلى «التسريع في وضع جميع الإمكانات بتصرف الهيئة لتمكينها من تذليل الصعوبات التي اضطرتها إلى اقتراح التأجيل، ومن ممارسة صلاحياتها في الإشراف على كامل مراحل العملية الانتخابية في كنف الاستقلالية».

من ناحيته، أشار حزب «المجد» إلى أنه نادى مراراً بضرورة التمسّك بالموعد للخروج من الحالة اللاشرعية التي تعيشها البلاد، وأنه أكد من جهة أخرى ضرورة تأمين الإعداد المادي واللوجستي لإجراء الانتخابات في أحسن الظروف، وهو بالتالي مع الإجماع، وخاصة مع المصلحة الوطنية لبناء الشرعية المطلوبة بعد استيفاء كل الشروط المطلوبة واللازمة لذلك «لسد الطريق أمام كل القوى المتربصة بالثورة».

في المقابل، أكدت حركة النهضة الإسلامية، أهمية التمسك بالموعد الانتخابي المحدد، وضرورة التشاور بين كل الأطراف السياسيين، وعلى أن لا يجري النقض إلا بعد التوافق، «لأن البلاد في حاجة إلى إجراء انتخابات لاكتساب الشرعية، ولأن السلطة الشرعية وحدها القادرة على استعادة النماء الاقتصادي في نسقه التصاعدي، وخاصةً بعد هذه التطورات الحاصلة في تونس».

أما الأمينة العامة للحزب الديموقراطي التقدمي، ميّة الجريبي، فقالت إن من حق التونسيين المرور إلى صندوق الاقتراع، وإن البلاد لا تتحمّل مزيداً من التأخير في موعد انتخابات المجلس التأسيسي، مشددةً على أن تأخير موعد 24 تموز «سيكون له عواقب وخيمة سياسية واقتصادية واجتماعية».

وعبّرت خلال ندوة صحافية عقدتها في العاصمة، عن استغراب الحزب الديموقراطي التقدمي قرار الهيئة العليا المستقلة للانتخابات.

وأكدت الجريبي أن «تاريخ الرابع والعشرين من تموز تاريخ توافقي عبّر مختلف الأطراف والفاعلين السياسيين عن تمسّكهم بهذا الموعد، وهو يمثّل محل انتظار من جانب الشعب التونسي والأطراف الخارجيين». وتفاعلاً مع هذا المُقترح المثير للجدل بشأن تأخير الانتخابات، بيّنت الجريبي أن الحزب طلب بصفة استعجاليه مقابلة رئيس الوزراء، الباجي قائد السبسي.

(الأخبار، أ ف ب)

«مارشال جديد» لترويج الصيغة الأميركية للإصلاح

مساعدات أوباما لتونس تخلق مجالاً جديداً للدولار وتُسهم في تقليل مخاوف الهجرة الأوروبيّة

الإصلاحات على الطريقة الأميركية هي ما يمكن فهمه من خطاب الرئيس باراك أوباما. غير أنه إصلاح مرتبط بمصالح للولايات المتحدة وللقارة الأوروبية، وخصوصاً في ما يتعلق بالشق التونسي من مشروع «مارشال الجديد»

وزيرة التعليم الفرنسية نادين مورانو خلال لقائها وزير العمل عايدي سعيد في تونس أمس (فتحي بيليد ـ أ ف ب)

تونس ـ **نزار مقني**

لا تختلف القراءة التونسيّة لخطاب الرئيس الأميركي باراك أوباما عمّا هي عليه في باقي المناطق العربية. لكن الفارق أن الرئيس الأميركي خصّ تونس ومصر باستراتيجية، واختار لذلك الحديث عن حل سحري لمعالجة المشاكل السوسيو اقتصادية التي نخرت النسيج الاقتصادي لهاتين الدولتين. وكأن لسان حاله يقول إن على الدول الساعية إلى الإصلاح، أن تلتزم بالصيغ الأميركية لذلك.

ولعل ما تحدث عنه أوباما في خطابه يرتكز على النهج نفسه الذي اتخذته الولايات المتحدة منذ السبعينيات. فالقيم الأميركية التي يروّج عليها أوباما هي النقاط نفسها التي أتى بها هنري كيسنجر، تلك الصيغة التي تنتهج فيها الولايات المتحدة لغة السوق في ممارسة السياسة الدولية. فخطاب الرئيس الأميركي يتحدث صراحة عن ذلك؛ فقد أعلن أن الربيع العربي يمثّل «فرصة لنشر القيم الأميركية في الشرق الأوسط»، وأن بلاده تعمل لتساعد الاقتصاد التونسي والمصري على تجاوز محن ما بعد الثورة.

لكن ما قاله أوباما لم يُسمع فقط هذه المرة؛ فمنذ كانون الثاني الماضي، زار تونس 7 مسؤولين أميركيين مرموقين، بينهم وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ومساعدها للشرق الأوسط جيفري فيلتمان والسيناتوران جوزيف ليبرمان وجون ماكاين، حيث كانت اللهجة نفسها موجودة، لغة قائمة على معادلة معينة، نحن ندعمكم إذا ما سرتم في الطريق الأميركي.

في تونس، يقول محللون إن أوباما اختار هذا التوقيت بعد تبصر كبير، وتأكد أن البلدين يعانيان فعلاً أزمات اقتصادية حادة، جاء تعبيرها واضحاً في خطابين: الأول للباجي قائد السبسي، وثانيهما للمتحدث باسم المجلس العسكري الحاكم في مصر. الأول قال إن «تونس على شفا حفرة»، والثاني أعطى انطباعات اقتصادية كارثية من حيث ازدياد المديونية وتراجع الإنتاج العام.

وجاءت كلمة الرئيس الأميركي بعد شهور عديدة من النقاش مع أقطاب إدارته ومع آخرين خارجها، للوصول إلى مقترح من شأنه ضمان استمرار المصالح الأميركية في المنطقة في إطار التغييرات الحادثة وثورات شعوبها. وقد لبّى أوباما نصائح البعض ممن طالبه بالإسراع باحتواء تغييرات غير متوقعة الحل، فسارع مع مساعديه إلى إعداد خطة عمل لمساعدة مصر وتونس اقتصادياً للمساهمة في خلق نموذج ديموقراطي يحتذي به الآخرون وفق النظرة الأميركية.

الجزرة الأميركية الجديدة للعرب لم يُلوِّح بها البيت الأبيض، بل مقر وزارة الخارجية، ليذكّر باللحظة التاريخية التي أعلن فيها جورج مارشال، وزير الخارجية الأميركية في عام 1947، مشروع مارشال الذي كان من أساسياته مساعدة أوروبا العجوز الهرمة التي خرجت من الحرب العالمية الثانية مضرّجة بدمائها، وليكون هذا المشروع بداية مبدأ الزعامة الأميركية للمعسكر الديموقراطي الغربي ضد الشيوعي الشرقي.

> **النظرة الأميركية لتونس تربط الموقع الاستراتيجي وأخطار الإرهاب «القاعدي»**

ومشروع أوباما، أو مشروع مارشال الجديد، أفصح عن خطوطه العريضة مستشار مجلس الأمن القومي الأميركي الأسبق جيمس جونز، قبل ثلاثة أيام من إعلان أوباما، حين اقترح تقديم حزمة مساعدات لمصر، وقال: «عندما ننظر إلى الدول ذات الأهمية الاستراتيجية نجد تفرد مصر في المنطقة، ويكفي أنها لم تتحول إلى إيران قبل ثلاثين عاماً، والأحداث الأخيرة في المنطقة هي صحوة لجيل كامل أدرك غياب الإصلاحات».

وثائق ويكيليكس، من جهتها، فسرت جيداً النظرة الأميركية لتونس، وأكدت تلك الزاوية الأمنية التي تربط بها الموقع الاستراتيجي لتونس، والأخطار الحقيقية التي يمكن أن يسببها الإرهاب «القاعدي» على المصالح الأميركية في المنطقة بالامتداد إلى مستوى البحر المتوسط والشريط الساحلي القريب من أوروبا، وما قد يطرح ذلك من مشاكل اقتصادية قد تؤثر في رؤوس الأموال والاقتصاد الفعلي في الولايات المتحدة.

ولعل ما قد يكون عليه هذا المشروع هو إرساء مجال جديد قد يستطيع الدولار الأميركي اللجوء إليه، في وقت تعرف فيه العملة الخضراء ضربات قد تنزلها من عليائها، وهو ما يمثّل فرصة سانحة مع تراجع اليورو، في ضوء سياسات التقشف التي خنقت الاقتصاد الأوروبي، وفي وقت تمارس فيه أوروبا سياسة لا تستسيغها بلدان جنوب المتوسط، وخصوصاً في ما يتعلق بملف الهجرة غير الشرعية.

لذلك، إن مشروع الرئيس الأميركي الجديد قد يحمل سمات جيدة بالنسبة إلى حل المشكلات التي تطرحها بلدان الجنوب بالنسبة إلى أوروبا، وقد تساعد على حل تلك المشكلة التي يشتكي منها الرؤساء الأوروبيون، فيما بدأت أميركا بمحاورة الإسلاميين للوقوف على نظرتهم في حال وصولهم إلى السلطة ضمن هذه المرحلة الانتقالية. فالسفير الأميركي في تونس غوردن غراي قالها بصريح العبارة: نحن نتحادث مع الإسلاميين قبل الثورة وبعدها.

أوروبا توسّع عقوباتها ضدّ طرابلس... وفيلتمان في بنغازي

يبدو أن السباق بات محموماً تجاه المعارضة الليبية، حيث زار معقلها أمس جيفري فيلتمان وكاثرين اشتون، فيما وسّع الاتحاد الأوروبي دائرة عقوباته على نظام العقيد معمر القذافي

عبد الجليل وأردوغان في أنقرة امس (أوميت بكتاس ـ أ ف ب)

وسّع وزراء خارجية الاتحاد الأوروبي أمس، دائرة العقوبات على نظام الزعيم الليبي معمر القذافي، في وقت رأت فيه واشنطن أن على القذافي أن يتنحى ويغادر ليبيا، وذلك في بيان صدر عن وزارة الخارجية لمناسبة زيارة مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى، جيفري فيلتمان، معقل المعارضة الليبية في بنغازي.

وقال دبلوماسي أوروبي إنه جرى توسيع إجراءَي تجميد الأرصدة ومنع الحصول على تأشيرات. قراران سبق أن استهدفا القذافي والقريبين منه، والشركات التي يشتبه في أنها تموّل نظامه، بحيث باتا يشملان شخصية إضافية قريبة من الزعيم الليبي وشركة طيران ليبية. وأورد بيان تبناه الوزراء في بروكسل أن «الاتحاد الأوروبي قرر تكثيف جهوده بهدف منع نظام القذافي من الحصول على موارد وأموال.. وخصوصاً لمنع النظام من تعزيز ترسانته العسكرية وتجنيد مرتزقة».

وفي هذا السياق، أشار البيان الى المجلس الوطني الانتقالي بوصفه «محاوراً سياسياً رئيسياً يمثل تطلعات الشعب الليبي»، الأمر الذي يمثّل خطوة على طريق اعتراف رسمي بالمجلس من جانب الأوروبيّين. وقد أعلن الوزراء الأوروبيون أنه ستُفتتَح سفارة للاتحاد في طرابلس، كما كان مقرراً قبل اندلاع الأزمة في ليبيا، «حالما تسمح الظروف بذلك». وأضاف الوزراء في بيانهم إنهم «يقرون بالحاجة الى بحث الاحتمالات القانونية لاستخدام الأرصدة الليبية المجمدة في تلبية الحاجات الإنسانية للشعب الليبي».

في غضون ذلك، لفتت وزارة الخارجية الأميركية في بيان لها إلى أن «الولايات المتحدة مصمّمة على حماية المدنيين الليبيين، وعلى وجوب أن يتنحى القذافي ويغادر البلاد». وأضاف بيان وزارة الخارجية إن «زيارة فيلتمان دليل آخر على الدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة إلى المجلس الوطني الانتقالي، المحاور الشرعي، وذي الصدقية للشعب الليبي».

وكان مساعد وزيرة الخارجية الأميركية، قد التقى في بنغازي، أمس مسؤولين من الثوار.

وفي أنقرة، التقى رئيس المجلس الوطني الانتقالي، مصطفى عبد الجليل، خلال زيارة رسمية، كبار المسؤولين الأتراك. وأفادت وكالة أنباء الأناضول أن عبد الجليل وصل إلى تركيا في مستهل زيارة تستمر يومين بدأها بلقاء الرئيس التركي عبد الله غول، ومن ثم رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، قبل لقاء وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو.

من جهة أخرى، أوردت صحيفة «لوفيغارو» الفرنسية أن فرنسا تعتزم نشر طائرات عمودية في ليبيا، هي الأولى التي تُستخدم في هجمات التحالف الغربي على القوات الموالية للقذافي. وذكرت الصحيفة أن 12 طائرة شحنت إلى ليبيا على متن السفينة الحربية «تونير» في 17 أيار، في مسعى لتكثيف الهجمات على قوات القذافي، وكسر الجمود في القتال الدائر منذ ثلاثة شهور بين القوات الحكومية والمعارضة المسلحة، التي تحاول إطاحة حكم القذافي المستمر منذ أكثر من 40 عاماً.

ونقلت الصحيفة عن مصدر مطّلع قوله «استخدام المروحيات من على متن «تونير» يعدّ أحد سبل للاقتراب أكثر من الأرض». وطبقاً لمصدر «الفيغارو» بإمكان القوات الفرنسية الخاصة العاملة في ليبيا تحديد الأهداف التي يمكن طائرات الحلف أن تقصفها منذ بدء الهجمات الجوية.

(رويترز، يو بي آي)

البحرين

كان لانشقاق المعارضة البحرينية على نفسها دور أساسي في إخماد انتفاضة 14 شباط، الذي وصل إلى حد إنشاء جبهتين، إحداهما متشددة رفعت شعار إسقاط النظام وإقامة الجمهورية

تحالف الجمهورية «كان إجراء تكتيكياً»

شهيرة سلوم

لم يبق أكثر من أسبوع لرفع حالة السلامة الوطنية (الطوارئ) في البحرين، بعد فرضها نحو 75 يوماً لإطفاء انتفاضة 14 شباط، وقد نجحت السلطة بذلك، دافعةً حركات المعارضة إلى البحث عن السبب الذي دفع الأمور إلى الهاوية، فوجدته الأخيرة في عودة حسن مشيمع وإنشاء التحالف من أجل الجمهورية، وهو ما ترفضه قطعاً «الجبهة المانعة» (معارضة متشددة) في المنفى.

وقال علي حسن مشيمع، أحد المتهمين بمحاولة قلب النظام الأخيرة خلال أحداث الانتفاضة، الذي يحاكم غيابياً، لـ«الأخبار» إن إعلان «التحالف من أجل الجمهورية» كان إجراءً تكتيكياً أكثر منه خطة مسبقة، وذلك بعدما فرضت الأحداث المتلاحقة إنشاء مثل هذا التحالف.

وأوضح أن الثورة انطلقت بجهود الشباب ودعم المعارضة المانعة، وأن عبد الوهاب حسين، الأمين العام لحركة «الوفاء»، بذل الجهد الأكبر في الحشد والترويج للانتفاضة، متقدّماً التظاهرات. وأضاف أنه عندما بدأت دعوات الحوار، تقدّمت جمعية «الوفاق» إلى الواجهة لتقود الحركات المعارضة، رغم أن شباب الانتفاضة لم يكونوا على توافق معها، فرأوا أن جهودهم التي بذلوها حصدتها «الوفاق»، وهي التيار المعارض المعتدل. ولهذا كانت عودة حسن مشيمع إلى المملكة ليكون هناك صوت وتمثيل حقيقي لهذه القوى، لكن السلطة أثبتت أن دعوات الحوار كانت فقط من أجل الحوار عبر تحريض البلطجية والتحشيد الطائفي.

الأمير سلمان، تحديداً، كان محرضاً أساسياً خلال الفترة التي سبقت الثورة

وأضاف أن القمع هو الذي دفع إلى رفع شعار إسقاط النظام وتأسيس الجمهورية، مذكراً بأنه في بداية الانتفاضة لم يرفع أحد مثل هذا المطلب وكان سقف المطالب إصلاحياً، رافضاً القول إن الأجواء كانت هادئة وإن السلطة قدمت تنازلات بعد الخميس الأسود. وشدّد على أن المشاركة في السلطة، كما فعلت «الوفاق» على مدى السنوات الماضية، لم يأت بالنفع، بل على العكس أضرّ كثيراً. وقال إن المشاريع الإصلاحية التي أتى بها الحكم قبل أكثر من عشر سنوات، كانت تخديرية.

وهو موقف يتفق معه زعيم حركة «الأحرار» سعيد الشهابي، الذي يقيم أيضاً في المنفى، مشيراً إلى أنّ الجمعية لحقت بقطار الثورة في يومها الثالث، ولم تكن ممن أطلقوا الانتفاضة، وأنها لا تمثل أو تعبر عن توجهات شباب 14 شباط.

وأشار مشيمع إلى أن معارضي المنفى نظموا فعاليات احتجاجية في بريطانيا، كان آخرها التظاهر أمام مقرّ رئاسة الحكومة أثناء زيارة ولي العهد الأمير سلمان بن حمد. وأكّد أنّ الأخير لم يلتق خلال زيارته أياً من كوادر المعارضة، مشيراً إلى أن الغرب يعمل على الترويج أن ولي العهد هو الوجه المعتدل الذي يسعى وراء الحوار، وأن هناك اختلافاً داخل العائلة الحاكمة، لكن الواقع أن كل أفراد هذه العائلة لديهم التوجه نفسه، وأن الأمير سلمان تحديداً كان محرضاً أساسياً خلال الفترة التي سبقت الثورة.

وتحدث عن جهود المعارضة في المنفى، وقال إنّهم عقدوا أكثر من ندوة في مجلس اللوردات لعرض القضية، إضافة إلى توجيه رسائل إلى الخارجية البريطانية وتكثيف التواصل مع الإعلام، لكنه نفى أن يكون قد حصلت أي وساطة أوروبية أو بريطانية مع معارضة الخارج في إطار الجهود لحل الأزمة البحرينية.

ما قل ودل

وجّهت السلطات السعودية، أمس، تهمة تحريض النساء على قيادة السيارات إلى امرأة سعودية موقوفة بسبب قيادتها سيارة في شرق المملكة. وكانت منال الشريف (32 عاماً) قد اعتقلت يوم السبت بينما كانت تقود سيارة في مدينة الخبر، بعد يوم من بثّها شريطاً على موقع «يوتيوب» تظهر فيه وهي تقود السيارة. وأُفرج عنها بعد ساعات، إلا أنها اعتُقلت مجدداً من منزلها على أيدي المباحث الجنائية، بحسب ما أفاد محاميها عدنان الصالح.

(أ ف ب)

اليمن: 6 قتلى وعشرات الجرحى بين قوّات صالح وقبليّي حاشد

أكدت وكالات الأنباء، مساء أمس، مقتل ستة يمنيين، بينهم خمسة مسلحين قبليين معارضين لنظام الرئيس علي عبد الله صالح، وإصابة 39 آخرين بجروح، في مواجهات عنيفة دارت في صنعاء بينهم وبين قوات الأمن. اشتباكات دفعت بالسفارة الأميركية في صنعاء إلى إغلاق القسم القنصلي فيها أمام الجمهور لمدة يومين على الأقل لدواع أمنية. وقالت السفارة في بيان إنه «بسبب الوضع الأمني الهش في المدينة، أُغلق القسم القنصلي أمام الجمهور يومي الثلاثاء والأربعاء، وستُقدَّم الخدمات الطارئة للمواطنين الأميركيين فقط».

ونجح صالح في كسب المزيد من الوقت لإبطاء ساعة رحيله عن كرسي الحكم المتربع عليه منذ ما يزيد على 33 عاماً بعد إعلان مجلس التعاون الخليجي تعليق المبادرة الخليجية، وسط تزايد المخاوف من استغلال النظام للوقت الضائع لجر البلاد نحو حافة حرب أهلية. المعطيات الآتية من اليمن تنذر بأن النظام يسعى إلى نشر الفوضى في البلاد انطلاقاً من العاصمة صنعاء. فالبلطجية باتوا ينتشرون في الشوارع، ولا يتوانون عن ترويع المواطنين بعدما نجح النظام في تقسيم العاصمة إلى مربعات. أما السلاح، فيبدو أن النظام يهيئ الظروف لاستخدامه متى ما حانت اللحظة المناسبة. وما تسرب حتى الآن من وثائق يكشف عن توزيع القوات الأمنية التابعة لصالح الأسلحة على مناصري حزب المؤتمر الشعبي الحاكم، بالإضافة إلى ارقام سيارات مزورة استعداداً لعمليات تخريب، فيما جاءت الاشتباكات امس بين القوات الأمنية وعناصر حراسة زعيم قبائل حاشد، الشيخ صادق الاحمر، لتزيد المخاوف من سيناريو كارثي يعدّ له صالح بعدما لوّح بالحرب الأهلية، في انعكاس لحجم المأزق الذي يواجهه بعدما خسر كل الأوراق التي كان يمتلكها في محاولة الحفاظ على حكمه.

الرئيس اليمني كان يعول على نجاح خطته في محاصرة السفراء العرب والغربيين في مقر السفارة الإماراتية لدفعهم إلى سحب المبادرة الخليجية احتجاجاً على الإهانة التي تعرضوا لها، في ظل إدراكه أن مسرحية محاصرة الجماهير للسفارة رفضاً لتنحّي صالح لن تقنع أحداً. لكنّ إصرار السفراء على الوصول الى القصر الرئاسي من خلال طائرة هليكوبتر وضع الرئيس اليمني امام مأزق لم يستطع أن يتنصل منه كلياً، ما دفعه إلى الإيعاز لممثلي حزب المؤتمر الشعبي العام الحاكم وشركائه التوقيع على المبادرة، فيما قرر الامتناع عن التوقيع بصفته رئيساً للجمهورية، واضعاً المزيد من الشروط المعرقلة، ومستنداً في ذلك إلى أن الدول الخليجية مهما بلغت درجة استيائها لن تصل الى اتخاذ موقف يطالبه بالرحيل الفوري، نظراً لحساباتها الأمنية والسياسية.

وهو ما ثبتت صحته مع إعلان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي مواصلة جهودهم لنزع فتيل الأزمة اليمنية، رغم تعليقهم المبادرة بهدف «إعطاء الرئيس اليمني فرصة لإنهاء مسألة انتقال السلطة».

رغم ذلك، يدرك صالح أن استفزاز الدول الخليجية إلى ما لا نهاية ستكون له عواقب. وهو ما دفعه إلى محاولة الالتفاف على ما اقترفت يداه، من خلال المسارعة إلى الاتصال بالرئيس الإماراتي، الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان، وتقديم اعتذاره عمّا تعرضت له السفارة اليمنية في صنعاء.

وفي موازاة الموقف الخليجي، يستمر الموقف الأميركي المتردد في منح صالح فرصة المناورة، ولا سيما أن الامتعاض الأميركي من صالح في العلن لم يترجم مقاطعة له، بعد توفر معلومات عن زيارة سرية لمسؤولين أميركيين جرى خلالها تداول مسائل مرتبطة بعمليات مكافحة الإرهاب.

(الأخبار)

ثورة المدوّنين المصريّين على المجلس العسكري: موعدنا الجمعة

المجلس الأعلى للقوات المسلحة الحاكم في مصر يمر بأزمة ثقة مع المواطنين. بدأ الشباب يضيقون ذرعاً بسلوك جيشهم على جميع الصعد، وهو ما سيترجَم بتظاهرة جديدة يوم الجمعة المقبل

أنا مواطن خائف، مروع، تحت الترهيب، قد أواجه الاعتقال. أنا فاقد الأهلية

العسكر هم الامتداد الطبيعي والموضوعي لنظام حسني مبارك

يحمون السفارة الإسرائيلية في القاهرة في ذكرى نكبة فلسطين (محمد عبد الغني ـ رويترز)

القاهرة ـ **محمد فوزي**

بات المجلس العسكري المصري الحاكم في موقف لا يُحسد عليه. فحامي حمى الثورة في مرمى نيران قذائف التدوين و«الفايسبوك» و«تويتر». وقد لاقت الدعوة التي أطلقها عدد من المدوّنين إلى إعادة تقويم أداء المجلس خلال المرحلة الماضية، استجابةٍ واسعة. أصبح العسكر في أزمة، والدعوة إلى تظاهرة في 27 من الشهر الجاري تنتشر بسرعة، كما أن النقد الموجَّه ضد سلوكه لاذع، أضف إن الدعوة جاءت نتيجة لما عدّه المدونون «تحفظاً» من جانب وسائل الإعلام، الرسمية منها خصوصاً، على توجيه أي انتقاد إلى المجلس، استناداً إلى كونها لم تعتد بعد انتقاد السلطة، إضافةٍ إلى رفض الصحف والقنوات الفضائية توجيه أيّ انتقاد إلى المجلس بحجة مراعاة الظروف التي تمر بها مصر. «لا تهدف الدعوة إلى الهجوم على المجلس العسكري، بقدر ما هي نقد بناء، انطلاقاً من حقنا الإنساني في حرية التعبير والرأي والفكر، وحقنا في انتقاد السلطة الحاكمة مهما كانت». هكذا، لم ينسَ المدونون تأكيد احترامهم للقوات المسلحة، على قاعدة أن هذا لا يعني الصمت تجاه ما يرونه «انتهاكاً لحقوق» استعادتها الثورة، وفي مقدمتها الكرامة.

جيمي هود، أحد أشهر المدونين في مصر، استجاب للدعوة، وكتب على مدونته، أمس، عبارات قصيرة تلخص ما يشعر به، وهو المشارك في الثورة من يومها الأول: «أنا مواطن مصري خائف من بطش المجلس العسكري. أنا مواطن مصري غير قادر على التعبير ولا على الاعتراض. غير قادر على الانتقاد. أنا مواطن خائف، مروَّع، تحت الترهيب. أنا مواطن قد أواجه الاعتقال والتعذيب والمحاكمة العسكرية بعد كتابة رأيي. أنا مواطن فاقد الأهلية في بلدي حتى بعد الثورة». هذه التدوينة كانت محور المناقشات التي جرت أمس بعد مرور مئة يوم على ثورة 25 كانون الثاني. مناقشات دارت في معظمها حول انفراد العسكر بالقرار، وعدم التفاته إلى المطالب الشعبية، وإصرار قادة المجلس على السير في طريق النظام السابق.

على كل حال، هذا ما اتضح في مدوّنة «هلاوس مقروءة» التي اشتكى صاحبها من «قوانين بتطلع من غير ما يتِاخد رأي المجتمع ومعظمها ضد الثورة». حتى إن صاحب هذه المدونة تطرق إلى الحديث عن الفتنة الطائفية في إمبابة، منتقداً دور الجيش أيضاً على قاعدة أنه في ماسبيرو «جيشنا الهمام ساب المعتصمين، هم اللي يتعاملوا مع البلطجية اللي كانوا بيضربوهم». معظم النقد الموجه إلى قادة المجلس العسكري ينصبّ على إقصاء الناس عما يجري في البلاد، ووصف كل من يعترض على قرارات المجلس بـ«قوى الشر والظلام». ليس هذا فحسب، فهناك أسلوب لجأ اليه العسكر في الفترة الأخيرة وهو إطلاق «بالونات الاختبار اللي بتطلع كل يومين تقريباً، بيحاولوا يزهقونا لحد ما نقول اعملوا اللي انتوا عاوزينه».

معظم الانتقادات ركزت على ما حدث مع شباب الثورة في ميدان التحرير يوم 9 آذار الماضي، والانتهاكات الجسدية التي مورست ضدهم من أفراد الشرطة العسكرية، وما تعرضت له الفتيات من انتهاك تمثّل في إجراء كشوف عذرية، ومثول الثّوار وعدد من الشباب أمام محاكم عسكرية بالتزامن مع محاكمة قادة النظام السابق أمام القضاء العادي، إضافةٍ إلى شهر قانون مكافحة البلطجة في وجه من يتعرض للمجلس وقادته بأيّ نقد.

أكثر من مئة مدوّن قالوا كلمتهم في أداء المجلس العسكري، معظمهم يرى أن العسكر هم الامتداد الطبيعي والموضوعي لنظام حسني مبارك، مع اختلاف التفاصيل التي تتركز في حديث متواصل من بعض جنرالات الجيش في تطمين شباب الثورة والتيارات السياسية بين حين وآخر إلى أنهم لا يريدون حكم مصر، بل قيادة فترة انتقالية لتسليم السلطة إلى قوى منتخبة.

وفي السياق، هاجم المجلس العسكري، في بيان له، أمس، «المحرضين على بعض قيادات المجلس الأعلى بغرض إحداث الفتنة والوقيعة بين الجيش والشعب»، وهو البيان الذي تعرض لانتقاد الجميع. يبدو المجلس مرعوباً من الدعوة إلى تظاهرة يوم الجمعة، وخصوصاً بعد تأكيد عدد كبير من النشطاء أن رصيد الجيش لدى الشعب أوشك على النفاد.

تقرير

اعتبارات أمنيّة خليجيّة وراء ضمّ الأردن إلى مجلس التعاون

عمان ـ **محمد السمهوري**

الترحيب الذي صدر عن مجلس النواب الأردني حيال انضمام الأردن إلى مجلس التعاون لم ينسحب على الأوساط السياسية في البلاد، التي رأت في المسألة باباً للدخول في صراعات إقليمية. موقف الحركة الإسلامية صبّ في هذا الاتجاه، إذ حذّرت «جبهة العمل الإسلامي» من أن تكون الاستجابة لدعوة الانضمام إلى مجلس التعاون الخليجي لاعتبارات الدخول في صراعات إقليمية لمصلحة قوى كبرى تسعى إلى حماية مصالحها في المنطقة.

وقال رئيس المكتب السياسي في حزب جبهة العمل الإسلامي زكي بني أرشيد إن الحركة ترحب بمشاريع الوحدة الوطنية والعربية على أن تكون مبنية على أسس واضحة، مبيّناً أن الحركة الإسلامية لا تنظر بجدية إلى عضوية كاملة للأردن في مجلس التعاون؛ وذلك لكون أمر ضم الأردن إلى مجلس التعاون مطلباً مطروحاً منذ 20 عاماً.

إلا أن الخلاف بين كل الأطياف السياسية والاقتصادية المتخوفة من انضمام الأردن تبدّى في توقيت إعلان دول الخليج قبولها انضمام الأردن الى مجلس التعاون، في ظلّ تغيّر في الخريطة السياسية الإقليمية. وبيّن بن أرشيد «أن هناك تخوّفاً من أن يكون الهدف وراء ضم الأردن هو إعادة ترميم دول الاعتدال العربي، التي فقدت عنصراً مهماً بتغير النظام المصري، واستخدام الأمن الأردني وخبراته في قمع شعوب الخليج». وحذّر من توظيف الأردن في أدوار أمنية، مؤكداً في الوقت ذاته أن «الأردن يقدم الآن مساعدات أمنية لدول الخليج». وتساءل في ما إذا كان ضم الأردن جاء إدراكاً لمكانته الإقليمية فجأة، أم محاولة لتوظيف الدور الأمني الأردني، مبيّناً أن الحركة تدين مثل هذا الدور الذي لا ينسجم مع تطلعات الشعب الأردني.

يذكر أن الأردن ساهم في تقديم مساعدات أمنية لدول الخليج، كان آخرها في البحرين، وهو ما قد يبرر ترحيب مجلس الوزراء البحريني بطلب انضمام الأردن، إذ أكد «أهمية الإسراع بخطوات التكامل والوحدة الخليجية بما يعزز من قدرة دول المجلس على مواجهة التحديات السياسية والأمنية والاقتصادية وتحقيق تطلعات الشعوب».

الملك الأردني مستقبلاً الرئيس الفلسطيني في عمان أمس (يوسف علان – رويترز)

وقال رئيس تحرير جريدة العرب اليوم الأردنية، فهد خيطان، إن الذي جرى هو استدعاء خليجي لدور الأردن في المرحلة المقبلة «بهدف تعزيز استراتيجية أمنية في مواجهة رياح التغيير والثورات الشعبية والتحدي الإيراني وتقوية المنظومة الأمنية، وتبادل المنفعة مع الملكيات في المنطقة ومواجهة التحديات الأمنية».

بدوره، بيّن الأمين العام للحزب الشيوعي الأردني، منير حمارنة، أن «الحديث عن انضمام الأردن إلى مجلس التعاون قضية سابقة لأوانها، نظراً إلى عدم وضوح شكل العضوية».

ورأى أن السؤال الأهم في ظل انضمام الأردن هو «ما إذا كان تأثير التطورات الأمنية المتوقعة بعد كل الأحداث في الدول العربية يتطلب تعزيز الجانب الأمني لدول الخليج بالاعتماد أكثر على الأردن». وعبّر عن تخوفه من مدى تأثير انضمام الأردن إلى مجلس التعاون على خطوات الإصلاح السياسي والاقتصادي التي بدأت الحكومة باتخاذها.

في المقابل، رأى المحلل الاقتصادي، سلامة الدرعاوي، أن «عضوية الأردن في مجلس التعاون الخليجي لن تكون سريعة كما يعتقد الجميع، بل تحتاج الى سنوات».

وقال «هناك سياسات على الأردن تنفيذها من الناحية الضريبية، هناك مناخ إيجابي على طبيعة رأس المال والاستثمار بالنسبة الى الأردن، وهناك ضمانات خليجية سيادية تخلق مناخاً جيداً للأردن، في الجانب الاقتصادي، ولا أعتقد أن دخول الأردن للمجلس سلبي».

نجاد يواجه مجلس صيانة الدستور بسبب وزارة النفط

وسّع الاتحاد الأوروبي نطاق عقوباته على إيران أمس، فيما تفاقمت الأزمة السياسية الداخلية على خلفية إصرار الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد على تولّي وزارة النفط بالوكالة رغم معارضة مجلس صيانة الدستور

وأكدت نائبة الرئيس الايراني للشؤون القانونية، فاطمة بوداغي، أن نجاد بات في مواجهة مجلس صيانة الدستور، بعدما أكد أنه سيحتفظ بحقيبة وزارة النفط، ضارباً عرض الحائط بحكم المجلس الذي أعلن أن الرئيس لا يملك الحق الدستوري بتولي وزارة النفط بالوكالة.

وفي ختام اجتماع لمجلس الوزراء، قالت بوداغي إن «الرئيس سبق أن أعلن قراءته للدستور في ما يتعلق بالإشراف على الوزارات». وتابعت إن «المسألة حسمت والرئيس هو وزير النفط بالوكالة».

وكان المتحدث باسم مجلس صيانة الدستور، عباس علي خدخدائي، قد ذكر أنه «عملاً بعدد من بنود الدستور.. لا يمكن الرئيس أن يتولى شخصياً مسؤولية وزارة من دون وزير أصيل».

وأثار قرار نجاد تكهنات بشأن احتمال حضوره الاجتماع الوزاري المقبل لمنظمة الدول المصدرة للنفط في 8 حزيران في فيينا، ولا سيما أن ايران تتولى هذه السنة رئاسة أوبك لأول مرة منذ الثورة الاسلامية عام 1979.

وفي بروكسل، قال دبلوماسيون أوروبيون إن وزراء خارجية الدول الأعضاء اتفقوا أثناء اجتماعهم أمس، على إضافة أكثر من مئة كيان جديد إلى قائمة الشركات والشخصيات الذين تشملهم عقوبات الاتحاد الأوروبي التي تهدف الى ممارسة ضغوط اقتصادية على طهران للتخلّي عن برنامجها النووي.

وتضاف الإجراءات التي تنطوي على تجميد أصول وحظر منح تأشيرات الى عدد من العقوبات المالية والتجارية التي تفرضها حكومات الاتحاد الاوروبي بالفعل على طهران.

وقال الوزراء في بيان «اعتمد المجلس تشريعاً اليوم (أمس) لتعزيز الإجراءات المقيدة المفروضة على إيران، نظراً إلى المخاوف بشأن برنامجها النووي».

وقال دبلوماسيون في الاتحاد الاوروبي إن قائمة العقوبات التي فرضت أمس تشمل مصرف «إي. آي.اتش» المتخصص في التجارة مع إيران، ومقرّه ألمانيا.

من ناحية أخرى، تجاهلت الحكومة الإيرانية تحذيرات من المضاعفات الكارثية التي يرتبها وقوع زلزال على محطة الطاقة النووية الروسية الصنع في ميناء بوشهر.

وقالت صحيفة «ديلي تليغراف» إن تقريراً سرياً أعده علماء نوويون إيرانيون، حذّر من أن وقوع زلزال في المستقبل قد تكون له عواقب مدمّرة على المحطة النووية الإيرانية في ميناء بوشهر المطّلة على الخليج.

ونسبت الصحيفة إلى التقرير قوله «إن الخطر الزلزالي وآثاره على مفاعل بوشهر يمكن أن يكون كارثياً بالنسبة إلى ايران على غرار كارثة مفاعل فوكوشيما في اليابان».

ونسبت الصحيفة إلى مسؤول غربي رفيع المستوى قوله «إن المسؤولين الايرانيين أثاروا عدداً من القضايا الخطيرة سلّطت الأضواء على مخاطر الزلازل التي يواجهها مفاعل بوشهر، لكن الحكومة في طهران تجاهلتها».

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

وزير الدفاع وحيدي خلال تفقده مصنعاً لانتاج صواريخ «قيام» (وحيد رضا علائي ـ رويترز)

عربيات دوليات

89 قتيلاً بإعصار ميسوري

قُتل نحو 89 شخصاً في مدينة جولبين بولاية ميسوري (وسط الولايات المتحدة) بسبب الإعصار الذي ضرب مدينتهم الصغيرة أول من أمس، محوّلاً المكان إلى «ساحة حرب». وضرب نحو 46 إعصاراً في اليومين الماضيين، سبع ولايات في وسط الولايات المتحدة وشمالها، حسبما ذكر المركز الوطني للأحوال الجوية. إلا أن جوبلين التي يسكنها 50 ألف نسمة والتي تبعد بضعة كيلومترات عن كنساس وأوكلاهوما، كانت الأكثر تضرراً بكثير من هذه الظواهر الجوية. وأعلن المسؤول في بلدية جوبلين، مارك رور في بيان، أن الإعصار الذي ضرب البلدة الأحد أدى إلى 89 قتيلاً على الأقل. والإعصار الذي ضرب جوبلين هو الأعنف والأكثر دماراً الذي تشهده أميركا منذ إعصار ورشستر (ماساشوستس، شمال شرق) في حزيران 1953 الذي أوقع 90 قتيلاً.

(أ ف ب)

نتائج اللوتو اللبناني

5	13	19	25	39	41	35

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 885 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 5 ـ 13 ـ 19 ـ 25 ـ 39 ـ 41

الرقم الإضافي: 35

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:

ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 218,724,418 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 218,724,418 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,443,050 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 37 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,525,488 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 56,443,050 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 1,200 شبكة.

ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 47,036 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 142,392,000 ل.ل.

ـ عدد الشبكات الرابحة: 17,799 شبكة.

ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.

ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1,933,981,353 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 885 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 46979.

■ **الجائزة الاولى: 75,000,000 ل.ل.**

ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.

ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقتان.

ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37,500,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6979.**

ـ الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 979.**

■ **الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.**

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 79.**

ـ الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 838

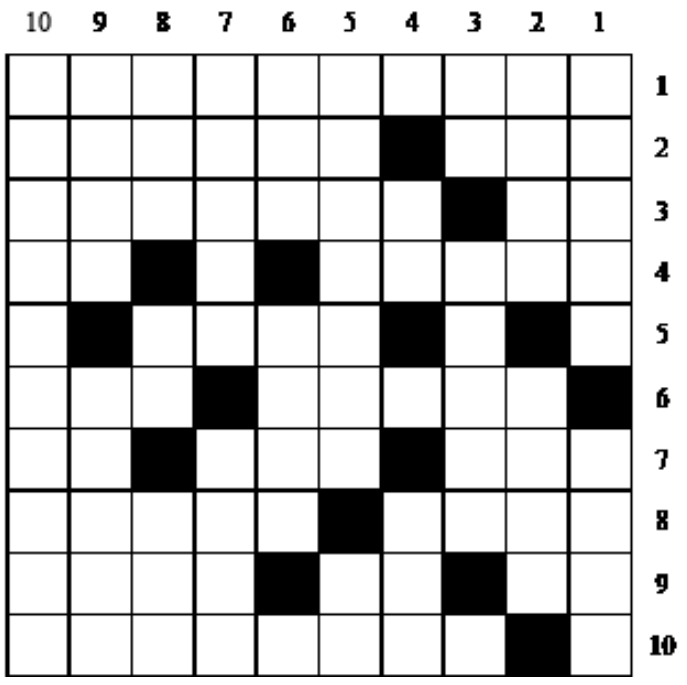

أفقيا

1- فنانة لبنانية وصاحبة موهبة فريدة في عالم التمثيل الكوميدي أدخلت الضحكة الى كل بيت لبناني وعربي – 2- رفيق الرمل – إمارة مستقلة على المتوسط داخل محافظة الألب البحرية الفرنسية شرقيّ نيس بالشاطىء اللازوردي – 3- عاصفة بحرية - مليونير يوناني راحل تزوج من جاكلين كينيدي أرملة الرئيس الأميركي جون كينيدي – 4- الزيادة العظميّة التي تنبت في رؤوس بعض الحيوانات أو المائة سنة – بذر الأرض – 5- يرى في منامه رؤيا – 6- حصون وقصور أو أبنية مرتفعة جداً – غير علني – 7- تُقال على الهاتف – أهم مدن الكوت دازور في فرنسا يُقام فيها مهرجان سينمائي سنوي – مصّ من العظم ما فيه من المخ – 8- يتمنى زوال نعمة جاره وتحوّلها اليه – عائلة قصصيّ فرنسي راحل له الكوميديا البشرية – 9- سحب – إحسان – قليل الوجود – 10- مسرحية للأخوين رحباني

عمودياً

1- دولة عربية – بحر بين اليونان وتركيا – 2- ينقل العملة من مصرف الى مصرف – خلاف البرد – 3- سارق – سلطان عُمان – 4- مقياس مساحة – إحدى الإمارات العربية المتحدة – 5- غاز النشادر يشتعل في الأوكسجين ويحدث لهباً أصفر ضعيف – حفر البئر – 6- سيف أو حرف أبجدي – جزْر يُكتب فيه شيء ويُلبس وقاية من العين – 7- نحارب ونقاتل – شيخ ضعيف – 8- حجر كريم – جنون – قصد الجار أو القريب – 9- قويّ وثابت – من الألوان – 10- زعيم لبناني شماليّ راحل إشتهر ببسالته في مقاومة الحكم العثماني

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- الغستابو – 2- مونتانا – او – 3- أسيا – اردين – 4- لي – فانكوفر – 5- انفيلد – 6- يبربر – بد – 7- وجار – صل – 8- يورغو شلهوب – 9- نما – ناي – رع – 10- بتر – فرويد

عمودياً

1- ام القيوين – 2- لوسي – ب ج و م ب – 3- غنيّ – ارارات – 4- ستافنبرغ – 5- تا – أفرّ – ون – 6- أناني – كشاف – 7- باركلا – لير – 8- دود – صه – 9- ايڤ – بلوّري – 10- كونراد - بُعد

sudoku 838

8	6	7						
			6	2	1			
3						9	6	4
			9	6		2	3	
	5	6				7	4	
	3	1		4	7			
4	2	9						8
			5	8	4			
						4	1	7

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 837

3	9	1	6	5	7	4	8	2
7	4	8	9	2	3	6	1	5
5	2	6	8	4	1	3	7	9
6	8	7	3	9	2	5	4	1
2	1	5	4	7	6	9	3	8
9	3	4	1	8	5	2	6	7
4	5	3	7	1	9	8	2	6
8	7	2	5	6	4	1	9	3
1	6	9	2	3	8	7	5	4

مشاهير 838

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

فنانة تشكيلية سعودية لا بل أحد أهم الفنانات في المملكة. حازت على عدة جوائز وشهادات وميداليات تقديرية. لها أيضاً عدة مشاركات شعرية

8+9+10+2 = حدبة الجمل ■ 4+6+7+3+5 = شجرة الكرْم ■ 11+1+8 = نقيض سعْد

حل الشبكة الماضية: **دييغو فورلان**

إعداد
نعوم مسعود

أوباما في أوروبّا:
تعزيز التحالفات... والإعداد للانتخابات

تأخذ زيارة الرئيس الأميركي باراك أوباما إلى أوروبا أكثر من بعد، منها ما له علاقة بتعزيز التحالفات، لكن أهمها قد يكون بدء الإعداد للانتخابات الرئاسيّة العام المقبل

بدأ الرئيس الأميركي باراك أوباما، أمس، جولة أوروبية على مدى أسبوع، استهلها من إيرلندا على أن يستكملها في بريطانيا وفرنسا وبولندا، ويسعى خلالها الى تعزيز العلاقات مع الحلفاء القدامى، فيما تقترب ساعة الصفر لإطلاق حملته الانتخابية الرئاسية لولاية ثانية.

وكان في استقبال الرئيس رياح عاتية لحظة ترجله من الطائرة الرئاسية، برفقة زوجته ميشيل، قائلاً «إنه لفرح عظيم أن يكون المرء هنا». وتساءل ممازحاً ما إذا كان هناك أمر ما متوقع من قبل المنظّمين لظهور الشمس.

وفي دبلن، المحطة الأولى، سعى أوباما وزوجته ميشيل الى البحث عن أصوله الإيرلندية في بلدة عاش فيها جده الأكبر. وقد يكون لخطوته هذه صدى لدى 37 مليون أميركي يقولون إن لهم أصولاً إيرلندية، وقد تترك انطباعاً قوياً أيضاً في حملته لإعادة انتخابه في عام 2012. ويزور أوباما قرية مونيغال الهادئة، التي يقطنها 300 نسمة، وكانت مسقط رأس جده الأكبر فالماوث كيرني صانع الأحذية، الذي أقام في البلدة حتى سن التاسعة عشرة، قبل أن يهاجر الى الولايات المتحدة في عام 1850 هرباً من المجاعة التي كانت تعاني منها البلاد. وعلق نائب مستشار الأمن القومي في البيت الأبيض، بن رودس، بالقول «إنها عودة للجذور بشكل ما بالنسبة إلى أوباما». وللمناسبة، ارتدت هذه البلدة الوادعة في الريف الإيرلندي، التي تقع على بعد 130 كيلومتراً جنوب غرب دبلن، حلّة جديدة. واقتصرت الدعوات لحضور هذه الزيارة على 350 شخصاً، هم سكان القرية والمزارع المحيطة بها، ويتقدم هؤلاء أحد الأنسباء البعيدين للرئيس يدعى هنري هيلي. ويقول هنري إن سكان القرية طلوا واجهات منازلهم استعداداً للزيارة. قبل أن يضيف «ثمة خصوصية في أن يتمكن أوباما من إقامة أواصر شخصية بالعودة إلى أصوله وتمكنه من تتبع جذوره ورؤية أرض أجداده». ووالد أوباما كيني من أصل أفريقي، فيما تعود أصول أمه الأميركية الى إيرلندا.

وكانت دبلن على موعد مع كلمة لأوباما في الهواء الطلق على درج بنك إيرلندا، حيث تحدى عشرات الآلاف الرياح القوية والأمطار الغزيرة لسماعه. وقد وقف سكان القرية في طوابير لمدة ست ساعات لشراء تذاكر للقاء أوباما. وأُقيمت منطقة أمنية حول القرية ولم يسمح سوى لحملة التذاكر بدخولها.

ورحبت إيرلندا بزيارة أوباما، إضافة الى الزيارة التي أجرتها ملكة بريطانيا

اليزابيث الأسبوع الماضي، لصرف أنظار العالم عن المشاكل المالية التي تواجه البلاد. وقد أجرى أوباما فور وصوله اجتماعاً مع الرئيسة ماري ماكاليس، ثم مع رئيس الوزراء أندا كيني. وقال الرئيس الأميركي إنها «مسيرة شاقة، لكن الشعب الإيرلندي قادر على بلوغ نهايتها»، مشيراً الى التقدم الذي أحرزته إيرلندا.

أما اليوم، فيتوجه أوباما وزوجته الى بريطانيا في زيارة تستمر ثلاثة أيام، يحل خلالها ضيفاً على قصر باكنغهام، حيث تستقبله الملكة اليزابيث بمأدبة عشاء رسمية. وبعدها يتوجه الى فرنسا للمشاركة في قمة مجموعة الثماني في السادس والعشرين من الشهر الجاري، ومن ثم سيزور بولندا، حيث يجتمع مع قادة دول شرق أوروبا. ويشمل جدول أعمال زيارة أوباما الأوروبية قضايا ملحة، من ضمنها الوضع في أفغانستان وباكستان عقب مقتل زعيم «القاعدة» أسامة بن لادن، والاقتصاد العالمي، وانتفاضات الربيع العربي، التي كانت المحور الرئيسي في خطابه ما قبل الأخير.

وفي الولايات المتحدة، أعلن حاكم مينيسوتا السابق تيم باولنتي أول من أمس أنه يسعى إلى الترشح لانتخابات الرئاسة عن الحزب الجمهوري في 2012، ليضيف بعض الثقل للمرشحين الذين يسعون الى هزيمة أوباما. وقال باولنتي «غداً (أمس) ستكون محطة حملتي الأولى في ولاية آيوا، وسأبدأ حملة تقول للشعب الأميركي الحقيقة. أنا تيم باولنتي وسأخوض المنافسة على منصب رئيس الولايات المتحدة». ويمكن أن يظهر باولنتي (50 عاماً) كأحد أقوى المرشحين لحزبه، رغم أن استطلاعات الرأي تشير إلى تخلفه عن منافسين محتملين في الحزب الجمهوري. وكان باولنتي يتمتع بشعبية كحاكم لمدتين في ولاية يسيطر عليها الديموقراطيون، ما منحه صدقيّة كجمهوري يمكن أن يجتذب دعما قوياً من ناخبين مستقلين.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

إسبانيا

هزيمة غير مسبوقة للاشتراكيّين

بول الأشقر

أسفرت نتائج الانتخابات المناطقية والبلدية في إسبانيا، أول من أمس، عن هزيمة نكراء للحزب الاشتراكي الحاكم، أتت أسوأ من المتوقَّع، في مقابل نصر غير مسبوق للحزب الشعبي اليميني المعارض. وخسر الحزب الاشتراكي معاقله التاريخية وأكبر مدنه مثل برشلونة وإشبيلية، بينما رسّخ الحزب الشعبي نفوذه في العاصمة مدريد وفي فالنسيا. أما المدن الأخرى كبرشلونة أو مناطق أستورياس التي لم يفز فيها، فيعود الفشل فيها إلى أن قوى محافظة محلية قد تكفلت بإقصاء الاشتراكيين.

وفي مجمل النتائج، تقدم الحزب الشعبي بـ10 نقاط مئوية على منافسه، وهو أكبر فارق يُسجَّل بين الحزبين منذ عودة الديموقراطية إلى البلاد. وقبل استحقاق أول من أمس، كان الفارق الأكبر المسجَّل بينهما أقل من 5 نقاط، حقّقه الحزب الشعبي في الانتخابات المحلية عام 1995، ما مهد لوصول خوسي ماريا أزنار في حينها إلى السلطة. وتميزت الانتخابات الأخيرة بارتفاع المشاركة، وبالأوراق البيضاء معاً، وبتقدم مقبول لليسار الموجود على يسار الحزب الاشتراكي، وبتحقيق ائتلاف «بيلدو»، الذي يضم منشقين

> **أمام الحركة الشعبية التي استلهمت أساليب الثورتين التونسية والمصرية حتى السبت لتثبت قوتها**

عن منظمة «إيتا» الانفصالية الباسكية وعن استراتيجيتها العسكرية، نتائج طيبة وضعته في مرتبة القوة الثانية في المنطقة الباسكية وبلدياتها.

واستبق رئيس الوزراء خوسي لويس ثاباتيرو ــ الذي خاض آخر معاركه الانتخابية ــ التعليقات السياسية، فاعترف سريعاً بالهزيمة، وهنّأ خصومه، محذراً إياهم من أنه لن يقبل بانتخابات مبكرة (وموعدها محدَّد في شهر آذار المقبل)، مشيراً إلى أن الانتخابات الداخلية في الحزب الاشتراكي لتحديد هوية خلفه ستجري أيضاً مثلما كان مخطَّطاً لها. وستنحصر المنافسة بين نائب رئيس الحكومة، وزير الداخلية المحنك ألفريدو بيريز روبالكابا، ووزيرة الدفاع «الشابة» كارمين شاكون، وستتحدّد مواعيدها قبل نهاية الأسبوع. في المقابل، إنّ الحزب الشعبي، الذي احتفل بنصره التاريخي وبسيطرته للمرة الأولى على مناطق مثل الأندلس، يدري تمام المعرفة أن الانتخابات المبكرة ستضمن له ولزعيمه ماريانو راخوي نصراً مؤكداً؛ إذ إنه يراهن على أثر هزيمة الاشتراكيين وعلى خلافاتهم الداخلية وعلى عدم تحسُّن الوضع الاقتصادي في البلاد لإجبارهم على الخروج من السلطة.

يبقى اللاعب الجديد، وهو «حركة الشبيبة» التي وجدت إلهامها ووسائل نضالها في الثورتين التونسية والمصرية، والتي احتلت ساحات المدن في 15 أيار الجاري. فقد قررت الحركة البقاء أسبوعاً إضافياً في الشوارع، وهي من نتائج الأزمة الاقتصادية والبطالة المتفشّية التي تطال شاباً واحداً من أصل اثنين تقريباً، فضلاً عن رفضها اللعبة السياسية التقليدية والفساد. وبعدما خطفت الأضواء من الانتخابات، أمامها مهلة تنتهي يوم السبت لتثبت قدرتها على حمل برنامج والاستمرار، ليس بالضرورة في الشوارع.

◄ وفيات ►

انتقل إلى رحمته تعالى المرحوم المربّي الأستاذ
السيّد شفيق سعيد مرتضى
ابناه: محمد وعلي
شقيقاه: المرحومان أحمد وغالب زغيب
صهراه: الدكتور وسام خليفة وحسين الصاروط
وافته المنيّة في الولايات المتحدة الأميركية وسيعلن موعد الدفن عند وصول الجثمان.
تقبل التعازي قبل الدفن في منزل المرحوم الكائن في طريق المطار الجديد بعد الفانتري وورلد من الساعة الرابعة حتى الثامنة مساءً.
الآسفون: آل مرتضى، زغيب ومكي.

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مركز سرطان الأطفال في لبنان
يتقدمون من عضو مجلس الأمناء الاستاذ ريمون عوده
بأحر التعازي وأصدق مشاعر المواساة بوفاة شقيقه المغفور له المرحوم
جورج وديع عوده
المؤسس والرئيس الفخري لمجلس ادارة بنك عوده ش.م.ل
للفقيد الرحمة ولعائلته الصبر والسلوان

انتقلت إلى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة
الحاجة آمنة محمد حمادة
أرملة المرحوم الحاج مصطفى محمود سمادي
أولادها: محمود، علي، أحمد، يوسف، حيدر، فوزي، الحاج فؤاد ـ مدير مكتب الخدمات الاجتماعية، والمرحوم محمد
أشقاؤها: حسين، علي والمرحومان محمود وقاسم حمادة
أصهرتها: حسن بيضون، عبد عقيل والمرحومان الدكتور أحمد حمزة ومحمد حمادة
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء في منزل ولدها الحاج فؤاد في بلدتها الشهابية.
ويوم الأربعاء في 25 أيار يقام مجلس فاتحة للرجال والنساء في حسينية بلدتها الشهابية في تمام الساعة الرابعة عصراً.
الآسفون: آل حمادة وسمادي وحمزة وبيضون وعقيل وعموم أهالي بلدة الشهابية.

انتقل إلى رحمته تعالى الفقيد سميرة خليل شكري
أولاده شربل وزوجته زينه كرم وعائلتهما
جهاد وزوجته أمال أبو ضاهر وأولاده
جوزيف وزوجته كلودين ضو وعائلتهما
ابنته فابيولا زوجة غازي شلالا وعائلتهما
وأنسباؤهم ينعون فقيدهم المرحوم
جان يوسف ريحاني
الراقد على رجاء القيامة المجيدة نهار السبت 21 أيار 2011.
تقبل التعازي اليوم الثلاثاء 24 الجاري في صالون كنيسة مار جرجس الرعائية ـ الشاوية من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

في المكتبات

لإعلاناتكم الرسمية
والمبوبة والوفيات
الأخبار al akhbar
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

مفقود

فقد جواز سفر باسم نجاح محمد كجك وولديها مريم وسحر علي ضاهر، لبنانيّو الجنسيّة. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 07/052314.

فقد جواز سفر باسم حسين عباس فحص، لبنانيّ الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/457331.

فقد جواز سفر باسم حسين عبد الحسين رزق، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/052314.

فقد جوازا سفر باسم القاصرَين محمد ماهر أبو طالب وفاطمة ماهر أبو طالب، لبنانيّا الجنسية. الرجاء ممن يجدهما الاتصال على الرقم 03/299315.

فقد جواز سفر باسم حسن علي شعيب، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/680072

مطلوب

مطلوب سائق لديه رخصة سوق عمومية هاتف: 01/644416 أو 01/631002

شركة لبنانية بحاجة الى مساعد(ة) اخصائي تغذية (Diet Aid) وعامل توصيل لفورعها في بيروت. للراغبين، إرسال السيرة الذاتية على فاكس 01/491777 أو إلى البريد الإلكتروني: recrultment@usmholding.com

NEWOUNSA boutique is recruiting saleswomen
minimum secondary level
Speaking English &/or French
Please call: 05/952030.

خرج ولم يعد

غادرت العاملة Madu Wanthika Kahadavi من التابعية السريلانكية منزل مخدومها Tagamage Don Ashanthi. الرجاء ممن يجدها الاتصال على أحد الرقمين 01/552786 ـ 70/880830.

مبوب

إعلانات رسمية

اعلان

تلفت المديرية العامة للامن العام انتباه المرشحين للتطوع برتبة مفتش درجة ثانية متمرن ومأمور متمرن والمحدد تاريخ مثولهم أمام لجنة التقديرات بتاريخ 2011/05/25 الى ان تاريخ مثولهم امام هذه اللجنة عُدل ليصبح بتاريخ 2011/05/30
:عنوان الامن العام على شبكة الانترنت
www.general-security.gov.lb

إعلان توظيف

إجراء مباراة لملء بعض الوظائف الشاغرة في ملاك مؤسسة مياه لبنان الشمالي
تجري ادارة الموظفين في مجلس الخدمة المدنية اعتباراً من يوم الخميس في 30 حزيران 2011 مباراة لملء بعض الوظائف الشاغرة في ملاك مؤسسة مياه لبنان الشمالي وذلك وفقاً للاختصاصات التالية: شهادة الثانوية العامة مع افادة بإنهاء دورة كمبيوتر لا تقل عن ثلاثة اشهر ـ افادة 10 سنوات خدمة في احدى وظائف الفئة الخامسة في مؤسسة مياه لبنان الشمالي او في احدى مصالح المياه السابقة المدموجة بالمؤسسة مع افادة بانهاء دورة كمبيوتر لا تقل عن ثلاثة اشهر ــ BT في المحاسبة والمعلوماتية أو في برمجة الحاسبات الالكترونية، مع افادة خبرة لا تقل عن سنتين في ادخال المعلومات ـ افادة 5 سنوات خدمة في احدى وظائف الفئة الرابعة/الرتبة الثانية في مؤسسة مياه لبنان الشمالي أو في احدى مصالح المياه السابقة المدموجة بالمؤسسة مع افادة خبرة لا تقل عن اربع سنوات في ادخال المعلومات.
يمكن الاطلاع على شروط المباراة وبرنامجها في مجلس الخدمة المدنية ـ شارع رشيد كرامي (فردان سابقاً)، وعلى الموقع الالكتروني للمجلس: www.csb.gov.lb.
تقدم الطلبات في مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم الاربعاء في 15 حزيران 2011.
تعلن النتائج على باب مجلس الخدمة المدنية في مهلة اقصاها يوم السبت في 20 آب 2011.

بيروت، في 2011/5/21
رئيس مجلس الخدمة المدنية
د. خالد قباني
التكليف 747

إعلان بيع بالمعاملة 2010/1355

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/6/7 الساعة الثالثة بعد الظهر سيارة المنفذ عليه مهير سركيس طوماسيان ماركة دايهاتسو SIRION موديل 2009 رقم /388093/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ شركة كابيتال فينانس كومباني ش.م.ل. وكيلها المحامي روبير الدكاش البالغ /15375/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /8000/$ والمطروحة بسعر /5500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1,978,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب سيرياك في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2010/23

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2011/6/6 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليها زينه محمد العكاري ماركة بورش BOXTER موديل 1999 رقم /189516/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالبة التنفيذ بنك البحر المتوسط ش.م.ل. وكيله المحامي روبير الدكاش البالغ /20532/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /14808/$ والمطروحة للمرة الثالثة بسعر /11500/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /288,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب البنك في بيروت كليمنصو مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مصرفياً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

اعلان

تبليغ عملاً بأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
موجه الى المنفذ عليهم: ميخائيل بطرس الخوري لاوون أبي موسى ورينيه وديع باز وماريا وميشال وزينه ادمون رفول من بسلوقيت ومجهولي محل الاقامة حالياً.
بمقتضى المعاملة التنفيذية رقم 2010/867 المقدمة بوجهكم من مارون أمين مارون وكيله المحامي بطرس ميشال رزق بموجب الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال برقم 148 تاريخ 2010/10/25 المتضمن اعلان عدم قابلية العقار رقم 294 من منطقة بسلوقيت العقارية للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع في ما بينهم عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير وتوزيع الثمن والمصاريف بين الشركاء كل نسبة حصته في الملك وشطب اشارة الدعوى عن صحيفة العقار المذكور.
لذلك يقتضي حضوركم بالذات أو بالواسطة القانونية الى قلم هذه الدائرة لاستلام الانذار التنفيذي ومربوطاته واتخاذ مقام لكم ضمن نطاقه والجواب بمهلة خمسة ايام من تاريخ التبليغ وعشرين يوماً من تاريخ النشر وبانقضائهما يعتبر كل تبليغ لكم في قلمها صحيحاً ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول وحتى آخر الدرجات والمراحل.

رئيس القلم
ميرنا حصري

إعلان بيع سيارة عدد 2010/1227

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الثلاثاء في 2011/6/7 الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليهما شركة كاترانس رانت اي كار ش.م.م. وسامي عبد الله صقر ماركة هيونداي ACCENT موديل 2009 رقم /410173/م المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /14071/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /7100/$ والمطروحة بمبلغ /6000/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك تبلغ /1,180,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع سيارة عدد 2010/1067

صادر عن محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تباع بالمزاد العلني الاثنين في 2011/6/6 الواحدة والنصف ظهراً سيارة المنفذ عليه حرب حسين حيدر ماركة كيا RIO موديل 2003 رقم /282718/ب المحجوزة تحصيلاً لدين الشركة الدولية للتمويل لبنان ش.م.ل. وكيلتها المحامية ماري شهوان البالغ /7927/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /1234/$ والمطروحة بمبلغ /1200/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية ورسوم الميكانيك تبلغ /324,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى مرأب الشركة في الكرنتينا خلف شركة AUDI للسيارات مصحوباً بالثمن نقداً أو شيكاً مقبولاً و5% رسماً بلدياً.

رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان

صادر عن القاضي العقاري في الجنوب طلب جوزف زيدان الخوري بالأصالة وبالوكالة عن طانيوس زيدان الخوري شهادة قيد مؤقتة بدل ضائع للعقار رقم 1813 كفر ملكي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة.
القاضي العقاري محمد الحاج علي

إعلان

صادر عن القاضي العقاري في الجنوب طلب ذياب علي ذياب لموكله محمد علي ذياب شهادة قيد مؤقتة بدل ضائع للعقار رقم 1488 كفر ملكي.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
القاضي العقاري
محمد الحاج علي

إعلان

تعلن بلدية زحلة ـ معلقة عند الساعة الحادية عشرة ظهراً بتاريخ 2011/6/13 بطريقة المناقصة العمومية،
تلزيم ملف ادارة بارك جوزف طعمه السكاف وصيانة منشآته وصيانة الممشية العامة والمراحيض العامة قرب مطعم مزاج.
يمكن لمن يرغب الاشتراك في هذه المناقصة أن يطلع على دفتر الشروط الخاص الموجود لدى الدائرة الادارية في البلدية اثناء الدوام الرسمي وعليه تقديم عرضه باليد أو بالبريد المضمون شرط ان يصل الدائرة الادارية قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لهذه المناقصة.
رئيس بلدية زحلة ـ معلقة
المهندس جوزف دياب المعلوف

دعوة

صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/33
الى المنفذ عليه: أغوب ماتيكيان مجهول محل الاقامة. بتاريخ 2011/1/17 استدعى المنفذون: بدروس ونشان وقره بت يغيا مانكيان تنفيذ الحكم الصادر عن قاضي الايجارات في المتن قرار رقم 2010/257 تاريخ 2010/6/30 والمتضمن اسقاط حق المنفذ عليه في التمديد القانوني بالنسبة للمأجور موضوع النزاع الكائن في الطابق الثاني من البناء القائم على العقار 551 برج حمود سنداً لاحكام المادة 14 من قانون الايجارات رقم 1992/160 معطوفة على احكام الفقرة «و» من المادة 10 في ذات القانون والزامك باخلائه وتضمينك الرسوم والنفقات.
لذلك
تدعوك هذه الدائرة للحضور الى قلمها بالذات أو بواسطة وكيل قانوني عنك لتبلغ الانذار وطلب التنفيذ ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً تلي النشر والا يعتبر التبليغ حاصلاً وقلم الدائرة مقاماً مختاراً لك ويصار الى متابعة التنفيذ وفقاً للاصول.
مأمور التنفيذ
محمد حيدر أحمد

تبليغ فقرة حكمية

قررت محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي اميرة صبرة بتاريخ 2010/10/30 بالقرار 2010/1570 بالدعوى 2009/1330 المقامة من عارف القاضي الترخيص للمدعي باسترداد المأجور القسم رقم 7 من العقار 3980/ المصيطبة للضرورة العائلية والزام المطلوب ادخالهم سلطانة وأيمن وعبد المحسن وعلي شعيب مع المدعى عليها وباقي المطلوب ادخالهم اخلاء المأجور المذكور والزام المدعي بان يدفع للمدعى عليها والمطلوب ادخالهم مبلغ /81720/د.أ. مهلة الاستئناف 15 يوماً تلي مهلة النشر.
رئيس القلم
سامر طه

اعلان تبليغ

صادر عن دائرة تنفيذ مرجعيون
بالمعاملة التنفيذية رقم 2011/33 ينفذ «فوزي سويد» صكي بيع مؤرخين في 2002/5/19و 2003/3/15 على اسهم المنفذ عليهم المطلوب ابلاغهم والمجهولي المقام: عزيزة عباس، وحنان ومحمد وآمال وأحلام وأحمد وعلي ومهى وحسين ورضا وهدى وزينه عبد الحسن سويد وهيفاء وهيام احمد محمد سلامي سويد ومريم وصباح وحنان وحسين علي محمد سويد ومناهل محمد سلامي سويد.
فعلى المطلوب ابلاغهم الحضور الى قلم هذه الدائرة لاستلام الاوراق والانذار خلال مهلة ستين يوماً تلي النشر بالاضافة الى المهلة الاصلية، وبانقضاء المهلة دون تقديم اعتراض يجري التنفيذ بمقتضى القانون.
رئيس القلم
ذيب لزيق

إعلان بيع صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

في المعاملة التنفيذية 2006/1765
المنفذ: الحارس القضائي أحمد الديماسي
المنفذ عليه: ايهاب الحلاق
السند التنفيذي: اتعاب حراسة قضائية والبالغة 8,710,000 ل.ل.
تطرح هذه الدائرة للبيع للمرة الاولى بالمزاد العلني الموجودات المحجوزة التالية:
قمصان رجالي ماركة (Tubence) عدد 135 السعر $270
كبابيت رجالي مختلفة المقاسات والالوان عدد 143 السعر $429
كنزات متنوعة ماركة (Emporobai) عدد 47 السعر $94
بلوزات مختلفة (خفيفة) عدد 146 السعر $146
جاكيت نوع (Rosenn) متنوعة عدد 132 السعر $528
بنطلونات رجالي (مختلف) متنوعة عدد 331 السعر $662
كبوت نوع ثانٍ (متنوع) عدد 45 السعر $315
جاكيت رجالي (متنوعة) المقاسات عدد 98 السعر $294
فعلى الراغب بالشراء الحضور إلى مكان البيع الكائن في رأس النبع شارع محمد الحوت بناية النخيل الطابق الثامن مصحوباً بالثمن نقداً ورسم الدلالة البالغ 5% وذلك يوم الاثنين الواقع فيه 2011/6/6 الساعة الثالثة بعد الظهر.
هيثم حيدر أحمد
مأمور تنفيذ بيروت

إعلان قضائي

صادر عن محكمة جب جنين المدنية (الرئيس العريضي)
يبلغ الى المدعى عليه حسن محمد الهبا من بلدة لالا ومجهول محل الاقامة حالياً.
بالدعوى العقارية رقم اساس مدور 2011/192 وعملاً باحكام المادة 409 أ.م.م.
يبلغك قلم هذه المحكمة الاستحضار المقدم من المدعي احمد قاسم عميري بموضوع تسجيل عقدي البيع الاول من المدعى عليه حسن محمد الهبا لمصلحة محمود محمد عميري مسجل لدى كاتب عدل جب جنين رشيد بطرس بتاريخ 1951/8/11 تحت رقم متسلسل /56/ رقم المعاملة /51/ والثاني من محمود محمد عميري لمصلحة احمد قاسم عميري منظم لدى كاتب العدل في جب جنين تحت عدد 2010/3693 تاريخ 2010/6/4 وتدريكك مع المدعى عليه الثاني محمود محمد عميري كافة الرسوم والمصاريف والاتعاب وكذلك تقرير الخبير بسيم شرانق تاريخ 2011/1/15 ومرفقاته وقرار وضع اشارة الدعوى الراهنة تاريخ 2010/6/22.
وعليه تدعوك هذه المحكمة للحضور اليها شخصياً أو بواسطة وكيل قانوني لتسلم الاستحضار ومرفقاته وتقرير الخبير ومرفقاته وقرار وضع اشارة الدعوى اعلاه على ان التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه على لوحة اعلانات المحكمة وليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة التبليغ البالغة خمسة عشر يوماً الى متابعة المحاكمة بحقك اصولاً حتى الدرجة الاخيرة.
21 ايار 2011
رئيس القلم
محمد اسماعيل شرانق

الاحتفالية الختامية لحملة الموضة مع فلايك

محبو الموضة من جميع الفئات، محترفون وهواة على حدٍ سواء، قد أُعطوا الفرصة مع فلايك لدخول عالم الموضة خلال إطلاق حملة "دللي نفسك بالموضة" التي شجّعت الشباب العرب على تصميم أكسسوارات تتناسب مع فساتين صفر خمس، رسمهم ونفّذهم المصمم أنطوان القارح.
ومن بين آلاف المصممين الذين دخلوا المسابقة، إن عبر المحطات المتنقلة في البلدان المشاركة أو من خلال الموقع الإلكتروني الخاص بالحملة، وصل ١٥ مشاركاً إلى الحفل النهائي، وهم:
من الأردن:
احمد المنصرا / عنود عبيدات / ميرا الهموري / رنا معلم / رزان عبيدات / رويا غريبي / سلمى الشاويش / زينا حمّاد
من لبنان:
أريج سباعي / غارسارا غورجاكيان / غاده مليماني / جان كلود عرموني
من سوريا:
إبلا حاوي / إيلي صايغ / نوشيغ سوغومونيان.
(بيان)

كرة القدم

العهد لتخطّي الصعاب وموانغ ثونغ وانطلاق دورة الكر

ستكون الكرة اللبنانية حاضرة في آسيا مع لقاء العهد بمضيفه موانغ ثونغ التايلاندي في كأس الاتحاد الآسيوي، في وقت أطلقت فيه لجنة كرة الشاطئ دورتها التدريبية وعاد الشلل إلى جلسات اتحاد اللعبة

لم تعقد أمس جلسة اللجنة العليا للاتحاد اللبناني لكرة القدم بسبب عدم اكتمال النصاب نتيجة تمنّع عدد من الأعضاء كنائب الرئيس ريمون سمعان والأعضاء: مازن قبيسي وجورج شاهين وموسى مكي وسمعان الدويهي، إضافة الى عدد من الأعضاء الآخرين عن الحضور بسبب عدم إدراج بند حلّ اللجان على محضر الجلسة. وعلمت «الأخبار» أنه لا نية لدى الأعضاء للعودة الى الجلسات ما لم يطرح البند، حتى لو استمر الغياب حتى 30 حزيران المقبل، وهو الموعد الأخير لطرح مسألة حلّ اللجان كما أقرتها اللجنة العليا في جلسة سابقة. ومع عدم عقد الجلسة، لم يكن بالإمكان اتخاذ قرار بشأن مباراة الخيول والأهلي صيدا، علماً بأن لجنة التحقيق أنهت أعمالها. واللافت ما يحصل على صعيد لجنة الحكام، إذ أقر أعضاؤها بأن ركلة الجزاء التي احتسبها الحكم وارطان ماطوسيان لمصلحة الأهلي صيدا لم تكن صحيحة، قبل الضغط على بعض الأعضاء الذين غيّروا رأيهم في ما بعد، ما يطرح تساؤلاً جديداً عن صدقية رئيس تلك اللجنة وأعضائها.

الكرة الشاطئية

انطلقت أمس دورة إعداد مدربين في كرة القدم الشاطئية، التي ينظمها الاتحاد اللبناني لكرة القدم عبر لجنة الكرة الشاطئية، برئاسة عضو الاتحاد مازن قبيسي. ويحاضر في الدورة المدرب البرازيلي الدولي مارسيلو مينديز المعتمد من قبل الفيفا. وافتتحت الدورة أمس في فندق السفير، حيث ألقى قبيسي ومنديز كلمتين، قبل أن تنطلق المحاضرات النظرية، على أن تبدأ التطبيقات العملية اليوم على ملعب الرملة البيضاء في فترة بعد الظهر، فيما تستمر المحاضرات النظرية قبل الظهر. وستختتم الدورة يوم الجمعة المقبل في 27 الجاري بمهرجان رياضي يتضمن عروضاً ومباريات على ملعب الرملة البيضاء.

كأس الاتحاد الآسيوي

يخوض العهد اللبناني مهمة صعبة أمام مضيفه التايلاندي موانغ ثونغ، في الدور الثاني لكأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، في مدينة باك كريت (الساعة 15:30 بتوقيت بيروت).

ويسعى بطل لبنان الى تحقيق نصر جديد، بعدما حقق رباعية الموسم، مدركاً خطورة التايلاندي القوي دفاعاً وهجوماً ومتصدر المجموعة السابعة (له 15 وعليه هدف واحد فقط). ويقف المدرب الوطني محمود حمود أمام مهمة مضاعفة في طريقة تحافظ على توازن بين الدفاع والهجمات المرتدة التي أجاد بها، مع تعويض غياب نجمه «أونيكا».

ويلتقي في الدور عينه اليوم أيضاً دهوك العراقي مع ضيفه ديمبو الهندي، وناساف الأوزبكي مع الفيصلي الأردني، وأربيل العراقي مع تامبينس روفرز السنغافوري.

دوري الأبطال

تتوجه الأنظار، اليوم، الى ملعب جدة الذي يستضيف «دربي» سعودي بنكهة قارية، حيث يحل الهلال ضيفاً على غريمه الاتحاد، ضمن الدور الثاني لدوري أبطال آسيا. ويتطلع الاتحاد الى الثأر من فريق العاصمة الهلال الذي احتفظ بلقبه بطلاً للدوري، لتكون بداية

العهد يسعى إلى تكرار الفرحة في تايلاند (أرشيف ــ بلال جاويش)

الصداقة يتابع زحفه

واصل الصداقة تصدّره لدوري السيدات بفوزه على ضيفه نادي بيروت بنتيجة كاسحة 14-1 في المرحلة الرابعة، ويبتعد الصداقة الذي يديره المدرب عزت خليل (الصورة) في الصدارة بثلاث نقاط عن ملاحقه اتلتيكو الذي اكتسح بدوره شوترز 10-0، وتغلب الشباب العربي، الثالث، على العربي طرابلس 4-0.

نشاط

سباق فينيقيا يستقطب العالم في صور

صور ـ آمال خليك

سباق صور الدولي، الأول من نوعه، مرّ على خير وبرعاية رسمية وبمشاركة عدائين من لبنان ودول العالم. وتنظيم نادي فينيقيا للسباق، بمشاركة وزارة الشباب والرياضة والاتحاد اللبناني، يعدّ إنجازاً للنادي، الذي لا يزيد عمره على ثلاث سنوات، وللمدينة التي نزلت بفعالياتها وأهاليها لتستعيد عصرها الذهبي في الرياضة.

فبرعاية رئيس مجلس النواب نبيه بري، ممثلاً بوزير الشباب والرياضة علي عبد الله، ومدير الوزارة زيد خيامي، وحضور رئيسة جمعية ماراتون بيروت مي الخليل، ورئيس بلدية صور حسن دبوق وأعضائها، ورئيس اتحاد بلديات صور عبد المحسن الحسيني، ركض حوالى ألفي شخص من لبنان والعالم وجنود الكتيبة الإيطالية في اليونيفيل ومن قوى الأمن الداخلي. انطلق السباق من جوار استراحة صور مروراً بالكورنيش البحري وصولاً الى مدخل الحديقة العامة.

توزع السباق على ثلاث مراحل: سباق 4،5 كيلومترات للهواة، وأعيدت بدلات مساهمات المشاركين فيه الى أعضاء المجالس البلديّة في قضاء صُور والبلدّيات اللبنانيّة المشاركة. المرحلة الثانية 4،5 كلم، والثالثة 10 كلم.

وأشار رئيس نادي فينيقيا المنظم صلاح فران الى مغامرة تنظيم هذا السباق في صور في ظل الظروف الراهنة والإمكانات المحدودة للنادي، حيث أسهمت فعاليات المدينة والبلدية في دفع جزء من التكاليف.

وهنا نتائج أوائل الفئات: 10 كلم. عام: المغربي عبد الرحمن عسيري، بشرى شيالي. اللبنانيون: حسين عواضة. أحمد دكروش، عمر عيسى. سيدات: هدى العوضي، إلغا طراد، جويس ناصر. دون 19: محمد كساب . كايان/ فينيسيا، الأوكرانية غانا دانكان. فئة20 ـ 26: عمر فاعور (ISF)، جوليا مطر . فينيسيا. 27 ـ 39: نادي مبيلي (UN). 40 ـ50: زهير ناجي (انتر ليبانون). روجيه بجاني (انتر)، إلغا طراد (انتر ليبانون). الكراسي: أحمد الغول، مصطفى حمية، مصطفى خير الدين. فئة :10ـ11: زاك توملينسون (LEST)، غيا متيرك . لبنان. 12ـ 13: أحمد شور . العاملية/ فينيسيا، كوريان فريحة (الجمهور). 15،14: الياس مكحول . قدموس/ فينيسيا، جويل فغالي (الجمهور). 16 ـ 17: سيريل ناصر. الجمهور، سارة عوالي ـ فينيسيا. 4،5 كلم: بلال عواضة . الجيش ومحمد كساب . فينيسيا.

لقطة من انطلاق السباق (حسن بحسون)

رة الشاطئيّة

موفقة لمدربه الجديد البلجيكي ديمتري بديل المُقال البرتغالي توني أوليفيرا والذي يعلم ببواطن الكرة السعودية، فيما يدرب الهلال الأرجنتيني كالديرون الذي قاد الاتحاد الى نهائي المسابقة عام 2009. ويلعب اليوم أيضاً سيباهان الإيراني مع بونيودكور الأوزبكي، وشونبوك الكوري الجنوبي مع تيانجين تيدا الصيني، وغامبا أوساكا الياباني مع مواطنه سيريزو أوساكا.

● كرة السلة ●

الشانفيل يتابع تألّقه ويُخرج الرياضي من البطولة العربية

تابع فريق الشانفيل عروضه الممتازة وحقق فوزه السادس ضمن البطولة العربية لكرة السلة المقامة في أبو ظبي حتى 25 الجاري. لكن الفوز السادس لم يكن عادياً فهو كان على الرياضي 73 - 69 في الدور ربع النهائي ليفقد الرياضي لقبه. واستحق الشانفيل الفوز نتيجة الروح العالية التي لعب بها بقيادة المدرب غسان سركيس (الصورة)، في حين دفع الرياضي نتيجة عروضه السيئة في البطولة، اذ لقي خسارته الرابعة تواليا ما يرسم علامات استفهام حول تجانس الفريق قبل المشاركة في بطولة آسيا في الفيليبين. وسيلعب الشانفيل اليوم في الدور نصف النهائي مع الكرخ العراقي عند الساعة 18,00 بتوقيت بيروت، في حين سيجمع نصف النهائي الثاني فريقي العلوم التطبيقية الأردني الذي فاز على الغرافة القطري 87 - 62 مع فريق سلا المغربي الذي تأهل الى نصف النهائي بصعوبة بعد فوزه بفارق 4 نقاط على بني ياس الاماراتي 89 - 85، علماً أن بني ياس بقي متقدماً حتى ما قبل 27 ثانية من النهاية.

الدوري الأميركي للمحترفين

ميامي يسقط شيكاغو ثانيةً (2 – 1)

نجح ميامي هيت في التقدّم على شيكاغو بولز 2-1 في سلسلة مبارياتهما ضمن نهائي المنطقة الشرقية من «بلاي أوف» الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة بعد فوزه عليه على ملعبه 96-85.

وهذا هو الفوز الثاني على التوالي لميامي هيت على شيكاغو بولز بعد الأول 85-75 على أرض الأخير الأربعاء الماضي فتقدّم 2-1، وهو يملك فرصة التعزيز 3-1، وبالتالي الاقتراب من التتويج بلقب المنطقة الشرقية والتأهل الى الدور النهائي للمرة الأولى منذ 5 أعوام عندما أحرز اللقب عام 2006، وذلك لأنه يستضيف المباراة الرابعة بعد غدٍ.

وتابع كريس بوش تألّقه في الدور النهائي، لافتاً الأنظار أكثر من الثنائي ليبرون جيمس ودواين واید فسجل 34 نقطة مع 5 متابعات وتمريرتين حاسمتين، مقابل 22 نقطة مع 6 متابعات و10 تمريرات حاسمة لجيمس و17 نقطة مع 9 متابعات و3 تمريرات حاسمة لواید.

وبلغ معدل نقاط بوش في المباريات الثلاث الأخيرة 25 نقطة في المباراة الواحدة وسجل أكبر عدد من النقاط في سلة شيكاغو (74 نقطة) مقابل 67 نقطة لجيمس و59 نقطة لواید.

وقال بوش: «أردت أن أكون أكثر قتالية في ميامي لترك بصمتي في الدور النهائي للمنطقة الشرقية».

وكان ميامي هيت الأفضل طيلة المباراة وفشل شيكاغو بولز، متصدر الدوري المنتظم وصاحب أفضل خط دفاع، في الصمود أمام نجوم مضيفه وردّ الاعتبار لخسارته المباراة الثانية على أرضه، علماً بأنه لم يخسر مباراتين متتالتين منذ مطلع شباط الماضي.

في المقابل، برز كارلوس بوزر في صفوف شيكاغو بولز بتسجيله 26 نقطة مع 17 متابعة، فيما اكتفى ديريك روز أفضل لاعب في الموسم الحالي، بتسجيل 20 نقطة مع 5 متابعات ومثلها تمريرات حاسمة، وأضاف السوداني ـ البريطاني لوول دنغ 14 نقطة مع 8 متابعات والبديل تاج غيبسون 11 نقطة.

ويلتقي اليوم في نهائي المنطقة الغربية أوكلاهوما سيتي ثاندر بمواجهة دالاس مافريكس والنتيجة تشير الى تقدم الأخير 2-1.

> خطف بوش الأضواء من جيمس وواید بتسجيله 34 نقطة

بوش صاعداً إلى سلّة شيكاغو (مايك ايهرمان ـ أ ف ب)

كرة المضرب

«رولان غاروس»: ديوكوفيتش على بعد فوزٍ واحد من معادلة ماكنرو

بات الصربي نوفاك ديوكوفيتش المصنف ثانياً على بعد فوز واحد من معادلة الرقم القياسي الذي يحمله الأميركي جون ماكنرو في عدد الانتصارات المتتالية في موسم واحد منذ عام 1984، وذلك بعدما حقق انتصاره الـ 38 تواليا على حساب الهولندي تيمو دي باكر 6-2 و6-1 و6-3، ليبلغ الدور الثاني في بطولة رولان غاروس الفرنسية، ثانية البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب.

وتأهل الى الدور الثاني السويسري روجيه فيديرر المصنف ثالثاً بفوزه على الإسباني فيليسيانو لوبيز 6-3 و6-4 و7-6.

وفي الدور الأول أيضاً، فاز الروسي ميخائيل يوجني على الياباني غو سويدا 7-5 و6-2 و6-4، والصربي فيكتور ترويسكي على الألماني جوليان ريستر 6-4 و6-3 و6-3، والبرازيلي توماس بيلوتشي على الكازاخستاني أندري غولوبيف 6-4 و6-4 و6-7 و7-6، والأرجنتيني خوان مارتن دل بوترو على الكرواتي إيفو كارلوفيتش 6-7 و6-3 و7-5 و6-4، والفرنسي ستيفان روبير على التشيكي توماس بردیتش السادس 6-3 و6-3 و6-2 و6-2 و9-7، والكولومبي أليخاندرو فايا على الإيطالي بوتيتو ستاراتشي 7-6 و6-1 و6-1، والتركي مارسيل إيلهان على الألماني طومي هاس 6-4 و6-4 و7-6 و6-4، والكازاخستاني ميخائيل كوكوشكين على الألماني دانيال برانذز 6-2 و6-4 و6-4، والروسي إيغور أندرييف على الفرنسي فلوران سيرا 6-4 و6-1 و6-3.

ولدى السيدات، بلغت الدور الثاني الروسية فيرا زفوناريفا المصنفة ثالثة بفوزها على الإسبانية لورديس دومينغيز 6-3 و6-3. وفازت الإيطالية فرانشيسكا سكيافوني الخامسة وحاملة اللقب على الأميركية ميلاني أودين 6-2 و6-0، والسلوفاكية دانييلا هانتوتشوفا على الصينية شواي جانغ 6-3 و6-3، والإيطالية روبرتا فينتشي على مواطنتها ألبرتا بريانتي 6-3 و6-3 و6-3، والأوسترالية أناستازيا رودیونوفا على الروسية ناديا بتروفا 6-7 و6-3 و6-4، والإيطالية سارة إيراني على الأميركية كريستينا ماكهال 6-7 و6-2 و9-7، والرومانية أيرينا بيغو على الفرنسية آرافان رضائي 6-3 و6-3، والرومانية إيدينا غالوفيتس على الألمانية أنجيليك غيربر 6-2 و6-3 و6-1، والإسبانية نوريا لاغوستيرا على الروسية أناستازيا بيفوفوروفا 6-3 و6-0، والروسية فيسنا ماناسييفا على البريطانية آن كيوتافونغ 6-3 و7-6 و6-4، والأميركية جيل كرايباس على اليونانية إيليني دانييليدو 6-3 و6-3، والهندية سانيا ميرزا على الألمانية كريستينا باروا 6-3 و6-3.

> كان بردیتش أهم المصنفين الخارجين من الدور الأول

أصداء عالمية

الحذاء الذهبي لرونالدو

ظفر البرتغالي كريستيانو رونالدو، مهاجم ريال مدريد الإسباني، بالحذاء الذهبي لأفضل هداف في البطولات الأوروبية المحلية لكرة القدم، من خلال أهدافه الـ 40 التي سجلها في «الليغا».

وتقدّم رونالدو على النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي (31 هدفاً)، بينما تقاسم الحذاء البرونزي كل من أنطونيو دي ناتالي مهاجم أودينيزي الإيطالي وماريو غوميز من بايرن ميونيخ الألماني (28 هدفاً).

شاهين الأفضل في «البوندسليغا»

اختار لاعبو «البوندسليغا» لاعب وسط بوروسيا دورتموند، بطل الدوري الألماني الدولي التركي، نوري شاهين، المنتقل حديثاً الى ريال مدريد، أفضل لاعب لموسم 2010-2011، متقدّماً على زميله في بوروسيا دورتموند ماريو غوتزه والتشيلي أرتورو فيدال لاعب باير ليفركوزن.

كذلك اختير مدرب دورتموند يورغن كلوب الأفضل في ألمانيا أمام ميركو سلومكا مدرب هانوفر وتوماس توشيل مدرب ماينتس، بينما ذهب لقب أفضل حارس مرمى الى كابتن شالكه مانويل نوير.

غياب باتو عن «كوبا أميركا»

تعرّض المهاجم البرازيلي ألكسندر باتو لإصابة بخلع في كتفه الأيمن، ما سيبعده عن الملاعب حوالى أكثر من شهر وبالتالي لن يكون بإمكانه المشاركة مع منتخب بلاده في كأس أميركا الجنوبية «كوبا أميركا» التي تستضيفها الأرجنتين في تموز المقبل.

أخبار رياضية

ختام مهرجان المبرّات

نظّمت جمعية المبرّات الخيرية مهرجانها الرياضي السنوي الثالث عشر على ملاعبها في دوحة عرمون، برعاية رئيس الاتحاد اللبناني لكرة القدم، هاشم حيدر، وحضوره.

وفي النتائج، فقد تصدّر الألعاب الفردية والجماعية في كرة القدم كل من: مبرّة الإمام الخوئي (فئة 97 . 98). مدرسة سيدة الزهراء (99 . 2000). كرة يد: مبرة الخوئي (إناث وذكور). كرة الطاولة ـ ذكور: فئة 96 . 97 محمد شحرور (مدرسة السنابل). فئة 98 . 99 علي دلباني (ثانوية الإمام الجواد). فئة (2000 . 2001) إبراهيم أبو زناد (النادي الرياضي). كرة الطاولة ـ إناث: سارة زهور (فئة 96 . 97) وورولا خليل (98 . 99) وميرا فرحات (2000 . 2001) وجميعهنّ من مبرّة الخوئي.

الألعاب الترفيهية ـ إناث: ثانوية المجتبى. ذكور: مدرسة سمارت هاي سكول.

الريشة الطائرة ـ إناث: فئة 96 . 97 رملة ريا (مبرة الخوئي).

فئة 98 . 99 كارلا عماد (بيت اليتيم الدرزي). الجري ـ إناث : فئة 96 . 97 آلاء سلامة (مبرة الخوئي). فئة 98 . 99 نادين حيدر (ثانوية الإمام الحسن).

فئة 2000 . 2001 فاطمة مكاوي (ثانوية الكوثر). الجري ـ ذكور : فئة 96 . 97 محمد صالح، فئة 98 . 99 عباس المصري وفئة 2000 . 2001 تيمور المقداد وجميعهم من مبرة الخوئي.

(الأخبار)

الأخبار
al-akhbar
الثلاثاء 24 أيار 2011 العدد 1419

أشخاص

أماليا أبي صالح

من يذكر «الست بدور»... دلّوعة الجماهير؟

رنا حايك

(هيثم الموسوي)

لا تزال «بدور» تضحك. تنتزع النكتة من بين أوجاع السكري والكلى والقلب (الكبير) المفتوح... والدة الشبان الثلاثة ملتزمة بدور «البنوتة»، تعاند الزمن وتأبى أن تكبر. ترفض تحديد عام ولادتها. «في الأربعينيات»، تقول. أماليا أبي صالح، الصبية المكتنزة الخفيفة، والطفلة العفريتة، رقصت الـ«روك أند رول» في قواعد الجيش الأميركي في أوروبا، وقابلت صوفيا لورين وداليدا وعبد الوهاب، وكوّنت مع شوشو ثنائياً أمتع المشاهدين وأضحكهم لسنوات.

تفككت عائلتها باكراً، لكنّ الابنة الوحيدة لابن ضهور الشوير ميشال أبي صالح، عاشت طفولة مبهجة. انفصل الوالدان وتزوج كلّ منهما، وأماليا تلهو بـ«العربشة» على الأشجار مع الصبيان في مدرسة «زهرة الإحسان» (الأشرفيّة). هناك كان عندها صديقة وحيدة، ستتقاطع دروبهما في السنوات الذهبية لإنتاجات التلفزيون الوطني: الراحلة هند أبي اللمع. بعد انتقال والدها الذي كان موظفاً في شركة للنقل البحري إلى اللاذقية عام 1955، اصطحب معه زوجته الجديدة وأماليا، لكن إلى المدرسة الداخليّة مرة جديدة.

في مدرسة «العائلة المقدسة» في بانياس، اجتهدت أماليا في تحسين لغتها العربية. إلا أنّ هوايتها الأثيرة ظلت ـ رغم ولعها بالإعراب ـ «العربشة» على المزراب. النتيجة، رسوبها ثلاث مرات في الشهادة المتوسطة ثم انتقالها لتعلم الإيطالية على يد أستاذ خصوصي في اللاذقية، على أمل السفر إلى إيطاليا للالتحاق باختصاص السياحة. بعد الدروس الخصوصية، انتقلت أماليا عام 1961 إلى مدرسة للراهبات في منطقة إيطالية في ضواحي ميلانو اسمها بريشيا. تلك كانت الجنة. «حبيت إيطاليا واللي فيها» تقول غامزة بوجنتين متوردتين. هناك، سينقلب المصير إلى الأبد، حين يفتتن برقصها لـ«روك أند رول» رجل اسمه دينو دزيكا، صاحب فرقة فنية جوالة متخصصة في تقديم العروض الترفيهية لجنود القواعد العسكرية الأميركية في أوروبا. زوجته التي كانت تشاركه أداء «النمرة»، أنهكها المرض. هكذا، وجد ضالته في خفة ظل الصبية الراقصة. رضي الوالد التقدمي بمعايير ذلك الزمن، بالتحاق ابنته في الفرقة. «كان متساهلاً جداً، ويثق بأنني أحترم وصايا بابا ميشال العشر».

فرحت الصبية بثياب البحارة التي ارتدتها، وبالأجر العالي والتصفيق الحار وبسفرها إلى جميع أنحاء أوروبا. في تلك الأثناء، وخلال إجازاتها مع والدتها في لبنان، كانت تتردد على «تلفزيون لبنان» للقاء المخرج والصديق كاري كرابتيان. عام 1964، بدأت سنوات اللهو المحلي مع مجموعة من صنّاع مجد التلفزيون الرسمي والمسرح الهزلي في لبنان. هنا، بدأت مسيرتها بمزحة، بل بمقلب أعدّه كرابتيان لصديقه، أبو سليم الطبل (الفنان صلاح تيزاني). طلب كاري من أماليا أن تشارك في برنامج أبو سليم الفكاهي «نادي الهواة» وتمثّل دور فتاة إيطالية لا تعرف العربية. ومن شدّة ما أحبّها المشاهدون، شاركت في البرنامج ثلاث مرات. مُشاهدٌ واحد، من قلب الاستديو، أحبها بنحو سيغير حياتها إلى الأبد: إنّه الممثل الراحل الظريف ابراهيم مرعشلي. قال يومها للمخرج نزار ميقاتي: «وجدتها! لكنّها للأسف إيطالية». كانت مفاجأة مفرحة حين عرف المخرج، ومعه المجلات البيروتيّة، أنّ أماليا لبنانية! بالتزامن مع تلك الانطلاقة، كانت الفرقة الإيطالية قد تفكّكت، فاستقرّت أماليا في بيروت. صدمت بأجرها الجديد مقارنة بما كانت تكسبه في إيطاليا، إلا أنّ سعادتها كانت لا توصف: «كان الجو مرحاً وحلواً بيننا في التلفزيون وعلى المسرح». عاشقة الارتجال، كان يبهجها النقل الحي لبرنامج «حكمت المحكمة» (1965) الذي شاركت فيه إلى جانب أبو سليم... توالت مسرحياتها خلال الستينيات والسبعينيات مع فرقة شوشو، من «أستاذ شوشو» و«فرقت نمرة»، إلى «كافيار وعدس» وشاركت فيها بديعة مصابني، و«الدنيي دولاب» بمشاركة نيللي، وطبعاً «آخ يا بلدنا». هذا إلى جانب أدوار على الشاشة الكبيرة كما في فيلم «زمان يا حب» (1973) مع فريد الأطرش، و«زوجتي من الهيبيز» مع دريد لحام.

لكنّ أماليا لم تحب السينما كثيراً. «ربما لأنني لم أحظ بالأدوار التي أردتها». هل لذلك علاقة بدور الظريفة الذي تلبّسها طوال مسيرتها؟ تتردد في الإجابة: «لا أعرف». في الواقع، لا تبدو تلك المسألة إشكالية لـ«بدور». لم تكن كذلك سوى مرة واحدة، إذ تسببت في قطيعة وجيزة مع شوشو. يومها، أدى ارتجال سخر فيه شوشو من وزنها، إلى انسحاب والدها من كرسيه في الصف الأمامي من المسرح احتجاجاً. حين عاد الثنائي الظريف إلى العمل معاً، نجحت في إقناعه بإنجاز مسرحيات للأطفال خرجت من إحداها أغنية الأطفال الشهيرة «ألف بي بوباية».

ثم كانت الحرب. وكانت أماليا التي تزوجت عام 1969 حاملاً. في 1975، توفي شوشو، فاعتقدت أماليا أن حياتها الفنية انتهت. بعد العزّ الذي لاقته مع معجبين مثل «المير مجيد أرسلان والشيخ بيار الجميّل والرئيس كميل شمعون، لن يكون هناك عز»، قالت في نفسها. لكنها عادت، بضغط من زملائها، فشاركت في مسرحيات ومسلسلات عدّة، إلى أن جاء «المعلمة والأستاذ» (1981) مع ابراهيم مرعشلي وهند أبي اللمع، فكان الكوميديا التي سترسخ في ذاكرة الأجيال.

خلال السنوات التي تلت رحيل شوشو، أدت أماليا أدواراً على المسرح، كان آخرها 10452 (2004) مع الأب فادي تابت. لكن طوال تلك التجارب ظلّ الرعب يعتريها قبل الصعود إلى الخشبة، رغم أن الصالة كانت تلتهب تصفيقاً في كل مرة. «بدور» دلوعة «برهوم» استاءت ذات مرة من عبد الوهاب حين اعتقدت أنه صرخ «جرابات» بعد وصلتها في إحدى الصالات، ثم ارتمت في أحضانه بعدما أوضح لها الزملاء أنه قال عنها «شربات!»... تلك هي «بدور» الطفلة «الشربات» التي تفيض حيوية وخفّة دم...

5 تواريخ

مطلع الاربعينيات
الولادة في الأشرفية (بيروت)

1961
التحقت بفرقة دينو دزيكا الترفيهية في إيطاليا. بعدها بثلاث سنوات، عادت إلى بيروت لتطلّ من «تلفزيون لبنان» مع أبو سليم في برنامج «نادي الهواة». وفي العام نفسه أدّت أول دور مسرحي لها مع شوشو في «شوشو بك عريس»

1973
انتقلت إلى الشاشة الكبيرة لتمثّل إلى جانب فريد الأطرش في «زمان يا حب»

1981
شاركت في المسلسل الكوميدي الشهير «المعلّمة والأستاذ»

2011
تكرّمها ثانوية الغزالي (العمروسية، الشويفات) في مجلتها السنوية وتخصص يوم 3 حزيران (يونيو) المقبل للاحتفاء بها

خالد صاغية

بيروت ـ دمشق

أخيراً، بعد تجارب عديدة، نجح تحرّك تضامنيّ مع الشعب السوري في بيروت. بقميص أسود ووردة حمراء، تمّت وقفة الحداد على أرواح شهداء الحرية في سوريا. المتضامنون مع النظام السوري استطاعوا، هذه المرّة، كبت غضبهم، والسير في تظاهرة مقابلة من دون الإقدام على منع الآخرين من التعبير عن رأيهم. وقد جاء ذلك بعد ظهور متكرّر ومفاجئ لمؤيّدي النظام السوري في أيّ اعتصام معارض، من أجل منعه من رفع صوته، وتحوير شعاراته، لا بل استغلاله من أجل إلقاء خطب مؤيّدة للقيادة السوريّة. حدث ذلك أمام السفارة السوريّة في بيروت، وحدث أيضاً في أمكنة أخرى من شارع الحمرا.

يمكن القول إنّ النظام السوري نفسه حذر من التمادي في منع تظاهرات ضدّه في العاصمة دمشق. فجزء من القمع الدامي في المناطق الطرفيّة يعود إلى إدراك النظام أنّه لا يستطيع استخدام وسائل القمع نفسها في العاصمة. وذلك يطرح تساؤلات عما يجري في بيروت. هل هي حماسة زائدة للتأكيد أنّ القوى السياسيّة الموالية للنظام في سوريا ما زالت ممسكة بالوضع في لبنان؟ هل هو نوع من ردّ الجميل من قبل قوى سياسيّة لا تملك وزناً شعبياً كبيراً ساعدتها القيادة السوريّة على الدخول إلى البرلمان وحصد حقائب وزاريّة؟ هل هو حرص على الدستور واحترام الاتفاقيات بين لبنان وسوريا، وبالتالي منع كلّ ما من شأنه أن يعكّر العلاقات بين البلدين؟ هل هو الخوف من انتقال الصراع في سوريا إلى الأراضي اللبنانيّة؟

ربّما كان ثمّة ما هو وجيه بين كلّ هذه الأسباب. لكنّ الأرجح أنّها عاجزة مجتمعةً عن تقديم إجابة شافية. منع التظاهر في بيروت يحمل في طيّاته منع ما بقي من هواء بيروت من التغلغل خارج الحدود. منع التظاهر في بيروت هو خوف من بيروت ومن عدواها. هذه هي الكلمة: العدوى. فالحريّة يجري التعامل معها كمرض، كوباء. وهي حين تظهر إلى العلن، من الصعب مقاومة إغوائها. عام 2005، راهن كثيرون على عدم قدرة النظام في دمشق على الصمود بعد الانسحاب من لبنان. يومها، كان الرهان ساذجاً نتيجة الفارق الهائل بين ما يجري في لبنان واستعدادات المعارضة السوريّة. أمّا اليوم، فالانسحاب الرمزيّ من بيروت سيكون مكلفاً.